في النقد والشعر

ثلاث قصائد

للشاعر الخالد

بطي بن سهيل القلاسي

شرح وتحقيق

حماد بن عبد الله الخاطري النعيمي



الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

ثلاث قصائد

للشاعر الخالد

بطي بن سهيل القلاسي

عنوان الكتاب: ثلاث قصائد للشاعر الخالد بطي بن سهيل الفلاسي

شرح وتحقيق : حماد بن عبد الله الخاطري النعيمي

الطبعة الأولى : ٢٠١١م

في النقد والشعر

ثلاث قصائد

للشاعر الخالد

بطي بن سهيل الفلاسي

شرح وتحقيق

حماد بن عبد الله الخاطري النعيمي

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

بموجب التصريح الممنوح من دولة الإمارات العربية المتحدة

المجلس الوطني للإعلام / إدارة متابعة المحتوى الإعلامي

الرقم: رق / ٤٨٥٨/ ٢٠١١

التاريخ ٢٧/ ٠٩/ ٢٠١١م

الترقيم الدولي : ISBN978-9948-16-311-4

لمراسلة المؤلف

Hammad2200@hotmail.com

ص. ب: ١١٤٤٥١

أبوظبي – دولة الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[1].

صدق الله العظيم

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٤٨.

الإهـداء

إلى روح المرحوم الشاعر الخالد

الشيخ بطي بن سهيل بن راشد بن عامر بن هلال الفلاسي

الذي رسم للأجيال طريق الوصول

إلى أهله وأحفاده عبر قصائده الثلاث ....

أقوال خالدة

" لقد ترك لنا الأسلاف من أجدادنا الكثير من التراث الشعبي الذي يحق لنا أن نفخر به ونحافظ عليه ".

المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

" إن الجيل الجديد من أبناء الإمارات هو ثمرة جيل من الآباء والأجداد لهم كل الاعتزاز والتقدير وهو لا يشكل انقطاعا عن ماضينا بفضل الحرص على تعزيز التقاليد الراسخة التي هي جزء من التراث".

صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان

" لا يتقبل النقد إلا الشخص الذي لديه آفاق واسعة".

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

" إن المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قد زرع فينا عشق التراث والاعتزاز به وكان رحمه الله حريصا كل الحرص على توريث الأبناء والأحفاد للعادات والتقاليد الأصيلة والتي الشعر النبطي في مقدمتها ".

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

المقدمة

في تراثنا العربي رجال يشار لهم بالبنان، ترسّخت أسماؤهم في ذاكرة الأجيال، لأقوال، أو أفعال، في شعر، وكرم، وشجاعة، وحكمة، ووفاء، وعفة... الخ، من القيم العربية التي جعلت من العرب أُمةً مختارة تفخر على بقية الأمم، في كونها مهد الرسالات ومحط اختيار الخالق جل شأنه، وعلى هذا كانت للحضارات أرضاً وللهداية موضعاً، وللأخلاق راية، يقول الشاعر صفي الدين الحلي:

أنا لَقَومٌ أبَتْ أخلاقُنا شرَفاً

أن نَبتَدي بالأذى مَن ليسَ يؤذينا[1]

ويقول أبو الطيب المتنبي:

وأنّي لمِنْ قَومٍ كأنّ نُفُوسَهُمْ

بها أنفٌ أن تسكنَ اللحمَ والعظما[2]

---

(١) ديوان صفي الدين الحلي، دار صادر، بيروت، لبنان، ص٢١.

(٢) ديوان المتنبي، دار صادر، بيروت، ط ١٨، ص١٧٦.

لقد حبا الله أمة العرب بالفصاحة، وأنزل كتابه بلغتها بعد أن اختار خاتم الأنبياء منها، وجعل لغتها لسان التخاطب لأهل الجنة، فحق لشعرائها الفخرُ بها بعد الإيمان بالله وبرسالته، بانتمائهم إليها، فأبدعوا القول وسجلوا لنا في مطوّلاتهم تاريخ أمتهم ومآثر رجالها ونسائها، فكان للشاعر فيها مكانة طيبة مرموقة لكونه اللسان المدافع وصاحب القول الناصع في إخبارِهِ عن الأحداث وتصويرها، وتثبيتها عبر ألفاظ مختارة سهلة الحفظ ممتنعة عن غيره في الإتيان بها. حتى أطلق عليها أهل النقد "السهل الممتنع"، وكان من بين هؤلاء المبدعين من هو مقلٌّ ومن هو مكثر والشعر شحنات مخزونة في الذاكرة، يقذفها اللسان عبر عبارات تحلق في فضاء الخيال لتعكس معاناة الشاعر في حزن أو فرح في رغبة أو رهبة، ولا تعني كثرة الشعر أو قلته شيئاً بالنسبة لمقدرة الشاعر الشعرية، بل قد يشتهر الشاعر بقصيدة واحدة.قالها أو قصيدتين ولم يكن الكم الشعري يوماً مقياساً لعبقرية الشاعر أو عنواناً لوجوده ، فمالك بن الريب كان مقلاً ولكنه خالدٌ في عقول الأجيال من خلال يائيته المشهورة(١):

---

(١) مالك بن الريب: من بني تميم من بني مازن بن مالك، كان جباراً في قوته وفتكه ، وكان من أجمل العرب جمالاً وأبينهم بياناً، وسبب رحيله إلى خراسان: قص أبو عبيدة أنه لما ولي معاوية قريبه سعيد بن عثمان بن عفان =

ألا ليـــت شـــعري هـــل أبيـــتن ليلـــة

بجنـــب الغضـــا أزجـــي القـــلاص النواجيـــا

فليـت الغضـا لم يقطـع الركـب عرضـهُ

وليـت الغضـا مـاش الركـاب لياليـا

لقد كـان في أهـل الغضـا لـو دنا الغضـا

مـــزار ولكـــن الغضـــا لـــيس دانيـــا

ألم تـــرني بعـــت الضـــلالة بالهـــدى

وأصـبحت في جيـش ابـن عفـان غازيـا

الخ القصيدة[1].

= خراسان، سار فيمن معه فأخذ طريق فارس فلقيه مالك، فلما رآه سعيد أعجبه وقال أبو الحسن المدائني: لما لقيه سعيد في نفر من أصحابه قال له: ويحك يا مالك ما الذي يدعوك إلى ما بلغني عنك من العداء وقطع الطريق؟ قال: أصلح الله الأمير، العجز عن مكافأة الإخوان، قال: فإن أغنيتك واستصحبتك أتكف عما تفعل؟ قال: نعم أصلح الله الأمير، فاستصحبه وأجرى له ٥٠٠ دينار كل شهر وظل معه حتى قتل بخراسان.

(١) فوزان بن حمد بن محمد الماضي، بنو تميم، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص٢٢٨.

وابن زريق البغدادي الذي لا يُعرَفُ له شعر غير قصيدته التي عدّها النقاد من عيون الشعر ومن أجمل ما قيل في الغزل:

لا تَعذِلِيه فإنّ العَذلَ يُولِعُهُ
قد قلتِ حقاً ولَكِن ليس يَسمَعُهُ

إلى أن يقول:

استودع الله في بغداد لي قمرٌ
بالكرخ من فلكِ الأزرار مطلعهُ

ودعته وبودي لو يودعني
صفو الحياة وإني لا أودعهُ

وكما إن الشاعر الأسدي بشر بن أبي خازم بقي شعره مجهولاً حتى عام ١٩٦٠م حيث قام بتحقيق ديوانه الدكتور عزة حسن ولم نجد له ذكراً إلا القليل الذي أورده ابن سلام الجمحي في طبقاته. والمقام لا يتسع لذكر شعراء كان لهم العديد من القصائد والدواوين ولكنهم لم يتركوا أثراً في نفوس المتلقين ولم يمر عليهم التاريخ إلا مرور الكرام.

ومن هذه العجالة وددتُ أن أوطئ لما سأتحدّثُ عنه في هذه الدارسة عن شاعر كبير لم يصلنا من شعره إلا القليل ولكنه كان كبيراً بما حواه من معنى تاريخي عظيم حفظ لعدد من القبائل في منطقتنا أنسابها وأسماء أجدادها وكان الخيط الذي أمسكنا به للوصول إلى الكتابة عنها ، كتب عنه البعض أنه أسطورة، دون علم ومعرفة ، وبلا تحقيق يعتُّد به، وحاولوا بشكل أو بآخر طمس الحقيقة التي كانت كالشمس التي تعجز تراكمات السحب أن تحجب ضوءها، وإن الجهل بهذه القامة الشعرية، لا يعني أن المشكلة فيها ولكن المشكلة بمن يجهلونها ، ولا يرون الشمس التي أعجزهم حجبها، والشاعر هو أبو سهيل الشيخ بطي بن سهيل بن راشد ابن عامر بن هلال بن محمد بن سلطان بن محمد بن هلال الجبلي الياسي صاحب القصيدة:

يا طارشي هيّا لخيرة بني ياس

الجبلي وارث ذياب الفلاحي

والذي نقلها وأثبتها بما فيها من قيم خالدة الشيخ المرحوم محمد بن أحمد آل ثاني الذي كان شاهد عدلٍ منصفاً في تعداد فضائل هذا الرجل وقومه وكان قادراً على ألا يأتي بها. وأقول لمنكريه والمتطاولين عليه أن في

التاريخ من سبقكم إلى ذلك فقد روى صاحب "مجمع الفوائد ومنبع الزوائد" : عن سبرة بن معبد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

اجتمع عند معاوية جماعة من أفناء الناس فقال: ليحدث كل رجل بمكرمة قومه ، وما كان فيهم من فضل ، فحدث كل القوم حتى انتهى الحديث إلى فتى من جهينة، فحدث بحديث عجز عن تمامه، فالتفت إليه عمران بن الحصين ، فقال: حدث يا أخا جهينة ! بفيك كله ، فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جهينة مني ، وأنا من منهم ، غضبوا لغضبي ، ورضوا لرضائي: أغضب لغضبهم ، وأرضى لرضائهم، من أغضبهم فقد أغضبني، ومن أغضبني فقد أغضب الله ". فقال معاوية بن أبي سفيان : كذبت إنما جاء الحديث في قريش فقال:

يكـــذّبني معاويـــة بـــن حـــربٍ
ويشـــتمني لقـــولي في جهيْنَـــة
ولـــو أني كـــذبت لكـــان قـــولي
وَلـــمْ أَكْـذِبْ لِقَـوْمِي مِـــنْ مُزيْنَـــة
وَلَكِنِّـــي سَـــمِعْتُ وأَنْـــتَ مَيْـــتٌ
رســـول الله يـــوم لـــو استبيْنَه

يَقُـــولُ: القَـــوْمُ منَّـــي وَأَنَـــا مِـــنْهُمْ

جُهَيْنَــــةُ يَـــوْمَ خاصَـــمَهُ عُيَيْنَــــه

إِذَا غَضِـــبُوا غَضِـــبْتُ وفِي رِضَـــاهُمْ

رِضَـــائِي مِنْـــهُ لَيْسَـــتْ مَنِيْنَــــه

وَمَـــا كَـــانُوا كَـــذَكْوَانٍ ورِعْـــلٍ

ولا الحَيَّــيْنِ مِـــنْ سَـــلَفي جُهَيْنَـــة[1]

وقد شهد المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني رحمهُ الله للشاعر أبو سهيل الشيخ بطي بن سهيل بن راشد الفلاسي وقومه كما شهد عمران ابن الحصين المزني لجهينة، وكفى بذلك دليلاً على ضلالة منكريه، فنعم الشاهد ونعم المشهود له، حيث أنهما من بيتي زعامة لا يحتاج الواحد منهما إلى إدعاء القصيدة أو إدعاء شرف لأنهما يتربعان على عرش هذا الشرف ولم يكونا يبحثان عن وجاهة في كتابةٍ أو رواية، ولا يزكي الأنفس إلا الله.

وقد تعرّض هذا الشاعر الكبير للإنكار وتسفيه الآراء كما تعرّض من قبله ومن بعده العباقرة والمبدعين، وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن

---

(١) الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت٨٠٧هـ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٠/ ١٦.

عبقرية العالم العربي أبو بكر الرازي قد تعرّضت كذلك للتسفيه من قبل حساده وشانئيه. تقول سلمى مجدي في كتابها - وراء كل عبقري قصة معاناة - : " كانت عبقرية وشهرة الرازي في الشرق والغرب نقمة عليه فقد أثارت غيرة حساده، وسخط أعدائه، فاتهمهُ في دينه كل من خالفهم ورموه بالكفر، ووصفوه بالزندقة، ونسبوا إليه أراءَ خبيثة، وأقوالاً سخيفة، وكلها دعاوى باطلة، وافتراءات ظالمة "[1].

وسآتي عليه وعلى قصائده بالتفصيل مع ذكر محاولات البعض طمس الحقيقة عن عقول وأعين الناس تلبية لرغباتهم الشخصية دون الاعتماد على منهج بحثي أو علمي، يحقق لهم تلك الرغبات، ولا يغيب عن ذهن أصحاب البصائر، أن القول الذي لا يدعمه برهان، لا يؤخذ به ولا يعول عليه.

ومن الله التوفيق .

المؤلف

أبوظبي/ ٩/ ٩/ ٢٠١١م

(١) سلمى مجدي، وراء كل عبقري قصة معاناة، ط١، ٢٠٠٩م، دار الكتاب العربي، ص١٥٥.

- المبحث الأول -

شيء عن النقد الادبي

النقد الأدبي

يعد النقد الأدبي من أنجع الأساليب الراصدة للإبداع باعتباره فن تفسير وتحليل الأعمال الأدبية، من شعر وقصة ورواية ومسرح ... إلخ ، حيث يسعى الناقد إلى كشف الصور الجمالية في تلك النصوص عبر توضيح مواطن الجودة والقبح فيها. وتعليل لهذه الصورة أو تلك وفك المبهم الذي يأتي به خيال الكاتب من خلال دراسة معمقة للواقع الذي عاشه صاحب النص وما يحتويه من قيم اجتماعية وموروث تاريخي يتداخل فيه ، الدين ، والثقافة العامة ، وحياة المجتمع ، ونظرته إلى تلك القيم والأعراف، متسلّحاً بنظر ثاقب، ومتحرراً من كافة القيود الشخصية التي تبعده عن الهوى والميل، وتجعله يتحدّث بالمنطق العلمي الذي يبعده عن العاطفة والمشاعر، أو الرغبة في الظهور غير المشروع. وبما أن الشعر أعلى مراتب الأدب ، فإن هذه المرتبة تلزم الناقد بامتلاك ناصية الثقافة العامة والإحاطة بها ، إلى جانب امتلاكه حس مرهف، وذوق سليم، يتعامل من خلالهما مع الأساليب الجمالية في الشعر بما فيها من خيال يعتمد رؤيا الأشياء ، بخلاف ما يراها الإنسان العادي، ومتى فقد الناقد هذه المقومات، فإن نقده يأتي هشّاً كسيحاً غير قادر على التأثير في عقول المثقفين أو الوصول إليها، ولكنه

قد يحقق مآربه في التأثير على القارئ العادي، لقد أكد كبار النقاد على أن مسار النقد يجب أن يعتمد طريقين مهمين هما الفن والأخلاق، وبدونهما لا يرقى النقد إلى مرحلة الكيان المعرفي الذي تحتله العلوم المختلفة.

إن عملية النقد: عبارة عن عملية بناء للنص تعتمد التحليل، والتصويب، والصقل؛ من خلال الأفكار التي تنطلق من ذات المبدأ المشار إليه، كعملية بناء بعيدة كل البعد عن الإيمان بأيديولوجيات محددة، أو مفاهيم دينية، أو اجتماعية، كي يرتقي النقد فكراً وممارسة فوق تلك الاعتبارات، وينظر إليه باحترام كعمل إبداعي اعتمد كما أسلفت: الفن، والأخلاق، والحيادية في مناقشة، ودراسة، وتقييم عمل من الأعمال، تاريخي، أو أدبي، حيث أن النقد: عبارة عن فن تفسير الأعمال للكشف عن الخطأ، أو الصواب، والجميل، والقبيح فيها، بنفس الشروط التي يجب أن تنبثق من الفن، والأخلاق المتمثلة بالحس المرهف، والذوق الذي يؤشر مواطن الجمال، والقبح، وكبح جماح الهوى، والمعرفة العامة، والبصر الثاقب، والموقف المبدئي المنتصر؛ على الخلفيات، الاجتماعية، والسياسية، والمذهبية التي يحملها الناقد معتمداً على الأسلوب الذي لا يشعر القارئ بالعلو المطلق، والمعرفة المطلقة بالفن الذي تصدى لنقده لأن الغرور والإدعاء بالإلمام بجميع المعارف يخرج الإنسان عن دائرة المعقول، ويفقده

حق تقييم الأشياء على اختلافها مادية، أو فكرية، مقترنة بعدم التعرض لشخصية الكاتب، أو الباحث، وتسليط الأسلوب النقدي على العمل نفسه. ومتى ما لعبت الأفكار الشخصية دوراً في النقد أو الكتابة كانت عاملاً من عوامل سقوط الكاتب أو الناقد، حيث تتحول العملية الفنية إلى نزاع، وصراع بين متنافسين لكل منهما واقع يتأثر به لا يتعاطى فكرياً، وثقافياً مع العمل الفني (الأدبي) أو التاريخي، ويقول الدكتور أحمد يوسف محمد خليفة: "والناقد الأدبي له القدرة على تمييز الصحيح من غيره في الأعمال الأدبية، كما أن له القدرة في معرفة مذاهب الشعراء واتجاهاتهم وذلك بما له من تكوين وخبرة تؤهله للتصدي لممارسة النقد"[١]. انتهى، ومتى ما فقد الناقد تلك القدرة ومارس عملية النقد فإن ذلك إهانة لنفسه وقلمه قبل إهانة هذا الفن العظيم الذي اسمه (النقد الأدبي).

ومن هذا المنطلق جاءت محاولتي المتواضعة هذه في توضيح عدة مسائل علمية تتعلق بالشاعر الكبير بطي بن سهيل الفلاسي الذي تعرّض إلى عملية نقدية من بعض الأخوة لم تعتمد الأسلوب العلمي المتجرد في النقد والتحليل، ولا تمتلك القدرة التي أشار إليها الدكتور أحمد يوسف ولا

---

(١) الدكتور أحمد يوسف محمد خليفة، نشأة النقد الأدبي حتى نهاية القرن الأول الهجري، ط١، ١٩٨٣م، دار الثقافة للطباعة والنشر، ص١١.

تمتلك الأدوات المطلوبة للنقد بدليل وقوع البعض منهم في أخطاء لغوية وتاريخية تؤشر ضعف المعرفة بألفاظ اللغة ومدلولاتها ومعانيها وخاصة في لهجات البدو أزمانها وأماكنها، ودعم العلم بالواقع التاريخي الذي عاش فيه هذا الشاعر العالم في زمن ساد فيه الجهل عموم الأرض العربية، وتراجعت لغة الشعر العربي الفصيح، وسادة العامية التي اختلفت فيها أصوات الحروف ومباني الألفاظ بين حي وآخر في عموم الأرض العربية، والتي عانى منها المثقف العربي صعوبة الفهم إلى يومنا هذا.

- المبحث الثاني -

المثقف والكاتب

المثقف والكاتب

المثقف والكاتب: مصطلحان كثر الحديث فيهما، والسؤال عنهما فمن هو المثقف ؟ وما هي الثقافة ؟ وهل المصطلح مطلق ؟ أم مقيد ؟ وكذلك الكاتب والباحث والمؤلف والمحقق والمدقق، وما هي المواصفات التي يجب أن يكون عليها كل من هؤلاء لكي يستحق التسمية.

إن مما يهمنا هنا هو موضوع المثقف الكاتب مجتمعان، لكي يسهل علينا معرفة ما ترمي إليه مادة الكاتب للنص سواء أكان أدبياً أو تاريخيا، أو في أي فن إنساني. وذلك يوجب علينا أن نعرِّفَ معنى الثقافة في اللغة والاصطلاح.

ففي اللغة يقول ابن منظور في كتابه لسان العرب: " ثقف الشيء ثقفاً وثقافاً: حذقه، ورجل ثَقَفٌ: حاذق. وثقُفَ الرجل ثقافة أي صار حاذقاً "[1]. انتهى.

وفي المفهوم الاصطلاحي تتعدد تفسيرات المفهوم، فيقول

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ١١١، ١١٢.

البعض: أن الثقافة عبارة عن نشاط إبداعي فني ، وأرى أن ذلك لا يتناسب مع المعنى الواسع للثقافة والمثقف، فليس كل من يحمل مؤهلاً علمياً باختصاص معين يمكن أن يشملهُ هذا المفهوم، وأجد أن المثقف هو ذلك الرجل الذي أخذ من جميع العلوم والفنون واتسعت دائرة معارفه خارج اختصاصه الدقيق مما يجعله قادراً على التحليل والتعليل، والمناقشة، والمقارنة، والاستنتاج وهو يتصدّى للنصوص بالنقد، والقراءة، ونقل كل ذلك إلى المتلقي، بسلوك ومبادئ أشرت إليها في حديثي عن النقد، وبهذا يستطيع المثقف أن يسهم في عملية التغيير نحو الأفضل في الفكر والسلوك. من خلال الكتابة الأخلاقية والعقلانية لتحقيق الأهداف التي يروم الوصول إليها.

أما الكتابة فهي علامات مرئية مخطوطة تُربط مع بعضها لتشكل مشهداً معروفاً بالتفاصيل لدى من يقرأه، وقد لعبت الكتابة دوراً كبيراً في إدامة عملية التواصل بين الأجيال خلال مراحل تطورها من الصورة إلى الحرف، ويصفها البعض بأنها عملية تفاعل إنساني خلاق للمؤثرات الاجتماعية في عقل الكاتب يحولها إلى إنتاج إبداعي اسمه الكتابة. يصفها الكاتب الأسباني انطونيو جالا: " الكتابة هي التي

تختار صاحبها وتكلفة بالمهمات الشاقة، وبهذا فإن الكتابة عمل إبداعي يجب أن تتمثل فيه الرؤيا الصافية للأشياء المكتوب عنها، وما أجمل تساؤلات الكاتب الناقد عكاب سالم الطاهر في كتابه "موضوعات في الكتابة "، إذ يقول: لماذا نكتب؟ أنكتب لرغبة مجردة في الكتابة ؟ هل هي المهنية؟ هل نحن متفقون على أن الكتابة مهنة ؟ ... الخ"[1].

ثم يضع لذلك جواباً على لسان الدكتور سمير سرحان من كتابه "على مقهى الحياة" : " الكاتب لا يكتب لمجرد أن يسطر أحرفاً على ورق لكنه يكتب لكي يكتشف موقفه من الحياة"[2]. وبهذا تكون الكتابة من أجل الكتابة، وليست الكتابة بمراميها التي يتخلى فيها الكاتب عن النوازع الشخصية والدوافع الاجتماعية ليضع لبنة في البناء الثقافي لأمته ومجتمعهِ بعيداً عن كل مؤثّر يتسلل إلى قلمهِ من خلال (الحياد والتجرُد) الحقيقين . وأن لا يجعل من كتابته مطيةً أو جسراً للوصول إلى هدف في نفسه، قد لا يدركهُ القارئ من خلال التمويه والإشارات غير المباشرة التي تعينه على تحقيق الهدف.

---

(١) عكاب سالم الطاهر، موضوعات في الكتابة، ط١، ٢٠٠٨م، الدار العربية العلوم، بيروت، ص٤٦.

(٢) المصدر السابق ، ص٤٦.

يستميل من خلالها عقل المتلقي، وهو يمهد لاستقطابهِ لعمل مستقبلي.

وقد نأيتُ في كتاباتي عن مثل ذلك وامتطيت الحقيقة والمصداقية، مبتعداً عن المجاملة، والهوى، وتلبية الرغبات، ودفعت ثمنها سهراً، وسفراً، وعناءً، من أجل أن أضع للأجيال الحقيقة كما وجدتها .

- المبحث الثالث -

التاريخ والشعر

التاريخ والشعر

لا يخفى على كل ذي بصيرة أن الشعر العربي عبر عصوره كان مركبا للذين أبحروا في لجة التاريخ باحثين عن لآلئه بما فيها من أيام وأنساب وأحساب وقيم اجتماعية، وكان على مر العصور عوناً لأهل التفسير واللغة في البحث عن غريب الألفاظ ودلالات المعاني، جعلها النحاة شاهدا لما وضعوه من قواعد للكلام العربي النقي ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تعلموا الشعر فإن فيه محاسن تُبتغى ومساوئ تُتقى وحكمة للحكماء، ويدل على مكارم الأخلاق ". وقال مخاطباً أبا موسى الأشعري مُر من قبلك بتعلم الشعر فإنه يدل على معالي الأخلاق وصواب الرأي ومعرفة الأنساب" [1].

ونقل أبو حيان التوحيدي في كتابه البصائر والذخائر وصفاً للشعر وكيف يكون وقال: " أول الشعر إنما يكون بكاء على دمن أو تؤسفاً على زمن أو نزوعا لفراق أو تلوعاً لاشتياق ..... إلى أن يقول: أو تزهيداً حقير عاجل، أو ترغيباً في جليل آجل، أو حفظاً لقديم نسب، أو تدويناً لبارع أدب "[2].

---

(١) عمر حسين الموجان، ديوان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ص٤٦.

(٢) أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، ٢/ ١٨.

كما لا يغيب عن كل متتبع ومطلع على أدب العرب ما للشعر من أهمية كبرى عند أهله من العرب الذين أقاموا له الأسواق التي تجتمع فيها الحشود لسماعه، وأصغى إليه الملوك والخلفاء وعلية القوم وأثابوا عليه كلما استحسنوه ، وعلق الجيّدُ منه بذاكرة الأجيال وأنشده الناس فخراً وهجاءً ، متمثلين به في خطبهم ومحاجاتهم ورسائلهم، لما فيه من حسن تعبير وجميل الأحكام ، من أمثال لا تزال قائمة منذ قبل الإسلام إلى يومنا هذا كقول عمرو بن كلثوم :

ملأنا البر حتى ضاق عنا

وماء البحر نملأه سفينا[1]

وقول نصر بن سيّار:

أرى بين الرماد وميضَ نارٍ

فأخشى أن يكون له ضرامُ[2]

(١) ديوان عمرو بن كلثوم، دار صادر، بيروت ، ص٧١.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٥/ ٣٦٥.

لقد كان الشاعر في عصور الشعر المختلفة لساناً قائلاً ، وسيفاً مقاتلاً، ومصوراً بارعاً للزمن الذي عاش فيه، ومؤرخاً لأحداث قبيلته وأمته، وقد احتفى الجاهليون بميلاد شعرائهم ونبوغهم وجاء الإسلام ليعطي الرسول صلى الله عليه وسلم دوراً بارزا ومميزاً للشعراء الذين ذادوا عن حياض الدين الجديد وقاتلوا بالكلمة أساطين الشرك حماية له ولرسوله الكريم، وكتب التاريخ زاخرة بأقوالهم وأفعالهم.

وعندما يتعرّض كتاب التاريخ لمعارك العرب قبل وبعد الإسلام كالبسوس، وداحس والغبراء، وذي قار، ومعارك الرسول صلى الله عليه وسلم والفتوحات الإسلامية فليس لهم غنى عن العودة إلى أولئك الذين ذكروا تلك الأيام في قصائدهم وأشعارهم أمثال عنترة بن شداد وامرؤ القيس، وعمر بن كلثوم وغيرهم في العصر الجاهلي، وحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك في بداية الدعوة الإسلامية، وجرير والفرزدق والكميت، والراعي النميري، في حروب الخوارج والدولة الأموية، وعلي بن الجهم، وأبي تمام، والمتنبي، وأبي فراس الحمداني في الدولة العباسية وما تلاها، مما يطول ذكره ولكنها أمثلةٌ للتذكير لا للحديث عنها. ولكي يتعرف القارئ الكريم على العلاقة الوثيقة بين التاريخ وبين مبدعي فنونه، وراسمي أحداثه بلوحاتٍ لا يأتي عليها الزمن ولا تنال منها

الأيام يقول الشاعر النابغة الذبياني:

لقــد قلــتُ للــنّعمانِ ، يــوْمَ لقيتُــهُ

يُريــدُ بنــي حُــنّ ، ببُرقَــةِ صــادِرِ[1]

تَجنّــبْ بنــي حُــنّ، فــإن لَقــاءَهُمْ

كريــهٌ ، وإن لم تَلــقَ إلا بصــابِرِ

عِظــامُ اللهَــى، أولادُ عُــذْرَةَ إنهُــمْ

هــامِيمُ، يَسْــتَلْهُونَها بالحَنــاجِرِ[2]

ويقول عنترة بن شداد العبسي:

سـلي يـا ابنـة الأعـمام عني وقـد أتـت

قبائــل كلــب مــع غنــي وعــامر

تمــوج كمــوج البحــر تحـت غمامــة

قـد انتسجت مـن وقـع ضـرب الحـوافر

---

(١) بو حن: بطن بني عذرة من قضاعة.

(٢) ديوان النابغة الذبياني، شرح الدكتور حنا الحتي، ص١١٣.

فولـــوا سراعـــا والقنـــا في ظهـــورهم

تشـك الكـلى بـين الحشـا والخـواصر[١]

ويقول حسان بن ثابت الأنصاري:

عــدمنا خيلنـــا إن لم تروهـــا تثير النقـع موعـدها كـداء[٢]

ويقول الفرزدق موضحاً نسب زين العابدين بالقول:

هـذا الـذي تعـرف البطحـاء وطأتـه،

والبيـــــتُ يعرفُـــــهُ والحِـــــلُّ والحَـــــرَمُ

هــذا ابــن خــير عبــاد الله كلِهــمُ،

هـــذا التقـــيُّ النقـــيُّ الطّـــاهِرُ العَلَـــمُ[٣]

ويقول جرير مفتخراً بقومه:

لقـــدْ اعتَقَـــتكُمْ يـــا بـــن تَـــيْمٍ رِماحُنـــا

وذُبيـــان تقضـــيك الغـــريم مـــن البكـــر

(١) ديوان عنترة بن شداد، اعتنى به وشرحه حمدو طمّاس، ص١١٧ .

(٢) ديوان حسان بن ثابت، حققه وعلّق عليه الدكتور وليد عرفات، ١/ ١٧ .

(٣) ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، ٢/ ١٧٨ .

وفـــدنا علـــيكم بالعنـــاجيج والقنـــا

وأعنـــاق تـــيم في خماســـية ســـمر [1]

وتقول ليلى الأخيلية:

إذا نـــزل الحجـــاج أرضـــا مريضـــة

تتبـــع أقصـــى دائهـــا فشـــفاها [2]

ويقول أبو تمام الطائي:

السـيف أصـدق أنبـاء مـن الكتـب

في حـــده الحـــد بـــين الجـــد واللعـــب [3]

وقال علي بن الجهم في قتال المتوكل لأهل الضلالة:

بـه سـلم الإسـلام مـن كـل ملحـد

وحـــل بأهـــل الزيـــغ قاصـــمة الظهـــرِ

---

(١) شرح ديوان جرير، قدم له تاج الدين شلق، ص ٢٣٠.

(٢) محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في شرح القرآن بالقرآن، ٣/ ١٣٦.

(٣) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ١/ ٣٢.

وما زال بيتُ الله بَيْنَ بُيُوتِكُمْ

تَذُبُّونَ عَنْهُ بِالْمُهنَّدَةِ الْبُتْرِ [1]

ويقول المتنبئ واصفاً جيش سيف الدولة:

اليوم يرفع ملك الروم ناظره

لأن عفوك عنه عنده ظفرُ

قد استراحت إلى وقت رقابهمُ

من السيوف وباقي القوم ينتظرُ [2]

ومئات أمثالهم، قاموا بتوثيق القيم، والأخلاق، والمعارك وحوادث التاريخ بشكل عام، ولو أردنا تعدادهم لاحتجنا لأكثر من كتاب ولكن الحديث خيره ما قل ودل، ولا ننسى أن معظم أحداث الدولة العيونية لم يذكرها مؤرّخ لولا العثور على أشعار شاعرهم ابن المقرب العيوني.

لذلك كان الشيخ الشاعر بطي بن سهيل بن راشد بن عامر بن هلال ابن محمد الفلاسي قد رسم لنا في شعره الجميل مسالك الطريق الذي توصلنا من خلاله إلى نسبه وقيادة أهله لقبائل المنطقة منذ أكثر من سبعة قرون. ودفعنا شانؤه ومنكروه إلى أن نبين لهم ولغيرهم حقيقة هذا الشاعر

---

(١) ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك، ط٢، ص ١٣٩، و ١٤١.

(٢) ديوان المتنبئ، ط١٨، دار صادر، بيروت، ص٣٧٤.

المؤرخ الكبير الذي ترك لنا هذه القصائد الجميلة التي حوت فكراً نيراً، وتاريخياً واضحاً ، وفخراً بالأجداد بيناً منتسباً إلى قضاعة العربية مشيراً إلى فروعها وتجمعاتها قبل أكثر من ثلاثة قرون. محدداً بالأسماء عمود نسبه في ذكره لأسماء أجداده القضاعيين القدامى ، قبل عصر الطباعة والكتابة، وتحقيق المخطوطات مما يؤكد وجوده وقدرته على تصوير الأحداث قديمها وحديثها في زمنه الذي ساده ظلام الجهل ، وانعدمت فيه الكتابة والتدوين والتوثيق ، باستثناء ما وصله من مرويات عن مَنْ سبقوه ، فأبدع في رسم الأحداث التي جاءت بها القصائد الثلاث التي حصلنا عليها.

- المبحث الرابع -

الشاعر بطي الفلاسي في مخطوط الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني

الشاعر بطي الفلاسي في مخطوط
الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني

الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني رحمه الله أحد أبناء الأسرة الحاكمة في قطر أدرك مؤسسها الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني المتوفى سنة ١٩١٣م، وقد ولد الشيخ محمد بن أحمد عام ١٨٧٣م، وبهذا فإن عمره يوم توفي المؤسس ٤٠ عاماً، عرف عنه صفاء الذهن، والقدرة على الحفظ، واشتهر بالتقى، ومعرفة أنساب العرب، وكان حافظاً لكتاب الله رغم كفاف بصره.

كان لوالده مجلس يؤمّه المثقفون والشعراء وأصحاب الأسئلة عن النسب، وكان الشيخ محمد يُسأَلُ عن علوم الدين في ذلك المجلس، وصفه معالي الأستاذ أحمد بن خليفة السويدي[1] وزير

---

(١) الأستاذ أحمد خليفة السويدي: سياسي إماراتي عاصر الشيخ زايد رحمه الله وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة الأسبق، وممثل رئيس الدولة صاحب السمو خليفة بن زايد حفظه الله، امتدادا لتمثيله لوالده المغفور له الشيخ زايد. وهو أحد الذين أسهموا في رسم سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة منذ تأسيسها. في مجلسه تجد المثقف، والشاعر، =

خارجيـة الإمـارات الأسـبق عنـدما سـألته عنـه بـالقول: "المرحـوم الشيـخ محمـد بـن أحمـد آل ثـاني كـان كفيـف البصـر، ولكنـه عـالم يرتـاد مجلسهُ عـدد كبـير مـن العلماء والمثقفـين، وممـن يعشـقون روايـة الأخبـار، ومـنهم والـدي رحمـه الله الـذي صـحبتهُ أكثـر مـن مـرة إلى هـذا المجلـس، ووالـدة الشـيخ محمـد بـن أحمـد مـن قبيلـة السـودان". انتهـى قـول السـويدي. وبهـذا يكـون بنـو يـاس أخـوالاً للشـيخ محمـد بـن أحمـد آل ثاني[1].

وقد التقيت بابنته الشيخة موزة بنت أحمد عـام ٢٠٠٧م في الدوحـة وهي في العقد السابع من عمرها وسألتها عنه فقالت: " كـان والـدي رحمـه الله عارفاً بتاريخ القبائل وأشعارهم يحفظهـا عـن ظهـر قلـب وكـان حافظاً للقرآن العظيم وعلوم الدين " ، وعندما عرفت إنني من الإمارات رحبـت

= والسياسي، ورجل الدين وطالب الحاجة، ولا يغادر مجلسه زائر إلا وهو راضٍ عما جاء به ، وتجده بين جلاسه كضياء الشمس الذي يهرب منه ظلام الليل، ومعاليه شاعرٌ لـه العديـد مـن القصـائد منهـا: مـا تمثـل بهـا جـاء مـن مجارات بينه وبين المغفور لـه بـإذن الله الشيخ زايـد بـن سـلطان آل نهيـان، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. لا يردُ ساءله ولا يخيّب أمل راجيه، وكان عوناً على الدوام لي في بحوثي الأدبية والنسبية. نتمنـى لـه طول العمر، ولا فجع الله به محبيه.

(١) حماد الخاطري، الرد النافذ على ما جاء في كتاب المتفق والمختلق من مآخذ، ص ١١٧.

بي وترحمت على الشيخ زايد وقالت: " أنهم أخوال الوالد فجدتي من بني ياس من قبيلة السودان، ووالدي يعتز بهذه الخؤولة ولطالما حدثنا عن بني ياس وتاريخهم " . كما التقيت بحفيده الشيخ ناصر بن علي آل ثاني الذي يحفظ كماً لا بأس به من تراث هذا العالم الحافظ، ومنه المخطوطة التي وردت فيها القصائد الثلاث للشيخ بطي الفلاسي موضوعة بحثنا في هذا الكتاب، وأخذ عنه الشيخ أحمد بن محمد آل ثاني أكثر من كاتب خليجي كمصدر لما ألفوه سواءً في الأنساب أو التاريخ ومن الذين أخذوا عنه وعن والده راشد بن فاضل البن علي في كتابه مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، والدكتور يوسف بن محمد بن عبيدان في كتابه (السياسة في دولة قطر) وغيرهما.

إن من المعروف لدى كتاب التاريخ أن أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي كان ولا زال جسراً لجميع الكتاب إلى وقتنا الحاضر فهو المرجع والمصدر لهم بما احتوته مؤلفاته من أعمدة لأنساب القبائل العربية عدنانها وقحطانها، وقد نال كتابه نسب معد واليمن الكبير ما لم ينله كتاب آخر في علم النسب حيث كان هذا العالم الكوفي حبراً في علوم التفسير والأخبار وأيام الناس وأنسابهم. يقول ابن النديم في الفهرست : " أن سليمان بن علي أقدم، محمد بن السائب من الكوفة إلى البصرة، وأجلسه في داره فجعل يملي على الناس تفسير القرآن، حتى بلغ إلى آياتٍ في سورة

براءة ففسرها على خلاف ما كان يعرف فقالوا: لا نكتب هذا التفسير فقال محمد: والله لا أمليت حرفاً حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزل الله ". فرفع ذلك إلى سليمان بن علي فقال: " أكتبوا كما يقول ودعوا سوى ذلك "، وهذا دليل على ثقة سليمان بن علي بعلمه وقدرته[1].

وقال الأستاذ محمود فردوس العظم محقق كتاب نسب معد واليمن الكبير في مقدمته التي فرغ منها بتاريخ ٢٠/٦/١٩٨٨م في دمشق ما نصه: " جاء على غلاف مخطوط النسب الكبير، نسخة مكتبة الاسكوريال بمدريد. علماً بأن هذه النسخة هي الوحيدة في العالم "[2].

وتحدّث عنه أيضاً الدكتور إحسان النص في كتابه كتب الأنساب العربية ما نصه: " تحدّثت عن هذا الكتاب وعن مخطوطته في المقالة الأولى التي تناولت فيها كتب الأنساب العربية الجزء الرابع، المجلد الرابع والستون، تشرين الأول ١٩٨٩م)، وقد انتهيت فيها إلى ما انتهى إليه العلامة حمد الجاسر من أن مخطوطة الاسكوريال ليست متممة للجزء الأول من كتاب جمهرة النسب وإنما هي – على الراجح – الجزء الثاني من كتاب نسب معد واليمن الكبير، والذي يعرف اختصاراً باسم النسب

(١) ابن النديم، الفهرست، ١٠٧.

(٢) ابن الكلبي، نسب معد واليمن والكبير،الجزء الأول ص: أ (المقدمة).

الكبير وكلاهما لابن الكلبي، وذكرت ثمة ما يؤيد هذا الترجيح. وأتحدّث هنا عن هذا الجزء بعد أن طبع مرتين، وكلتا الطبعتين ظهرتا عام ١٩٨٨، حقق إحداهما الدكتور ناجي حسن وطبع الكتاب في بيروت في جزئين، وحقق الثانية الأستاذ محمود فردوس العظم وطبع كتابه بدمشق، طبع دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر في ثلاثة أجزاء"(١).

ويذكر الدكتور ناجي حسن في تمهيده لكتاب نسب معد واليمن الكبير ما نصه: " ويظهر [يعني ابن الكلبي] أنه كان عالماً بصيراً بمعرفة الأنساب وبتتبع أصولها وترتيب فروعها، ومبعث تفوقه أنه كان يأخذ معلوماته وأخباره من أفواه الرجال ونسّاب القبائل مشافهةً (٢). وهذا ما اعتمدته أثناء بحثي الذي أثمر كتابي " أوثق المعايير في نسب بني ياس والمناصير "، و " أطيب الثمرات في التعريف بقبائل الإمارات" وقبلهما " أعذب الألفاظ من ذاكرة الحفاظ ".

لقد ورد في مخطوط الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني الكثير من الأسماء والأخبار التي أوردها ابن الكلبي دون غيره من المؤرخين

---

(١) الدكتور إحسان النص، كتب الأنساب العربية، ص٦٣.

(٢) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق الدكتور ناجي حسن، ١/ ١٠.

ولم يكن كتاب "نسب معد واليمن الكبير" قد عرف سواء كان مخطوطاً أو مطبوعاً أيام الشيخ أحمد بن محمد آل ثاني مما يؤكد صحة ودقّة ما أتى في مخطوطته وروايته. حيث أن كتاب ابن الكلبي قد طبع للمرة الأولى عام ١٩٨٨م وقد توفي المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني عام ١٩٥٣م[١]، قبل أن يُعرَفَ ويطبع كتاب ابن الكلبي بخمسة وثلاثين عاماً، ومن الأسماء التي وردت في المخطوط وحوتها قصائد أبو سهيل الشيخ بطي بن سهيل بن راشد بن عامر بن هلال الفلاسي الثلاث:

١- جبلة بن أحمد بن إياس بن الأعلم.
٢- منصور بن جمهور.
٣- الحارث بن سعد.
٤- عامر.
٥- قتب بن جمل.
٦- عامر بن عوف.
٧- بحدل.
٨- رومانس.
٩- عبد ود.
١٠- زبّار.
١١- ابنا قطن.
١٢- عبيدة بن سويد.
١٣- ضيغم بن جحيشة.
١٤- آل كلثم.
١٥- الغلبا.
١٦- نهد.
١٧- جرم.
١٨- الخيل المكعتيّة.

---

(١) لمحات من تاريخ قطر، رواها المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، وأعدها الشيخ ناصر بن علي آل ثاني، ص٢٠.

وهذه الأسماء أوردها ابن الكلبي في كتابه "نسب معد واليمن الكبير" ولم يكن قد اطلع عليها الشيخ الشاعر بطي بن سهيل الفلاسي، ولا راوي قصائدهِ الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني لكون المخطوط لم يكن محفوظاً في المنطقة العربية ولم يحقق بعد، وهذا دليل قاطع على ثقافة الشاعر وعلمه وحقيقة وجوده، ومن الغريب أن يأتي الكاتب عبد الله محمد المهيري في مجلة الظفرة ليقول: " أن هذه الأنساب غابرة ".

وفات عبد الله المهيري أن عدداً من القبائل العربية إلى يومنا هذا تتلقّب بالقحطاني؛ وقحطان أبعد جد للعرب القحطانيين، والأسدي، والتميمي، والقيسي. والأسدي نسبة إلى أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، والقيسي نسبة إلى قيس عيلان بن مضر بن معد بن عدنان، والتميمي نسبة إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان[1]، **أليس كل هؤلاء من الغابرين في العرب العدنانية ؟!** وهل يعاب شاعر أو كاتب على ذكرهم كما عابها المهيري على الشيخ بطي الفلاسي عندما ذكر أجداده جبلة، وإياس، وبحدل وهم في صدر الإسلام.

وهذا يدل على أن الكاتب لم يطلع على كتب التاريخ التي تخوله مثل هذا القول، ولو اطلع على الكتب المعاصرة لوجد عشرات الشعراء

---

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٣/ ٢٩١ - ٣٠٣.

يفخرون بأنساب غابرة أمثال الشاعر سحيمي المصروري حيث قال:

حنا بني تغلب من نسل وايل   من قديم شبوب الحرب منا
أن خذينا السلائل بالدبائل   نعجب إلى غطاريفة تثني
نعرف بالدواسر الأوائل   عمرو بن كلثوم وكليب منا [1]

فقد افتخر الشاعر سحيمي المصروري الدوسري بـ(عمرو بن كلثوم)، و(كليب) وهما قبل الإسلام، وكذلك افتخر بـ(وائل) و(تغلب) الشاعر المعاصر الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة في قصيدة منها:

أنا في أعلى الذرى من وائل   فاسألي عني جميع العربِ
نحن أهل التاج وهاً على   رأس أعلى سيد في تغلبِ [2]

ولا يفوتني أن أذكر فخر الشاعر الإماراتي المعروف سيف السعدي وهو يذكر في ديوانه "ميثاق" أسماء موغلة في القدم [3]:

---

(١) حمد الحقيل، كنز الأنساب ومجمع الآداب، ص٢٤٤.

(٢) ديوان الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة، تحقيق الدكتور علي أبا حسين، البحرين، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ص٩٠.

(٣) سيف السعدي: شاعر مبدع ومن الإعلاميين البارزين في دبي يشغل مدير تحرير مجلة جواهر وكاتب الصفحة الأخيرة فيها، له ديوان شعر مطبوع باسم (ميثاق) حوى عدداً من قصائده الرائعة.

مــا رضــينا في الجهــل للعــرض ســقطه

مــن (هوازنّــا) إلى (ســعد العشــيرة)[١]

كما فخر الشاعر السعودي ناصر الفراعنة السبيعي المشارك في شاعر المليون بجد موغل في القدم حيث يقول:

أنــا مَــنْ توســدت الجماجــم عنــوة

لي الأرض عــرشٌ والســماء عــريشُ

فصعصــعة جــد إذا الأب عــامرٌ

أمــوتُ ومجــدُ العــامريِّ يعــيشُ

ويقول الشاعر المعاصر موفق العاني[٢] في ديوانه "رصاص في عيون الموت" مفتخراً بأجداده:

---

(١) الشاعر سيف السعدي، ديوان ميثاق، ص٧٠.

(٢) موفق عبد الفتاح آل فياض العاني: شاعر عراقي معاصر، عضو إتحاد الأدباء والكتاب العرب، عضو إتحاد المؤرخين العرب، له مؤلفات في الأدب والتاريخ منها: ديوان "آهات مكفنة"، و"بغداد زهرة في زمن الجفاف"، و"عطاءات أبناء ديالي"، و"الإبحار إلى سواحل زايد عبر رائعة الأديب الكبير محمد بن خليفة بن حاضر"، و"حظ البخيت" كتاب نقدي لقصائد منتقاة للشاعر عبد الرحمن الشمري.

أهـــلي الهواشـــم مـــن عـــدنان أولهـــم

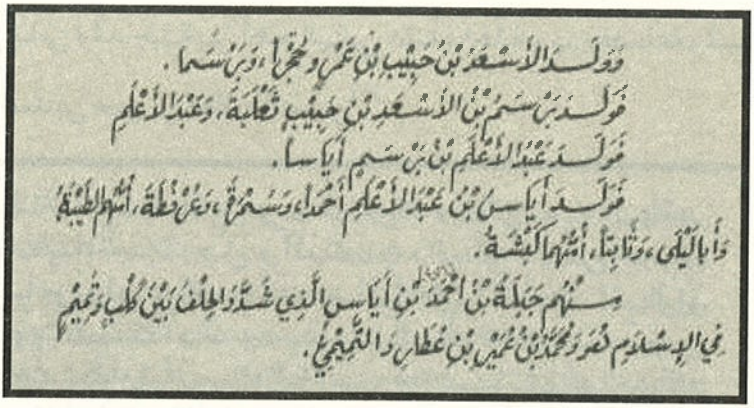
وإن تســـاموا إلى أُخـــرى فهـــم مضـــرُ[1]

وإن عدنان أقدم جد للعرب العدنانية، وهاشم قبل الإسلام، وهذا الفخر بالأقدمين الموغلين في القدم دليل ثقافة الشاعر وليس عيباً على الشعراء، وإنما تأكيداً لعلمهم بأنسابهم وأنساب أهلهم وعموم القبائل العربية. وإن توجيه النقد لشاعر على ذكره للأقدمين لا يعد من النقد في شيء، ومثل هذه الكتابة النقدية التي تصور كاتبها أنها نقدية، وصفها بعض النقاد: " أنها الكتابة المزاجية البعيدة عن العلمية وخدمة الحقيقة ". ولم ينتبه إلى أن الشيخ بطي بن سهيل انتسب إلى جد معروف في صدر الإسلام ولم يكن موغلاً في القدم كعمرو بن كلثوم، وكليب، وتغلب، و تميم، وقيس، وقحطان الذين كانوا قبل الإسلام بمئات وآلاف السنين حيث أن قحطان ابن نبي الله هود الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، وقد ذكر ابن الكلبي أن جبلة بن أحمد بن إياس أحد أجداد الشاعر الشيخ بطي بن سهيل بن راشد بن عامر بن هلال الفلاسي مجدد الحلف بين قضاعة وتميم في الإسلام وفي الكوفة في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

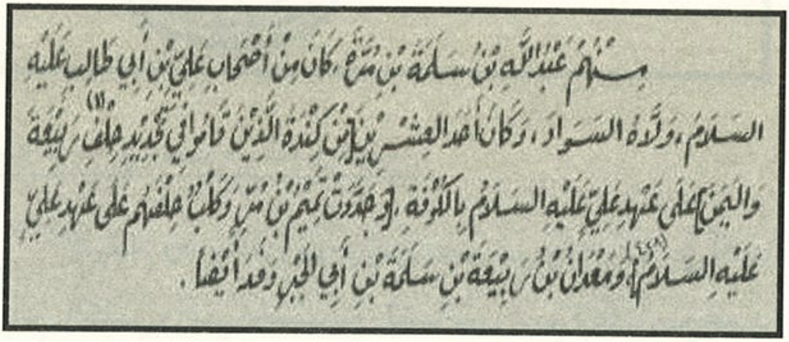
---

(١) الشاعر موفق العاني، ديوان رصاص في عيو الموت، ص٤٨.

وهـذه صـورة مـن مخطـوط نسـب معـد والـيمن الكبـير لابـن الكلبـي الوارد فيها ذكر جبلة بن أحمد بن إياس بن عبد الأعلم من قضاعة[(١)]:


فولد الأشعر بن حبيب بن عمرو محجرا، وبن سما.
فولد بن سمي بن الأشعر بن حبيب ثعلبة، وعبد الأعلم
فولد عبد الأعلم بن بن سمي أياسا.
فولد أياس بن عبد الأعلم أحمد، وسمرة، وعرفطة، أمهم الطيبة
وأبا الليلى، وثابتا، أمهما الكبشة.
منهم جبلة بن أحمد بن أياس الذي شد الحلف بين كلب وتميم
في الإسلام نصر ومحمد بن عمير بن عطارد التميمي.

وهذه صورة أخرى من مخطوط نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي أيضاً فيها ذكر هذا الحلف وتشير إلى زمنه في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه [(٢)]:

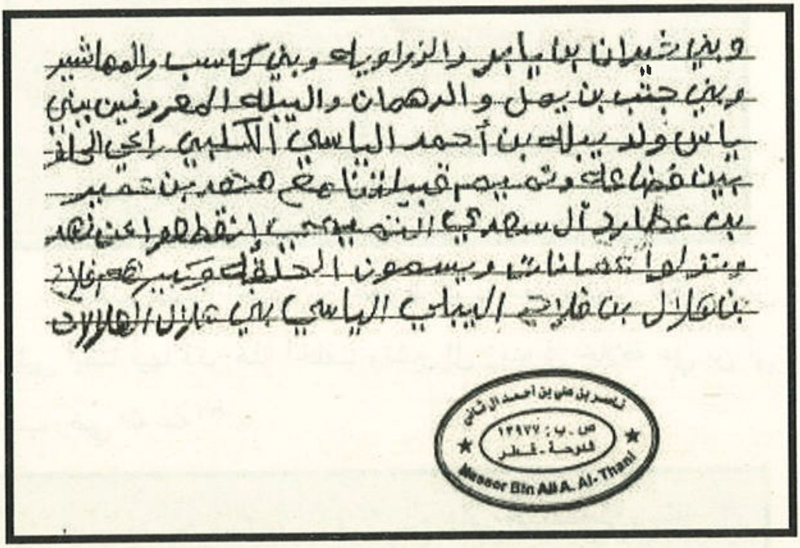

منهم عبد الله بن سلمة بن مرع، كان من أصحاب علي بن أبي طالب عليه
السلام، وولاه السواد، وكان أحد العشر[ين] من كندة الذين قاموا في تجديد حلف (١١) ربيعة
واليمن على عهد علي عليه السلام بالكوفة، [و] جددت تميم بن مر وكلب حلفهم على عهد علي
عليه السلام [(٢)] ومعدان بن ربيعة بن سلمة بن أبي الجبر وفد أيضا.

---

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن والكبير، ٢/ ٤٠١.

(٢) المصدر السابق، ١/ ٤٨.

وهـذا الجـزء الـوارد أيضـاً في مخطـوط " جـزء مـن تـاريخ قطـر " الـذي رواه الشيخ محمد بـن أحمـد آل ثـاني وفيـه إشـارة إلى الجبلـة ومـنهم بني يـاس ولـد جبلـة بـن أحمـد اليـاسي مشـدد الحلـف بـين قضـاعة وتميم مع محمد بن عمير بن عطارد التميمي[1]:


وبني شيبان بن ياسر والزراويات وبني كاسب والمهاشير
وبني جنب بن يعلى والدهمان والييله المعروفين ببني
ياس ولد ييله بن أحمد الياسي الكلبي راعي الحلف
بين قضاعة وتميم قبيلتنا مع محمد بن عمير
بن عطارد آل سعدي التميمي انقطعوا عنهم
وتنزلوا تكساناش ويسمون الحلفة وكبيرهم فلاح
بن هلال بن فليح الييلي الياسي بني عارك الهارات

وهذا ما جاء في المخطوط ننقله إلى المطبوع:

" الييلـة: وهـم المعروفـون ببنـي يـاس مـن ولـد ييلـة بـن أحمـد اليـاسي الكلبـي راعـي الحلـف بـين قضـاعة، وتمـيم قبيلتنـا مـع محمـد

(١) جزء من تاريخ قطر يرويه المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثـاني ، يحتفظ بـه الشيخ ناصر بن علي آل ثاني – الدوحة – قطر.

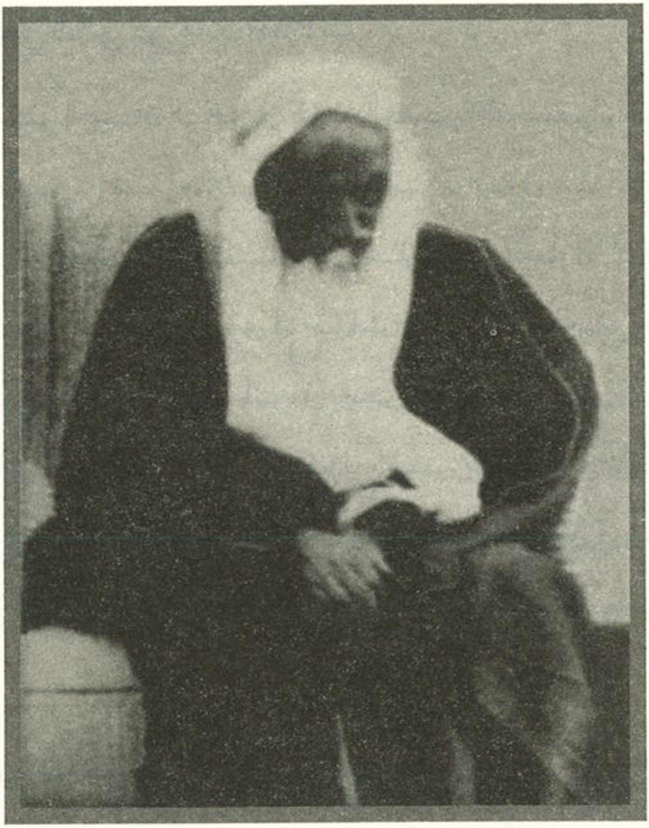
بن عمير بن عطارد آل سعدي التميمي انقطعوا عن بني نهد، ونزلوا عمانات، ويَسِمون الحلقة كبيرهم فلاح بن هلال بن فلاح البيلي الياسي بني هلال الهلالات ".

وذكر إحسان النص في كتابه العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي: وثمة أحلاف جاهلية ظلّت مرعية في هذا العصر [الأموي] كحلف تميم وكلب الذي تحدثنا عنه آنفاً، إلا أن هذا الحلف لم يكن له أثر في مجرى الأحداث القبلية التي تمخض عنها عصر بني أمية، وإنما ظهر أثره في بعض المناسبات، فحين سجن خالد القسري الفرزدق مثلاً شفع له سعيد بن الوليد الأبرش الكلبي عند هشام، فأطلق سراحه، وقد أشار الفرزدق في شعره أكثر من مرّة إلى حلف تميم وكلب والأواصر القوية التي تربط بينهما كقوله:

أبى حلف كلب في تميم وعقدها

كما سنّت الآباء أن يتغيّرا(١)

(١) إحسان النص، العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، ط٢، ١٩٧٣م – دار الفكر، ٢٩٠.

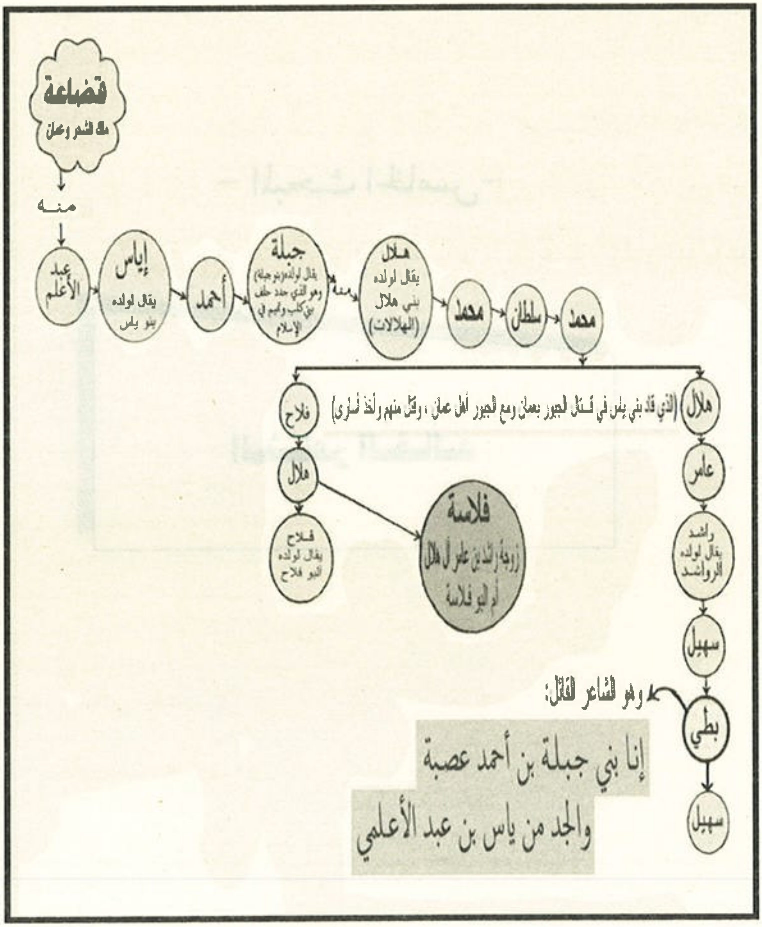


الشيخ المرحوم محمد بن أحمد بن محمد بن ثاني
الذي حفظ قصائد الفلاسي ورواها

- المبحث الخامس -

الشاعر الخالد

صورة توضح العلاقة النسبية للشاعر أبو سهيل الشيخ بطي بن سهيل الفلاسي وجده راشد بن عامر بن هلال بن محمد مع ابن عمه الشيخ فلاح بن هلال بن فلاح بن محمد الياسي زعيم بني ياس من خلال مخطوط الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني [1].

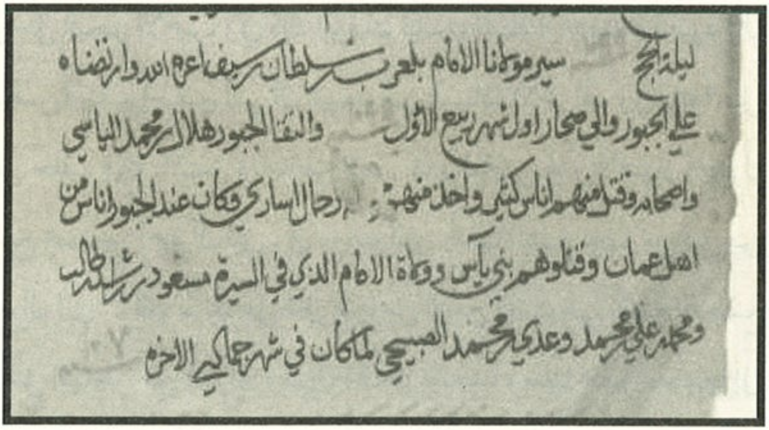


---

(١) تجد صورة من مخطوط الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، ص ٢٣٦.

الشاعر الخالد

بطي بن سهيل بن راشد بن عامر بن هلال بن محمد الجبلي الياسي أحد شيوخ بني ياس في منطقة ليوا بالظفرة في المنطقة الغربية من دولة الإمارات العربية المتحدة كما ذكر ذلك المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني ويلتقي مع البو فلاح في الجد هلال بن محمد الجبلي الياسي أخو فلاح بن محمد الياسي شيخ بني ياس، وقد وافق صاحب مخطوط لقط الآثار المؤلف في صحار في ذكر هلال بن محمد الياسي جد بطي بن سهيل وهذه صورة لجزء من ذلك المخطوط[1]:


ليلة الحج سير مولانا الامام بلعرب بن سلطان بن سيف اعزه الله وارضاه
على الجبور والي صحار اول شهر ربيع الاول والتقا الجبور هلال بن محمد الياسي
واصحابه وقتل منهم اناس كثير واخذ منهم ... رجال اسارى وكان عند الجبور اناس من
اهل عمان وقتلوهم بني ياس ووفاة الامام الذي في السر مسعود بن رشيد طالس
ومحمد علي محمد وعدي محمد العبيجي لما كان في شهر جمادى الاخر

(١) مخطوط لقط الآثار المؤلف في صحار، للشيخ عبد الله بن بشير الصحاري.

وإن العمر الزمني للشاعر الشيخ بطي بن سهيل الفلاسي أكثر من ثلاثة قرون ونصف وفق نظرية ابن خلدون حيث أنه الجد الحادي عشر لأسرة آل مكتوم الكرام، ويخاطب عيسى بن ذياب الجد الحادي عشر في عمود نسب آل نهيان الكرام. وإن الغالب الأعم أن يدرك الإنسان ثلاثة أبناء في زمنه، والنادر إدراك الرابع رغم وجوده من بعض المعمرين، ومثال على ذلك فقد أدرك العديد من الشعراء في عصرنا الراهن المرحوم الشيخ زايد وابنه خليفة وحفيده سلطان بن خليفة، وقد يدرك الرابع.

وقد عاش أبو سهيل الفلاسي على ساحل الخليج في زمن تجمّعت فيه القبائل العربية في منطقة الدوحة، والعديد قبل وصول البرتغاليين إلى الخليج، والسيطرة عليه حوالي ١٥٠٥م تاريخ وصولهم إلى جدة على سواحل البحر الأحمر، وفي ذاك الوقت كانت المنطقة خاضعة لنفوذ (آل مغامس) وهم إحدى أسر آل البيت من السادة الأشراف ، وكانوا على رأس حلف قبائل المنتفق في مناطق البصرة، والناصرية، والأهواز ، يقول الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني ، في روايته التي جمعها الشيخ ناصر بن علي بن أحمد آل ثاني: " لقد مرّت على قطر فترة من الزمن كانت هي نقطة التجمّع للقبائل المهاجرة من العراق وشمال الحجاز ونجد، ومنها انتقل بعضها إلى عمان ، والساحل الفارسي ، هذا قبل عصر البرتغاليين ". وفي معرض حديثه عن سكان قطر القدماء يقول الشيخ محمد بن أحمد بعد أن يعدد

القبائل : "الجبلة وهم المعروفون ببني ياس من ولد جبلة بن أحمد الياسي الكلبي راعي الحلف بين قضاعة ، وتميم قبيلتنا مع محمد بن عمير بن عطارد آل سعدي التميمي، انقطعوا عن بني نهد ونزلوا عمانات، ويَسمونَ (الحلقة[١]) كبيرهم فلاح بن هلال بن فلاح الجبلي الياسي بني هلال الهلالات "[٢]. ويقول: " فلاسة أخت فلاح تزوجت راشد بن عامر بن هلال الجبلي ، وأصبح أبناؤها قبيلة تضم أحلافاً كثيرة" [٣].

ومن اللافت أن هذا الشاعر المقلُ في شعره الذي وصلنا حيث لم نعثر على قصائد له باستثناء ثلاث، رسمت لنا ملامح شعره وزمنه وثقافته في زمن انعدمت فيه الثقافة أو كادت، ذلك الزمن الذي يعدُّه أهل التاريخ بالفترة الثقافية والعلمية المظلمة المرتبطة بالفترة التاريخية التي تلت سقوط بغداد على أيدي التتار عام ٦٥٦ هجرية في غزوٍ همجي استهدف أول ما استهدف حضارة الأمة من خلال قيامه بحرق المكتبات، وهدم دور العلم، ورمي المكتوب والمخطوط في نهر دجلة الذي تحولت مياهه بسبب الحبر من

(١) وسم إبل البو فلاح من بني ياس إلى اليوم (الحلقة).

(٢) لمحات من تاريخ قطر رواها الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، تحقيق الشيخ ناصر بن علي آل ثاني ، ص ٤٨.

(٣) المصدر السابق، ص ٥٠.

اللون الأبيض المشوب بالزرقةِ إلى السواد، ويذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ما حلَّ ببغداد، مما يشيب له الولدان من أهوال وفظائع وجرائم [1].

وبعد ذلك ساد الظلام أركان الأمة التي امتدت سيادتها إلى حدود الصين وأواسط أوروبا وتراجعت الثقافة العربية وساءت الحالة الاجتماعية وعاد العرب إلى قيم تعدُّ من القيم الجاهلية كالغزو والثأر والاقتتال، وامتدت هذه الفترة إلى نهاية القرن الثامن عشر الذي شهد الثورة الصناعية في انكلترا لتمتد بعدها إلى أنحاء أوربا والعالم، ولم يكن للعرب في باديتهم وحاضرتهم في الفترة المظلمة مؤسسات ثقافية أو علمية عدا ما يحمله حفظة القرآن الكريم وما يقوم به بعض المتعلمين منهم بتدريس القراءة والكتابة وعلوم التجويد والترتيل، وانتشرت الأمية بشكل مخيف مما أدى إلى ضياع كَمٍ هائل من موروثنا العلمي والأدبي بسبب ذلك، كما قام الغزاة من الأوربيين والأتراك والفرس بسرقة المخطوطات والاحتفاظ بقسم كبير منها في متاحفهم ومكتباتهم ورغم كل ذلك فقد تمسك البعض بثقافتهم العربية وأعانوا بما يقدرون عليه على التعلم وخاصة في الحواضر. أما البادية فلم يبق لها إلا الرجال الذين يحفظون الأشعار والقصص وأيام العرب لتكون مادة سمر لهم في مجالسهم، إن هذا الليل الثقافي المخيم على أبناء

---

(١) كل هذه التفاصيل ذكرها ابن كثير في كتابه البداية والنهاية، ٤/ ٢٨١٥.

الأمة لم يثنِ البعض من طلب المعرفة؛ ومنهم الشيخ بطي بو سهيل الفلاسي الذي كان في قصائده شاعراً ومؤرخاً ومستشرفاً لآفاق المستقبل ينطبق عليه ما جاء في قول الفيلسوف اليوناني الكبير أرسطو وهو يتحدّث عن الشعر فواجب الشاعر عنده: " ليست في رواية الأمور كما وقعت فعلاً، بل رواية ما يمكن أن يقع. والأشياء ممكنة: إما بحسب الاحتمال، أو بحسب الضرورة ، ذلك أن المؤرخ والشاعر لا يختلفان بكون أحدهما يروي الأحداث شعراً ، والأخر يرويها نثراً ، وإنما يتميزان من حيث كون أحدهما يروي الأحداث التي وقعت فعلاً ، بينما الآخر يروي الأحداث التي يمكن أن تقع، ولهذا كان الشعر أوفر حظاً من الفلسفة ، وأسمى مقاماً من التاريخ "[1].

وهذا ما لمسناه في قصائد الفلاسي، التي حوت معلومات لم نتعرف عليها حتى فترة انتشار الطباعة، وظهور الكتب، وتحقيق المخطوطات ، وقد رأيت أن أتعرّض بالتعريف بهذا الرمز الذي تعرّض للإنكار من شخص أو شخصين وعدوه أسطورة غير موجودة، كما ينكر البصير ضوء الشمس في وضح النهار، وخصوصاً المتأثرون بثقافات أجنبية نراها واضحة في كتاباتهم في الصحف، والمجلات، ونسوا أن الأثر يدل على

---

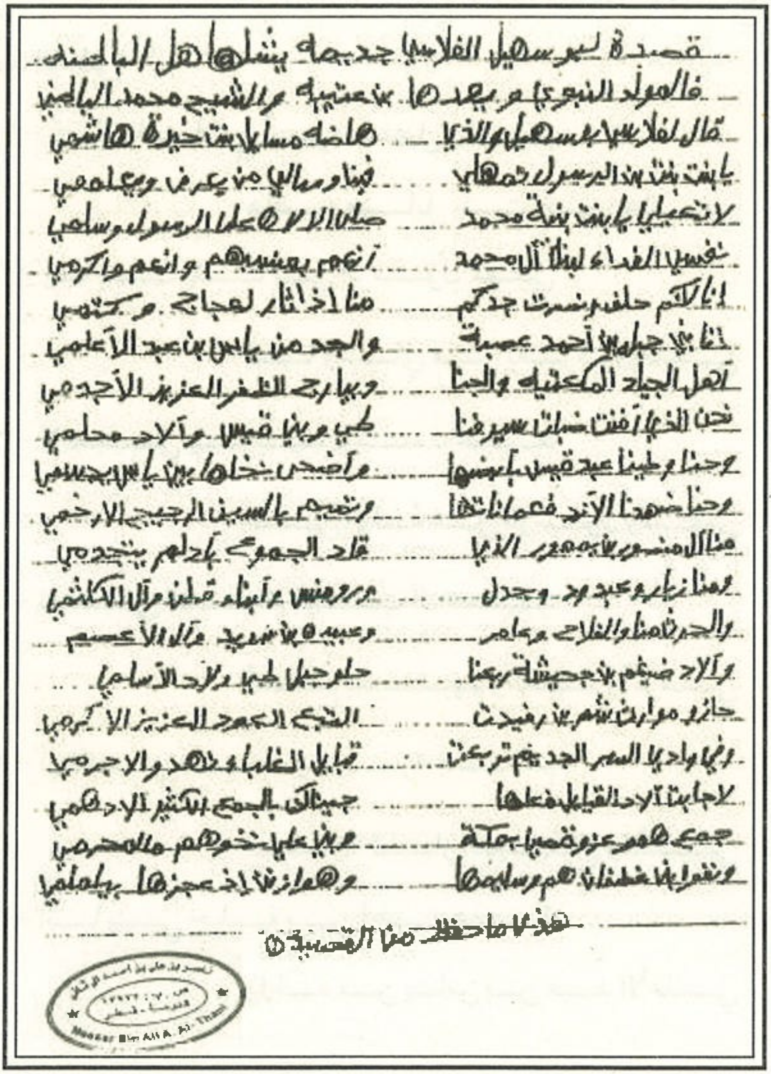
(١) مناهج النقد الأدبي، ص٧١.

المسير، وأثار الإنسان المروية أو المكتوبة دليل قاطع لا يقبل الشك على وجوده، ولنا في كتاب الله عبرة لأولي الألباب، فقد كذّب البعض الأنبياء وأنكروا ما جاءوا به من بيّنات واتهموهم بالسحر، والكذب، ولكنهم لم ينثنوا عن تبليغ رسالتهم، والبشر لم ينجوا من ذلك التكذيب وتسفيه الآراء وفق مزاج وهوى من نصبّوا أنفسهم نقّاداً وظنوا أن الكتابة حكراً على أُناس دون غيرهم بغرور وتشنج لا يصلح إلا لهم. كفانا الله ذلك. ولنا في من صَلُحتْ كتابتهُ وسلمَ قلمهُ من جهل القواعد العلمية والغرور والتعالي والعصبية المقيتة وحمية الجاهلية، أسوة حسنة.

- المبحث السادس-

قصائد بــطي بن سهــيل
ابن راشد الفلاسي الثلاث

القصيدة الأولى [١]



قصيدة لبن سهيل الفلاسي جديده يشلها اهل الباحسنه
فالمولد النبوي ويبدها بن عتيبه والشيخ محمد الباحسين

قال الفلاسي بن سهيل والذي ... هاضه مسايل بنت خيرة هاشمي
يا بنت بنت بنت الرسول تمهلي ... فينا وما لي من عرف وعلمي
لا تعجلي يا بنت بنت محمد ... صلى الإله على الرسول وسلمي
نفسي الفداء لبنات آل محمد ... أنعم بجنسهم وانعم واكرمي
أنا لكم حلف نصرت جدكم ... منا اخذ ثار لعجاج ومحتمي
ذا بن جابر احمد عصبة ... والجد من ياس بن عبد الأعلمي
اهل الجلاد المعتليه والجنا ... وبيارق الظفر العزيز الأجدمي
نحن الذي افنت ضبات سيوفنا ... طي وبني قيس وآل محلمي
وحنا وطينا عبد قيس بأرضها ... واضحى نخلها بين ياس وجسمي
وحنا ضهدنا الأزد فعمانا تها ... ونضيهم بالسيف الرجيج الأرخمي
منا المنصور بن جبر الذي ... قاد الجموع بحلمهم يتجدمي
ومنا زاير وعبيد وجدل ... ومن عنس وآبناء قحطن وآل الكاشمي
والحرثا منا والفلاحي وعامر ... وعبيده بن شويد وآل الأعصيم
وآل ضيغم بن جحيشة ربعنا ... حلو جيل لجيد وآل الأسامي
جانا مواريث شمر بن رفيدث ... الشيخ الحمد العزيز الأكرمي
وفي واديا المصر الجد يوم تربعنا ... قبايل الغلبا وبني هد والاجرمي
لاجابنا لاحد القبايل فعلها ... جينا لك بالجمع الكثير الادهمي
جمع همو عزو قصيا بمكة ... وبني علي نخوهم والمحرمي
ونغوا في غطفان هم وسليمها ... وهوازن اذ عجزها بيلغمي

هذا ما حفظ من القصيدة

(١) من مخطوطات مكتبة الشيخ ناصر بن علي آل ثاني، قطر.

قصيدة لبو سهيل الفلاسي قديمة قال عنها الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني: يشلّها أهل الباطنة في المولد النبوي ويعدها ابن عتيبة والشيخ محمد الباطني [1]:

١- قـال الفـلاسي أبـو سـهيل والـذي
هاضـه مسـايل بنـت خـيرة هاشـمي

٢- يـا بنـت بنـت بـن الرسـول تمهـلي
فينـا وسـالي مـن يعـرف ويعلمـي

٣- لا تعجـلي يـا بنـت بنـت محمـد
صلّـى الإلـهُ عـلى الرسـول وسـلمي

٤- نفـسي الفـداء لبنـتِ آل محمـدٍ
أنعـم بمنسـبهم وأنعـم وأكرمـي

٥- أن لكـم حلـف ونصـرة جـدكم
منّـا إذا ثـار العجـاج وكتّمـي

٦- أنّـا بنـي جبلـة بـن أحمـد عصـبة
والجـد مـن يـاس بـن عبـد الأعلمـي

(١) لقد تعرّضت في كتابي " الرد النافذ على ما جاء في كتاب المتفق والمختلق من مآخذ" للتعريف بأسماء وأماكن هؤلاء الرواة في صفحة ٨٨.

٧- أهـــل الجيـــاد المكعتيـــة والجنـــا

وبيـــارق الظفـــر العزيـــز الأقـــدمي

٨- نحـــن الـــذي أفنـــت ضـــبات ســـيوفنا

طـــي وبنـــي قـــيس وآل محلّمـــي

٩- وحنّـــا وطينـــا عبـــد قـــيس بأرضـــها

وأضـــحى نخلهـــا بـــين يـــاس يقســـمي

١٠- وحنّـــا ضـــهدنا الأزد في عماناتهـــا

وتمـــيم بالســـيف الرقيـــق الأرخمـــي

١١- ومنّـــا آل منصـــور بـــن جمهـــور الـــذي

قـــاد الجمـــوع بأدلـــم يتقـــدمي

١٢- ومنّـــا زيـــاد وعبـــد ودّ وبحـــدل

ورمـــانس وأبنـــاء قطـــن وآل الكلثمـــي

١٣- والحـــرث منّـــا والفـــلاح وعـــامر

وعبيـــدة بـــن ســـويد وآل الأعصـــمي

١٤- وأولاد ضـــيغم بـــن جحيشـــة ربعنـــا

حلـــوا جبـــل طـــي أولاد الأســـلمي

١٥- حـــازوا مـــوارث شـــمّر بـــن رفيـــدة

لتبّـــع العـــود العزيـــز الأكرمـــي

١٦- في وادي الســـر القـــديم تربّعـــت

قبايـــل الغلبـــا ونهـــد والأجرمـــي

١٧- لا جابـــت أولاد القبايـــل فعلهـــا

جينـــاك بـــالجمع الكثـــير الأدهمـــي

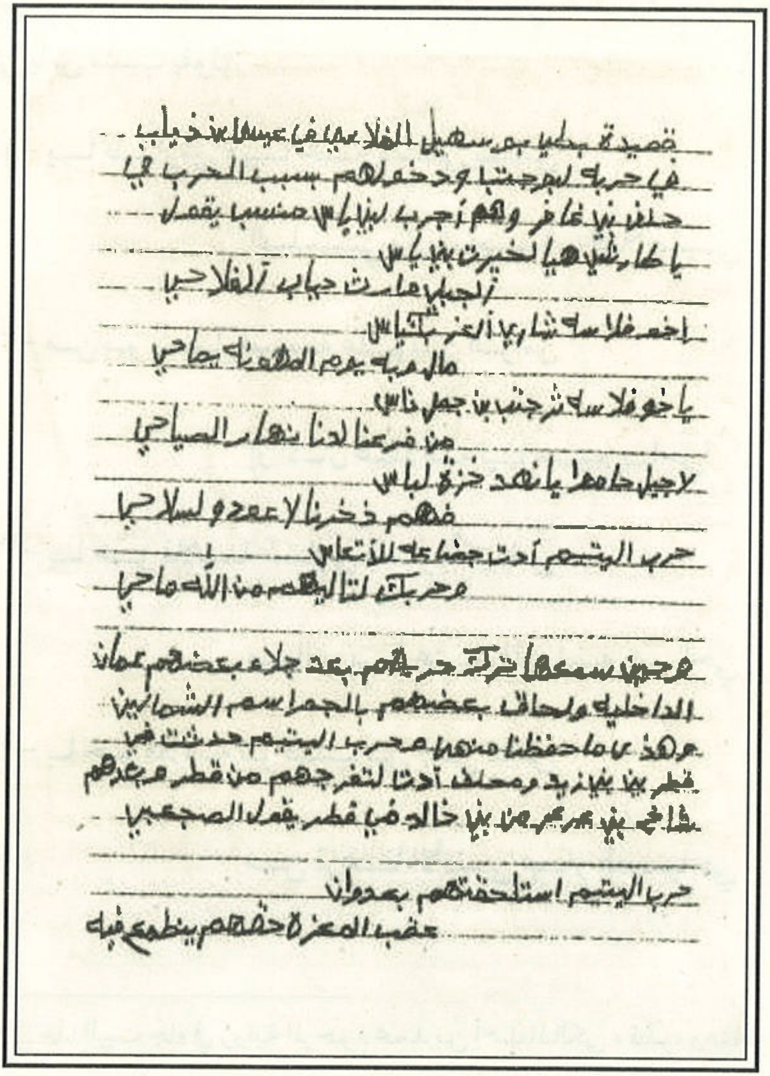
١٨- جمـــع هـــمُ عـــزّوا قُصـــيٍّ بمكـــةٍ

وبنـــي عـــلي نخـــوهم في المحرمـــي

١٩- ونفـــوا بنـــي غطفـــان هـــم وســـليمها

وهـــوازنٍ إذ عجزهـــا بيلملمـــي

القصيدة الثانية [١]



قصيدة بطي بن سهيل الفلاحي في عيسى بن خليفه
في حربه لبو حنتبا وخذلهم بسبب الحرب حيا
حلف بني غافر وهم أجرب لبني ياس منسبا يقول

يا طارشي هيا لخيرة بني ياس
الجيلي ما رث جهاب آل فلاحي
اخو فلاسه شاري العز بالكياس
مال عبه يوم الملاقاه يحاحي
يا خو فلاسه ثر جنب بن جمل ناس
من فرعنا لهنا نهار الصياحي
لا جيل جاهدا يا نهد خزة لباس
فهم ذخرنا لا عدو لسلاحي
حرب اليتيم أدت جنابه للاتعاس
وحربك لنا اليهم من الله ماحي

وحين سمعها تركت جرحهم بعد جلاء بعضهم عمان
الداخلية وتحالف بعضهم بالجوارسم الشحابين
وهذا ما حفظنا منها وحرب اليتيم حدثت في
قطر بين بني زيد ومحلف أدت لتفرجهم من قطر وبعدهم
شافي بني مريح هنا بين خالد في قطر يقول الصحيبي

حرب اليتيم استلحقتهم بعدوان
عضب المعزة حقهم ينطمع فيه

(١) من مخطوطات مكتبة الشيخ ناصر بن علي آل ثاني، قطر.

قصيدة بطي بو سهيل الفلاسي في عيسى بن ذياب في حربه لبو جتب [بني قتب] ودخولهم بسبب الحرب في حلف بني غافر وهم أقرب لبني ياس منسب يقول:

١- يـــا طـــارشي هيـــا لخـــيرة بنـــي يـــاس
اليبلـــــي وارث ذيــــاب الفلاحــــي

٢- مـن بـو سـهيل اسـمعه علـم مـن الـراس
إن كـان عـاد أنـه ليـا سـمع يـاحي[١]

٣- يـا خـو فلاسـة شـاري العـز بأكيـاس
مـــال وبـــه عنـــد المهونـــه جمـــاحي

٤- يـا خـو فلاسـه ثـر قـتب بـن جمـل نـاس
مـــن فرعنـــا الأدنـــى نهـــار الصيـــاحي

---

(١) هذا البيت جاء في رواية المرحوم محمد بن أحمد المالكي، قطر، وهناك عشرات الشعراء من وجد لهم المحققون أبياتاً ساقطة من قصائدهم وأعيدت أليها وكذلك في الحديث الشريف.

٥- لا قيـل حـاموا يـا نهـد حـزة البـاس

نعـم بهـم لا عـوّدوا لسـلاحي

٦- حـرب اليتـيم أدّت قضـاعة للأتعـاس

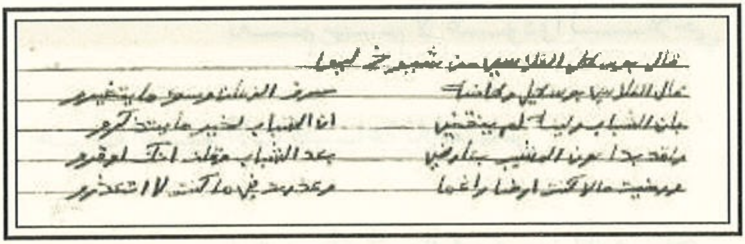
وحربـك لتـاليهم مـن الله مـاحي

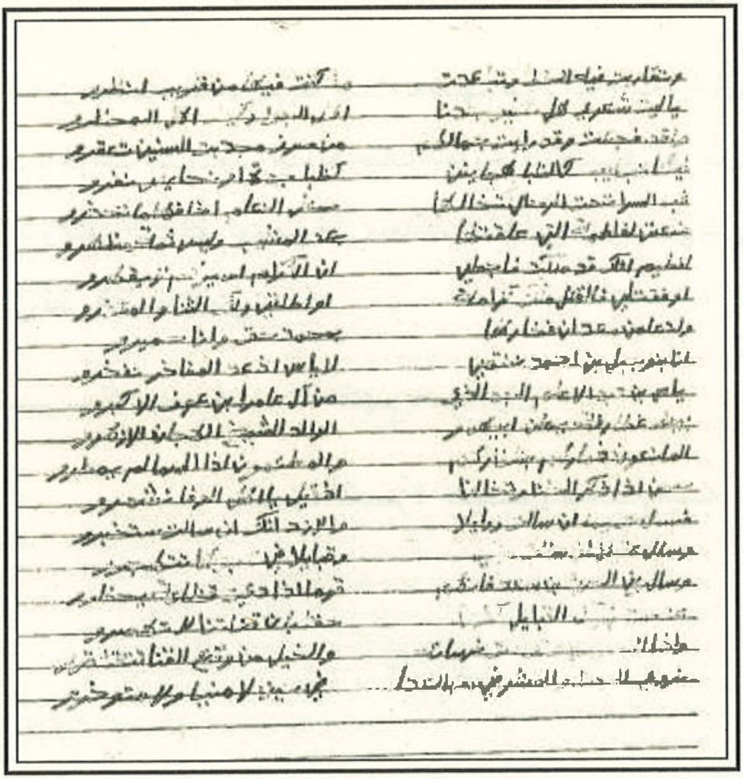
وحين سمعها ترك حربهم بعد جلاء بعضهم عمان الداخلية ولحاق بعضهم بالجواسم الشماليين، وهذا ما حفظنا منها وحرب اليتيم في قطر بين بني زيد ومحلف أدت لتفرقهم من قطر وبعدهم شاخ ابن عريعر من بني خالد في قطر يقول الصقعبي:

حـرب اليتـيم اسـتلحقتهم بعـدوان

عقـب المعـزّة حقهـم ينطمـع فيـه

القصيدة الثالثة [1]:





(١) من مخطوطات مكتبة الشيخ ناصر بن علي آل ثاني، قطر.

قال بوسهيل الفلاسي من شيوخ ليوا: [من الكامل]

١- قـــال الفـــلاسي بـــو سُـــهيلَ وهاضـــهُ

صَرفُ الزّمـــانِ وســـوءُ مـــا يتغـــيّرُ

٢- بـــانَ الشَّـــبابُ وليتَـــهُ لم يـــنقضِ

إنّ الشَّـــبابَ لَخَـــيْرُ مـــا يُتَـــذَكَّرُ

٣- ولقـــد بـــدا لـــون المشـــيب بعـــارضي

بعـــد الشـــباب فقلـــت: إنـــك أوقـــرُ

٤- ورضـــيتُ مـــا لا كنـــتُ أرضى راغـــماً

وعـــذرتُ فـــيها كنـــتُ لا أتعـــذّرُ

٥- وتقاربـــت فـــيه الخُطـــا وتباعـــدت

مـــا كنـــت فيهـــا مـــن قريـــب أنظـــرُ

٦- يـــا ليـــت شـــعري هـــل تغـــيّر بعـــدنا

أهـــلُ الجـــوا وكيـــف ذاك الـــمحضَرُ

٧- ولقـــد فجعــــتُ وقـــد رأيـــتُ جمـــالهم

مـــن صَرفِ مُجدبـــةِ السّـــنينَ تُعقّـــرُ

٨- فيهــــا نجائـــبُ كالظّبـــاءِ هَجَـــائنٌ

كَظِبَـــاءِ جُـــدَّةَ أو نَحـــائِصَ تَنفـــرُ

٩- غـــبَّ الســـرى تحـــت الرحـــالِ تخالُهـــا

صـــعل النعـــامِ أخافَهـــا مـــا تحـــذرُ

١٠- ظعـــنٌ لفاطمـــةَ التـــي عُلّقتُهـــا

بعـــد المشـــيبِ؛ ولـــيسَ ثَمَّـــةَ مظهـــرُ

١١- أفطـــيمُ إنـــك إن ملكـــتِ فـــأجملي

إن الكـــرامَ أســـيرهم لا يُقهـــرُ

١٢- أو فاقتلـــي والقتـــلُ منـــك كرامـــةٌ

أو أطلقـــي؛ ولـــك الثنـــا والمعـــذرُ

١٣- ولَـــتعلمنَّ مَعـــدٌّ أن فِخَارَهَـــا

بُمحمّـــدٍ حَـــقٌ، وإنَّـــا حِمْـــيَرُ

١٤- إنّـــا بنُـــو جَبَـــلِ بـــنِ أحمــــدَ نَنتَمــــي

ولإيـــاسِ إذ عُـــدّ المفـــاخرُ نفخــــرُ

١٥- يـــاسُ بــنُ عبــدِ الأعلــمِ الجــدُّ الّــذي

مـــن آل عـــامِرِ بـــن عَـــوفِ الأَكـــبُرُ

١٦- بــــيضٌ غطارفـــــةٌ يـــمانُ أبـــيهمُ

الوالـــدُ (الشـــيخُ الهِجـــانُ الأزهـــرُ)

١٧- المـــــانعون ذمـــــارَهم بشـــــفارِهمْ

والمطعمــــونَ إذا السّـــما لا تُـــمطرُ

١٨- صـــمٌّ إذا ذكـــر الخَنَـــا وتخالُنــــا

إذ قيـــل: يـــا أهـــل الوفـــاءِ نُشَـــمّر

١٩- فاســـألْ تمـــيماً إن ســـألتَ ووائـــلاً

والأزد إنـــك إن ســـألتَ ســـتُخبرُ

٢٠- واســـأل عُقَــيلاً إن ســـألت وطيِّئـــاً

وقبـــائلاً في هجرهـــا تتهجّـــرُ

٢١- واســـأل بنـــي الحـــرثِ بـــنِ ســـعدٍ إنّهـــمْ

قـــومٌ إذا دُعيـــتْ قُضـــاعةُ يـــَحضرو

٢٢- عنّـــا ســـتخبرُك القبائـــل كُلُّهـــا

حقـــاً بـــأن قناتنـــا لا تُهصـــرُ

٢٣- وإذا الخمـــيسُ تقـــدَّمت فرســـانُهُ

والخيـــل مـــن وقـــع القَنَـــا تتقَهقَـــرُ

٢٤- نـــروي القنـــا والمشرفِـــيَّ مـــن العـــدا

في حـــين لا مَـــيْنٌ ولا مُتَـــأَخَّرُ

- المبحث السابع -

شرح القصائد والطريق الذي توصلنا فيه إليها

هكذا حصلت على القصائد

إن قبائل الخليج العربي مرتبطة بعضها بالبعض الأخر في أنسابها وتواجدها وعلاقاتها الاجتماعية من مصاهرات تربط بعضها بالبعض الآخر ولا زالت تتجدد إلى يومنا هذا بين جميع القبائل بما فيها شيوخها ، وفي بداية قيامي بجمع الشعر القديم الذي لم يأخذ طريقة للنشر ووجدت من الواجب أن لا تقتصر جولاتي البحثية على حواضر وبوادي الإمارات فامتدت إلى عمان، وقطر والسعودية، وكان ثمرتها صدور كتابي "أعذب الألفاظ من ذاكرة الحفاظ" بأجزائه الثلاثة التي ضمت شعر آل نهيان وآل زعل، والشاعر جويهر، والشيخ بطي بن سهيل بن مكتوم الفلاسي، وغيرهم، ثم تكررت زياراتي بعدها إلى قطر. وفي أحد الأيام كنت في حديث مع الشيخ علي بن محمد المالكي الذي يحفظ كَمّاً كبيراً من أشعار الأقدمين بما فيها القصائد المطولة، وقلت له: إنني الآن أبحث في الأنساب وحصلت على وثيقة بريطانية يقول فيها المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان: " أننا ابناء ياس بن أحمد " . فما كان منه إلا أن قال هناك قصيدة يحتفظ بها الشيخ ناصر بن علي آل ثاني قرأها علي مرة، فيها ذكر لهذا الاسم، فرجوته وألححت عليه لإقناع الشيخ ناصر ليتكرم علينا بنسخة ولو مصورة، وقد التقينا مع الشيخ ناصر فأخبرني بأنها ليست القصيدة الوحيدة، فهناك مخطوط يحتفظ به، وفيه أكثر من قصيدة برواية المرحوم الشيخ محمد بن أحمد

آل ثاني، وإن هذه القصيدة التي أخبرك عنها الشيخ علي تخص بني ياس وشيوخهم ولا يمكنني إظهارها إلا بموافقتهم، فقطعت له عهداً بأن القصيدة لن تأخذ سبيلها إلى النشر- قبل أن يطلع عليها أصحاب الشأن، فقام بنسخها مشكوراً وأتيت بها إلى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حفظه الله ولـمّا اطلع عليها قال: (نعم هذه قصيدة جدي)، وشكرني على العثور عليها[1].

وبعد صدور كتابي " أوثق المعايير في نسب بني ياس والمناصير" وصدور كتاب لمحات من تاريخ قطر الذي أعدّه الشيخ ناصر بن علي آل ثاني. وقد قام الشيخ ناصر بإهدائي المخطوطة التي حققها ونشر-ها، وقد أهديته نسخة من كتابي المذكور وكذلك أهديت الشيخ الشاعر الراوية علي بن محمد المالكي نسخة أيضا، فجادت قريحة الشيخ الشاعر علي بن محمد المالكي بقصيدة طويلة منها:

---

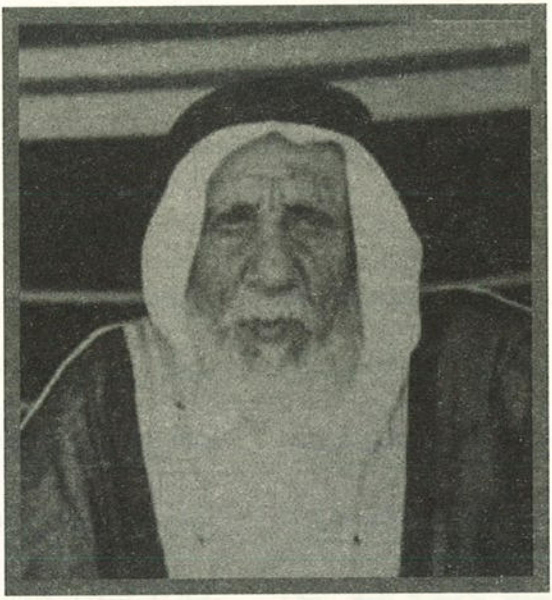
(1) صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، حفيد الشيخ الشاعر بطي بن سهيل الفلاسي الأول، وقد التقيت بسموه أكثر من مرة كي اطلعه على ما يستجد من الوثائق وقال لي يوما :"إن ما يأتي به الباحث حماد من وثائق قديمة أجده موفقاً في العثور عليها أكثر من غيره". وإن سموه شاعر مبدع في الفصيح والنبط وله ديوان مطبوع وعدة مؤلفات في السياسة والاقتصاد من أهمها كتاب "رؤيتي".

باتعبك بنهيّان مروية القنا وخيّالة العليا بني مكتومي
فالعز أكفاناه زايد يا عسى مثواه في جنان النعيم يدومي

وقد قمت بتسليم القصيدة إلى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حفظه الله. وقد أعجب بها ، وأخبرت الشيخ علي بهذا الإعجاب فجادت قريحته بقصيدة منها:

وخلاف ذا هيض تماثيل خاطري ذكر النجيب اللي بفعله ساد
أزكى قضاعة والبني ياس كلهم والبو فلاسة شيخة وأمجاد
الشيخ ابن مكتوم ميمر هل الثنا جود ونشيد وفرسة وعناد
محمد بن راشد بن سعيد مقصدي شرواه ما جات النسا بأولاد
حر نهض ما بين راشد وزايد ومن طار م الماكر فصيلة صاد
فهم ربيع الناس لا أمحل الثرى وهبت شمالية بليل جماد

وسيجد القارئ العزيز القصيدتين في ملحقات الكتاب.



الشيخ المرحوم محمد بن أحمد بن حيي المالكي - قطر

يروي قصيدة الشيخ بطي بن سهيل الفلاسي التي منها:

يـا طـارشي لخـيرة بنـي يـاس　　الجبلي وارث ذياب الفلاحي

وأضاف لها البيت الذي سقط من بعض الرواة ومن المخطوطة:

مـن بـو سـهيل اسـمعه علـم مـن الـراس

إن كـان عـاد انـه ليـا سـمع يـاحي

شرح القصيدة الأولى

أود أن أنوّه أنني تركت أبيات القصائد كما هي مرسومة في المخطوط.

١ - قــال الفــلاسي أبــو ســهيل والــذي

هاضــه مســايل بنــت خــيرة هاشــمي

قال الفلاسي: لقد بدأ الفلاسي بالانتساب إلى فرعه من بني ياس بقوله (قال الفلاسي) نسبة إلى فلاسة بنت هلال بن فلاح بن محمد الجبلي، التي تزوجها راشد بن عامر بن هلال بن محمد الجبلي وأصبح أبناؤها فرعاً قائما بذاته يطلق عليه أبناء فلاسة ثم تحول إلى البو فلاسة بعد أن كثر أبناؤه، والقبائل التي انتمت إلى أمهاتها كثيرة في تاريخ العرب.

هاضه مسايل: هيجه السؤال ودفعه إلى قول هذه القصيدة التي يتحدّث فيها عن نسبه وعراقة ذلك النسب موجهاً خطابه إلى فاطمة القاسميّة وفق رواية الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني في مخطوطته جزء من تاريخ قطر.

بنت خيرة هاشمي: يعني بذلك أنها تنتسب إلى القواسم الذين هم من آل البيت الأشراف من ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد روى لي الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي أن أصولهم من سامراء العراق

من السادة ، ولهم بها أبناء عمومة إلى يومنا هذا ذكرهم أكثر من كاتب عراقي؛ ومنهم يونس السامرائي في كتابه البيوتات الهاشمية في العراق[1].

٢- يا بنت بنت بن الرسول تمهلي

فينا وسالي من يعرف ويعلمي

يا بنت بنت بن الرسول: يعني بها من ذرية الحسين بن علي ابن فاطمة الزهراء رضي الله عنهم جميعا. **تمهلي:** أي انتظري فسيأتيك الجواب في هذه القصيدة.

فينا وسالي من يعرف ويعلمي: وطالبها بسؤال غيره عنهم وشرف موقعهم في قبائل بني ياس إذا كانت لا تعلم بذلك.

٣- لا تعجلي يا بنت بنت محمد

صلّى الإلهُ على الرسول وسلّمي

لا تعجلي يا بنت بنت محمد: يطلب منها التريّث. وشعب الإمارات لازال إلى الآن يقول (صل على النبي) عندما يطلب التريّث من متحدّث أو

(١) يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق، ص٦٢. وجاء في الحاشية "ورد نسب أمراء القواسم في كتاب المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف، ص٢٦".

سائل، وهكذا في بقية الأقطار العربية.

٤- نفســي الفــداء لبنــتِ آل محمــدٍ

أنعــم بمنســبهم وأنعــم وأكرمــي

نفسي الفداء لبنتِ آل محمدٍ: وهنا كأن الشاعر يردد ما يقوله المسلمون الأوائل في خطابهم لسيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم بالقول فداك أبي وأمي يا رسول الله. فالشاعر يضع نفسه فداءاً لكل من ينتمي إلى بيت النبوة التي هي منه.

٥- أن لكــم حلــف ونصــرة جــدكم

منّــا إذا ثــار العجــاج وقتّمــي

أن لكم حلف ونصرة جدكم: يشير هنا إلى حلف قضاعة مع قريش قبل وبعد الإسلام. وهذا نتيجة لخؤولة قديمة بين قضاعة، وآل البيت حيث أن علياً بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن والحسين رضي الله عنهما قد تزوجوا من قضاعة، وقبلهم كانت أم قصي بن كلاب من قضاعة[1]. وهذا يدل على عمق العلاقة الطيبة بين الأسر الحاكمة في الخليج. و **ثار**: ثار الشيء ثوراً وثؤورا وثوراناً وتثور: **هاج**، وثور الغضب حِدَّته والثائر:

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥.

الغضبان. وثار الدخان والغبار وغيرهما يثور ثوراً وثؤورا وثورانا: ظهر وسطع[1]. **العجاج**: الغبار. **كتّم**: أي قتّم والقتمة سواد ليس بشديد، والقتم والقتام الغبار، ويقال قتم يقتم قتوما إذا ضرب إلى السواد، وجاءت بالكاف كما في قول محين الشامسي:

لـــو شـــفتهم ســـودٍ كتـــام اوســـدوا
مـــا هـــوب غـــيم إلا كتـــام اضـــبابه[2]

٦- أنّـــا بنـــي جبلـــة بـــن أحمـــد عصـــبة
والجـــد مـــن يـــاس بـــن عبـــد الأعلمـــي

يؤشر الشاعر هنا إلى نسبه المرتبط بجدهم الأول جبلة بن أحمد بن ياس مؤكداً ذلك لاستعماله حرف من الحروف المشبهة بالفعل (أنّـا) التي تفيد التوكيد.

في هذا البيت ما لا يدع للشك مكاناً بأن بني ياس نسبة إلى إياس بن عبد الأعلم بن برسم بن الأسعد بن حبيب بن عمرو بن كاهل بن أسلم بن

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ١٤٨.

(٢) حمد بن خليفة ابو شهاب، تراثنا من الشعر الشعبي، ١/ ١٦٢.

تـدول بن تيم الـلات بن رفيدة بن ثـور بـن كلـب بـن وبـرة مـن قضـاعة[1]، ومن ذرية إياس هذا جبلة الذي جاء ذكره في القصيدة، وهو جبلة بـن أحمـد بن إياس بن عبد الأعلم، ومـن ذريتـه الشـاعر أبـو سـهيل بطـي بـن سـهيل الفلاسي المعني في هذه الدراسة.

عصـبة: أي جماعـة، وعصـبة الرجـل أهلـه، وجـاء في معجـم مصـطلحات النسابين: " قوم الرجل وبنوه وذوو قرابته لأبيه وسمو بذلك لأنهم عصبوا به بالتخفيف أي الذين أحـاطوا بـه، ويتعصـبون لـه، والعصبة مـن الرجـال وهـم دون العشـرة إلى الأربعـين" [2]. وكـذلك في لسـان العـرب ص٢٣٢ الجزء التاسع . ويقال: عصبة وعصابة وجمعها عصائب قال النابغة الذبياني:

إذا مـــا غـــزوا بـــالجيش حلّـــق فـــوقهم

عصـــابة طـــير تهتـــدي بعصـــائبِ

وقول الشاعر: والجد من ياس بن عبد الأعلمِ: يعني أن جد هذه العصبة هو إياس بن عبد الأعلم، وهنا يتجلى امتطاء الشاعر للبلاغة لأن عصبة الرجل أهله وفي مقدمتهم آبائه. أي أن جدنا جبلة بن أحمد وجده المباشر هو ياس

---

(١) ابن الكـلـبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٤٠١.

(٢) السيد محمود المقدس الغريفي، معجم مصطلحات النسابين، ص٧١.

بن عبد الأعلم وسلسلة نسبهِ عند ابن الكلبي علىٰ النحو التالي: جبلة بن أحمد بن إياس بن عبد الأعلم بن برسم بن الأسعد بن حبيب بن عمرو بن كاهل بن أسلم بن تدول بن تيم اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة من قضاعة[1].

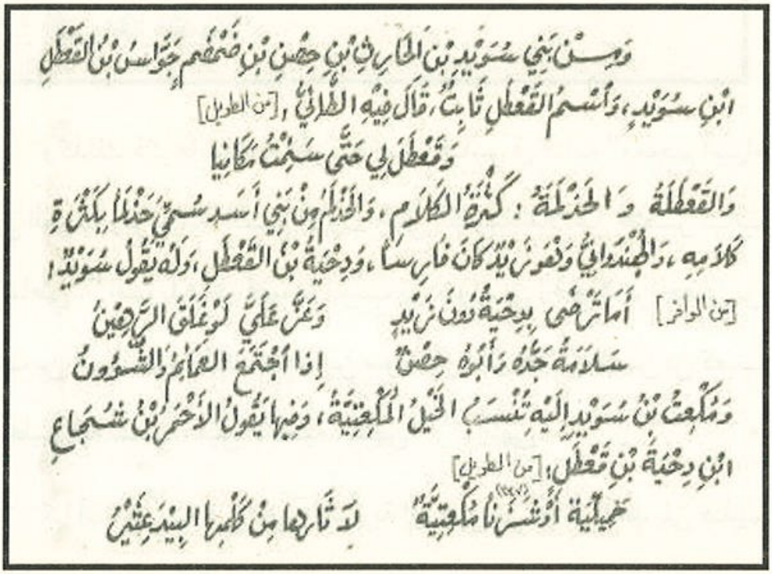
٧- أهــــل الجيـــاد المكعتيّـــة والجنـــا وبيـــارق الظفـــر العزيـــز الأقـــدمي

أهل: أصحاب وفي هذا البيت يصف قبيلته بأنهم أصحاب الخيل الأصيلة ومعروفة في قتالها وقدرتها على المطاولة فيقول **الجياد المكعتيّة**: نسبة إلى مكعت بن سويد بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل بن عبد الله بن بكر بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة من قضاعة. ويقول ابن الكلبي في كتابه نسب معد واليمن: "في الخيل المكعتيّة يقول الأحمر بن شجاع بن دحية بن القعطل بن سويد من بني سويد بن الحارث بن حصن بن ضمضم: [من الطويل] :

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٤٠١.

جَـمِـيـلـيَّـةَ أوشـزّباً مـكـعـتَـيّـةٌ   لآثَـارِهـا في كَـلمِـها البِـيـدِ عِـثْـيَرُ[1]

وهذه صورة من الصفحة الوارد فيها ذكر الخيل المكعتية عند ابن الكلبي:


ومن بني سُوَيد بن الحارث بن حِصن بن ضَمضم جَوّاس بن القَعطل
ابن سُوَيد، واسمُ القَعطل ثابتٌ، قال فيه الطائيُّ، [من الطويل]
وقَعطَل لي حتّى سئمتُ مكانيا
والقعطلة والحذلمة: كثرة الكلام، والحذلم من بني أسد سُمّي حذلماً بكثرة
كلامه، والجَندَدانيّ ونعوش بن زيد كان فارساً، ودِحْية بن القَعطل، وله يقول سُوَيدٌ:
[من الوافر] أماترضى بدِحْيةَ دون زيدٍ   وعُش عليَّ لو غَلِق الرَّهينُ
سلامةُ جدُّه وأبوه حِصنٌ   إذا اجتمع العمائمُ والشؤونُ
ومُكعِتُ بن سُوَيد إليه تُنسب الخيل المُكعِتيّة، وفيها يقول الأحمرُ بن شُجاع
ابن دِحْية بن قَعطل: [من الطويل]
خَميليّةٌ أو شَزْناً مُكعِتيّةٌ   لِآثارها من كَلْمِها البِيدِ عِثْيَرُ

وذكر الخيل المكعتية أبو علي الهجري في كتابه "التعليقات النوادر" الذي رتبه حمد الجاسر ما نصه: " (مكعت) من قبيلة كلب من قضاعة وإليهم تنسب الخيل المكعتية"[2]. وأدناه صورة من قوله:

---

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير ، ٢/ ٣٢٤.

(٢) أبو علي الهجري، التعليقات النوادر، ترتيب حمد الجاسر ٤/ ١٨٨٣.

مُكْعِتُ مِنْ قَبِيْلَةِ كَلْبٍ مِنْ قُضَاعَة

أَوْرَدَ مِنْ شِعْرِ ابن القُطَيْم:

كَأَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ جَدِّكَ مُكْعَبٍ ... رَعَى حَدَجًا لَمْ يَغْشَ شَرْبَةَ عَازِبِ

مُكْعَتُ - بفتح العَيْنِ، والَّتِي فِي كَلْبٍ مُكْعِتُ - بِجَرِّ العَيْنِ - وإليهم تُنْسَبُ الخَيْلُ المُكْعِتِيَّةُ[١].

وكذلك ذكرها علامة الجزيرة حمد الجاسر في كتابه "معجم أسماء خيل العرب وفرسانها" القسم الأول الخيل القديمة نقلا عن مختصر كتاب الرشاطي: " السويدي في قضاعة ينسب إلى سويد بن الحارث بن حصن بن كعب بن عليم منهم: مكعت هو ابن سويد بن الحارث بن حصن بن كعب بن عليم إليه تنسب الخيل المكعتية . انتهى "[١]. انتهى.

كما أن الجميليّة هي الخيل المنسوبة إلى جميل بن عياش أحد بني هذيم بن عدي بن جناب الكلبيّ[٢].

الجنا: وإن هؤلاء الفرسان يصولون ببيارق منتصرة وأسلحتهم (القنا) وهي جمع قناة وهي الرماح، وقد جاء في المعجم الوسيط: " قناة : أي

---

(١) حمد الجاسر، معجم أسماء خيل العرب وفرسانها القسم الأول الخيل القديمة، ص٢٨٥.

(٢) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٣٢٤.

الرمح الأجوف وكل عصا مستوية أو معوجّة وأسم الجنس الجمعي لها (قناً) [1]، انتهى ما جاء في المعجم.

العزيز الأقدمي: وتلك إشارة إلى فرسان قضاعة كانوا خلف راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، وفي ذلك يقول الشاعر المعاصر الشيخ علي بن محمد المالكي:

ألف حضرنا فتح مكة فوقنا   الراية اللي خصمها مهزومي

ويشير إلى الحضور القديم إلى أجداده من قضاعة، وهل هنالك فخر أروع من أن يفخر الإنسان بنصرة نبي الأمة.

٨- نحن الذي أفنت ضبات سيوفنا

طي وبني قيس وآل محلّمي

نحن: يعني أهله القدامى أهل الجياد المكعتية ويقصد بها (قضاعة) وحروبها مع قبائل طيء والقبائل القيسية؛ في قوله (بني قيس) أي الذين ينتمون إلى قيس عيلان، وآل محلم الذين هم من وائل ربيعة. **وأفنت**: أبادت وهنا كناية عن الغلبة والانتصار. **وضبات سيوفنا**:

---

(١) المعجم الوسيط، ص٦٦٤.

وردت ظبات في أصل المخطوطة بالضاد وهو خطأ ناسخ تركناه كما هو وذلك ما تتطلبه أمانة النقل لأن الصواب أن تكون بالظاء، والضبات حد السيف ففي لسان العرب لابن منظور: " ظبا: ظبة: حدّ السيف والسنان والنصل والخنجر... والجمع ظُبَاتٌ وظِبُونَ وظُبُونَ"[1].

وطي: قبيلة جاهلية قحطانية تنسب إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان أخو مذحج، ولها ينسب جبلا طي وهما أجأ وسلمى، ومن طي تفرعت قبائل عدة مثل: بنو نبهان ومنهم قوم في عمان استقروا بها قبل الإسلام، وبنو لام، وشمر، والعوامر في العراق، وآل فضل في بلاد الشام.

وهنا يعني الشاعر الفلاسي الأيام التي جرت بين قضاعة وطيء وقد ذكر شيئا من هذه الحروب صاحب كتاب شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي: " أغارت كلب على طيء يوم مقتل عامر بن جوين الطائي، وكان من سادة طيء ومعمريها، قتله مسعود بن شداد الكلبي، ومضى الكلبيون، فأتى الأسود بن عامر بن جوين فلحق الكلبيون وقتل منهم ثمانية أشخاص. كما كان بينهما يوم آخر لم يرد عنه شيء من التفصيل

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٨/ ٢٤٧.

أغارت فيه كلب وعاملة على طيء فأسروا عدي بن حاتم ثم أطلقوا سراحه"[1].

ومما يلفت الانتباه أن صاحبة مقال (أحدث الحقائق في نسب قبيلة بني ياس) قالت: " أكد الشاعر أن قبيلته تمكنت من الفوز على قبيلة طيء، فهل كانت هنالك حروب بين قبيلة بني ياس وطيء، وحقيقة لم أجد حروباً مشهورة انتصرت فيها قضاعة على قبيلة طيء فعلى العكس كان بينهما حلف جميل "[2].

وأقول: إن شاعر يتحدّث عن انتصارات قضاعة على طيء، التي أسرت فيها قضاعة عدي بن حاتم الطائي، فأين هو الحلف الجميل؟ !!!.

قيس: قال ابن عبد ربه الأندلسي- في كتابه العقد الفريد: "بطون قيس وجماهيرها: نسب قيس بن عيلان بن مضر، قيس الناس، وهو عيلان بن مضر"... ومن بطون قيس: عدوان، وغطفان، وعبس، وذبيان، وباهلة، وبنو الطفاوة بن أعصر، وبنو سليم، وقبائل هوازن ومنها بنو سعد بن بكر، وثقيف، وعامر بن صعصعة، بنو سلول[3].

---

(١) أحمد محمد عبيد، شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي، ص٧٢.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ٨/ ٢٤٧.

(٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٣/ ٣٠٣-٣٠٦.

ويقول الشريف أبو علي محمد بن أسعد الجواني في كتابه المقدمة الفاضلية ما نصه: " وأما شهرة العزوة إلى قيس فلما فيها من الجماجم والرؤوس والقبائل والأرجا، وهي عند النسابين أكثر من تميم ومن بكر ابني مر بن أد بن طابخة؛ إذ كان في قيس بنو عبس وذبيان وغطفان وأعصر وهوازن وعدوان وفهم، وهم جديلة وسليم وثقيف، وعامر وجشم، وبكر وسعد وسلول وربيعة وكلاب وقشير وحبيب وعقيل وحريش وخفاجة وطهفة، وغير ذلك من الأفخاذ والعشائر "(١).

ومن القبائل القيسية الشهيرة اليوم قبيلة بني عقيل، وبني كعب، وسبيع، وإليهم تنسب القيسية، وورد ذكر قيس في قول دغفل وهو يصف قبائل العرب فيما أورد صاحب العقد بالقول: " الهيثم بن عدي عن عوانة قال: سأل زياد دغفلا عن العرب، فقال: الجاهلية ليمن، والإسلام لمضر، والفينة بينهما لربيعة. قال: أخبرني عن مضر؛ قال: فاخِرْ بكنانة، وكاثر بتميم، وحارب بقيس؛ ففيها الفرسان والأنجاد؛ وأما أسد ففيها دل وكبر "(٢).

---

(١) الشريف أبو علي محمد الجواني، المقدمة الفاضلية، ص٥٠.

(٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٣/ ٢٨٣.

ويفخر الشاعر الفلاسي بالانتصارات التي حققتها قبيلة كلب القضاعية القحطانية على قبائل قيس العدنانية ومنها وقعة مرج راهط، التي تحدّث عنها صاحب كتاب شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي بالقول: " فقد خرجت قيس مهزومة تجر أذيال الخيبة بعد مقتل زعيمها الضحاك بن قيس الفهري"(١).

وآل محلم: أورد عمود نسبهم ابن الكلبي وابن حزم وغيرهما على النحو التالي: بنو محلم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . والوقائع التي يشير إليها الفلاسي مع إلى آل محلم ذكرت في أغلب المصادر وأشار إليها صاحب كتاب شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي: "وقد أغارت فيه كلب على بني ذهل بن شيبان، واستاقت نعما ، غير أن بني ذهل لحقوا كلبا واستنقذوا ما بأيديهم من الغنيمة، كما التقت القبيلتان يوم عنازة ولم يصلنا شيء من أخباره"(٢).

ومما يثير الاستغراب أن صاحبة أحدث الحقائق قالت: " ومن خلال تتبع تاريخ آل محلم يُلحظ أن أغلب حروبهم كانت ضد الخلافة

(١) أحمد محمد عبيد، شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي، ص٩٥.

(٢) المصدر السابق، ص٦٨.

الإسلامية وكلتا الخلافتين تحملان جذوراً شريفة ".

٩- وحنّا وطينا عبد قيس بأرضها

وأضحى نخلها بين ياس يقسمي

ويعيد في هذا البيت (حنّا) للقريب حيث يشير إلى انتصار قبائل بني ياس على قبيلة عبد القيس التي تحكم المنطقة قبل ثمانية قرون، واقتسام بني ياس لنخيلها.

قبل أن نتحدث عن نخل قبيلة عبد القيس الذي اقتسمته قبائل حلف بني ياس يجب أن نعرف من هم عبد القيس وتاريخهم وأرضهم من خلال أهم المصادر القديمة:

وطينا: أي دخلنا أرضها وداستها أقدام خيولنا وهو دليل على استيلاء بني ياس على المنطقة التي كانت تحكمها عبد القيس.

عبد القيس: قبيلة من ربيعة سكنت البحرين قديماً تنسب إلى عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، منهم العيونيين، وتاريخهم في البحرين ما قبل الإسلام وبعد الإسلام حتى سنة ٦٣٦هـ.

أرض عبد القيس: أشار إليها ياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان" والبكري في كتابه "معجم ما استعجم" وعبد الرحيم بن يوسف آل الشيخ

مبارك في كتابه "قبيلة عبد القيس منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي" جاء فيه: أراض قبيلة عبد القيس: **البحرين**: وهي قديماً الأحساء، وهجر، وقطر، والبحرين، والخط، والشفار، والظهران، والقطيف، والعيون، بينونة وأطراف رمال الربع الخالي جنوبًا[1]، وذكر البكري في معجم ما استعجم "أن بينونة تقع في شق سعد بين عمان ويبرين"[2]. والجوف في عمان وهي المعروفة باسم واحات البريمي أو الجو ذكرها عبد الرحيم آل الشيخ مبارك في كتابه قبيلة عبد القيس ما نصه: "وسكن بنو زاكية بن وابلة بن دهن بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس جوف عمان، وصاروا شركاء للأزد في بلادهم"[3]، ومزيرعة كذلك من ديار عبد القيس، ذكرها ياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان" بالقول: " المزيرعة: قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس"[4]، وبعد أن عرفنا من هم بنو عبد القيس وتاريخهم وأرضهم المشتملة على الأحساء، والخط، والبحرين، وقطر إلى بينونة، وحدود الربع الخالي جنوباً وأرض الجوف (البريمي) في عمان. وأشار إلى قدم وجود عبد القيس أيضاً صاحب كتاب "تاريخ الحركات الفكرية واتجاهاتها في شرق الجزيرة العربية وعمان"

(١) عبد الرحيم بن يوسف آل الشيخ مبارك، قبيلة عبد القيس ص ٢٣.

(٢) البكري، معجم ما استعجم، ١/ ٢٧٠.

(٣) عبد الرحيم بن يوسف آل الشيخ مبارك، قبيلة عبد القيس ص ٢٥.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ١٢٣.

في حديث مطول عن أصلها وديانتها قبل وبعد الإسلام وأنها كانت على النصرانية في الوقت الذي نفت صاحبة مقال أحدث الحقائق في مجلة الظفرة أي وجود للديانة المسيحية في المنطقة، وهذه صورة من الكتاب نضعها ليتأكد القارئ والكاتبة أن النصرانية كانت موجودة في المنطقة[١]:

> يقومون بمهمتهم خدمة للدين فحسب في حين كان البعض الآخر يقومون بذلك خدمة لأغراض استعمارية محضة، وكانت العراق أهم الطرق التي تسربت النصرانية منها إلى البحرين وعمان واليمامة وبخاصة حين دان المناذرة بالنصرانية، التي كانت هذه المناطق تقع في دائرة نفوذهم. فقد ذكرت المصادر أن النعمان بن المنذر كان يتعبد للعزى في أول الأمر، ولكنه اعتنق النصرانية فيما بعد، وجاء في سبب ذلك أنه خرج ذات يوم راكباً

> **وصول النصرانية لشرق الجزيرة :**
>
> وصفوة القول أن النصرانية قد وصلت إلى البحرين على يد البعثات التبشيرية القادمة من العراق وإيران وقد انتشرت في قبائل ربيعة إنتشاراً واسعاً وبخاصة في قبائل عبد القيس وبكر بن وائل [٣] ، القاطنين بلاد البحرين. فقد أشارت المصادر إلى وجود عدد من المؤسسات المسيحية في مختلف مناطق الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية فكان في قطر للديانة النصرانية مطرانية تعرف في اللغة الآرامية باسم بيت قطرايا، وقد كان لها عدة أسقفيات في إقليم البحرين منها أسقفية سماهيج التي تعتبر أول أسقفية تشير النصوص إلى وجودها في إقليم البحرين وهي تتبع بيت قطرايا .

---

(١) عبد الرحمن الملا، تاريخ الحركات الفكرية واتجاهاتها في شرق الجزيرة العربية وعمان، ص٢٥-٢٩.

وهذا أيضا لويس شيخو في كتابه النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية يشير إلى وجود النصرانية في عمان وهو المصدر الذي اعتمدته الكاتبة في المقالة وتجاهلت ما لا يناسب ما تريد[1]:

﴿ عُمان ﴾ شمالي حضرموت واقعة على شواطئ بحري الهند والعجم وحاضرتها صُحار وكانت النصرانيَّة دخلت اليها بواسطة دُعاةٍ اتوها من العراق. وفي التواريخ الكلدانيَّة (١ اسماء اساقفة كانوا في عمان منذ القرن الخامس وهم يدعونها مَزُون كما دعاها ايضاً العرب ونبَّه اليه ياقوت في معجم البلدان (٤ : ٥٢١) فمَن ذكروهُ يوحنان سنة ٤٢٤ وداود (٥٤٤) وشموئيل (٥٧٦) واسطفان (٦٧٦)

وفي جملة الرسائل التي بعث بها رسول الاسلام الى الملوك رسالة وجَّهها الى ملك عُمان المسمَّى جَيفر بن الجلندى من ازد عمان كان نصرانياً هو واخوهُ عبَّاد ويقال عَبْد وعُبَيد. فنصرانيَّة الملك تشير الى نصرانيَّة البلاد الخاضعة لهُ

وذكر لويس شيخو أيضا:

ومنها ايضاً جزيرة سماهيج (وفي السريانية مشمهيج) في وسط البحر بين عُمان والبحرين (ياقوت ٣ : ١٣١) كانت فيها كنيسة مسيحية وفي المجامع النسطوريَّة اسماء ثلثة اساقفة تولَّوا تدبيرها (Chabot, 273, 275, etc) وهم باطاي والياس (٤١٠) وسركيس (٥٧٦)

أقول: ومن السهل على بعض الكتاب أن يطلق الأقوال على مزاجه ولكنه ينسى أن هناك قرّاء يكتشفون قلة إطلاعه، وعدم معرفته بأصول البحث، وقواعد المعلومات، حيث إن مُطلق المعلومة من هؤلاء يصعب عليه إثباتها أو حتى التصديق بها من قبل القارئ.

---

(١) لويس شيخو ، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ص ٧٠.

١٠- وحنّـا ضـــهدنا الأزد في عماناتهـــا

وتمــيم بالســيف الرقيــق الأرخمــي

يسترسل الشاعر في تعداد الانتصارات ويقول بعد انتصارنا على عبد القيس، (ضهدنا الأزد) وضهد في اللغة: الغلبة: أي غلبنا القبائل الأزدية الموغلة القدم في عمان حيث نسبها إلى الأزد بقوله في عماناتها: أي عمان الأزد. ومن يتواجد معهم من قبائل تميم، وسلاحنا السيوف الرقيقة. ويقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

تؤازرهـــا أوســـية مالكيـــة   رقاق السيوف كالعقائق ذلّق(١)

ويقول النابغة الذبياني:

فهُـمْ يتَسـاقَوْنَ المنيّـةَ بَيْنَهُمْ   بأيديهِمُ بِيضٌ رقاقُ المَضارِبِ(٢)

وبيض: يعني السيوف اللامعة، والأرخم: كذلك من صفات السيوف، وهو الذي اسود من كثرة الدماء كناية عن كثرة الضرب به وبقيت أطرافه بيضاء ، وأورد أبو علي الهجري في كتابه التعليقات والنوادر شعراً لأحد

(١) ديوان حسان بن ثابت، تحقيق الدكتور وليد عرفات، ١/ ١٨٥ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني، ص٣٢.

بني ضبة في الضان خاصة:

لمـــا رَأَيْـــتُ عِيْطَهَـــا عتيَّـــا   فَحَلتُهَـــا أرْخَـــمَ جَعْفَرِيَّـــا

عتيٌّ: لا يلقح، والمرخم: أبيض الرأس وباقي الجسد أسود، وفي الخيل التي في وجوهها ورؤوسها ولحيها بياض"[1]، ووردت كلمة الأرخم في قصيدة معاصرة للشاعر خلف بن هذال العتيبي يرد بها على قصيدة لسمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم منها:

والسـبع لـو شَـدَّيت عشـرين شَـدّه

يضـوي ولـو للسيف الأرخـم تبطّنْت

ويقول الغيهبان المري من قصيدة له:

والسادسـة: نقّــال سـيفٍ أرخـم

عـابيـه للعـدوان وإلاّ العـايلـي

الأزد: من المعروف أن قبائل الأزد أول من نزلت عمان مع مالك بن فهم الأزدي، وقبائل الأزد لا تزال في عمان كثيرة العدد مثل: بني هناة، والمقابيل، والشحوح، وبني خروص، والحجريين، والمساكرة، والعبريين، والجهاضم، والفراهيد، وبني علي، و بني معن، والمعاول وغيرهم.

---

(١) أبو علي الهجري، التعليقات والنوادر، رتبه حمد الجاسر، ٤/ ٩٧٧.

وعمانات: المقصود بها البلدان العمانية وكانت تشمل عمان الحالية وساحل الخليج من قطر حتى ملتقى الخليج العربي بخليج عمان، ووردت لفظة عمانات في أكثر من قصيدة شعبية مثل قصيدة المرحوم الشاعر سلطان بن سبيّع المنصوري يمدح بها المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان:

ومــــن أول حـــدبا ظهـــر يـــا عمانـــــات

واليــوم كنــك جــادل هــايف خصــور

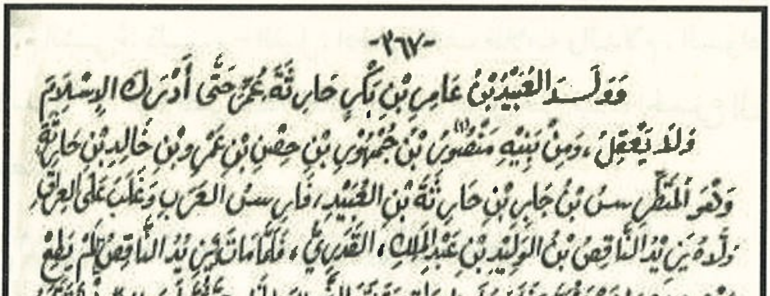
وتـميم: المقصود هنا انتصار كلب بقيادة الفارس القضاعي سفيان بن الأبرد الكلبي الذي كان على أحد الجيوش التي وجهها الحجاج لملاحقة رأس الخوارج قطري بن الفجاءة التميمي فقتله وهزم جيشه المتكون من الأزد وبني تميم والقبائل المتحالفة معهم في طبرستان[1]، مما يدل على تمسك الشاعر بنسبه حيث يفخر بمفاخر السابقين من قومه وانتصاراتهم، أما في عمان فمنهم بطون قديمة التواجد لازالت على مسمياتها القديمة مثل: بني غدانة ، والحناظلة ، وبني كليب ، والمشاقرة ، وبني دارم ، وبني مقاعس ، والريايسة ، والنواصر ، والوهيبة ، والمزاريع ، وبني عدي ، وآل راشد، وغيرهم وهم حلفاء الأزد حتى الساعة.

---

(١) ابن جرير الطبري، تاريخ الطبري، ٦/ ٣١١.

١١ - ومنّا آل منصور بن جمهور الذي
قاد الجموع بأدلم يتقدمي

ومنا: حرف الجر الذي استعمله الشاعر والدال على التبعيض يشير إلى (أن) هناك أكثر من قائد ومن فرع قضاعي يمت إلينا بصلة، أمثال القائد العربي المسلم القضاعي المشهور منصور بن جمهور الذي وصفته صاحبة مقالة "أحدث الحقائق عن نسب قبيلة بني ياس" في مجلة الظفرة أنه مسيحي نتيجة إلى عدم الإحاطة بالمعلومات التاريخية عن هذا القائد المسلم الذي ولي العراق لخليفة المسلمين يزيد بن الوليد بن عبد الملك الأموي، سيأتي الحديث عنه مفصلا في بحث آخر من هذا الكتاب. وهذه صورة لما ورد عنه في كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي (١):


-٢٦٧-
وولد العبيد بن عامر بن بكر حارثة بن عمرو حتى أدرك الإسلام
ولا يعقل، ومن بنيه منصور(١) بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة
وهو المنطس بن جابر بن حارثة بن العبيد، فارس العرب، وغلب على العراق
ولاه يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك، القدري، فلما مات يزيد الناقص لم يطع
[منصور مروان بن محمد وغلب على العراق وقاتل الضحاك الخارجي ثم لحق بالسند فقتله
أبو جعفر المنصور]. وعبد الله بن العبيد، وعبد يغوث بن العبيد، وجفنة بن العبيد

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٣٦٧.

وذكره ابن حزم الأندلسي في كتابه جمهرة أنساب العرب بالقول: " منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن حارثة بن العبيد بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات، القائم مع يزيد بن الوليد – رضي الله عنه – وكان من فرسان المسلمين ، ومات بالمفازة بين السند وسجستان عطشاً في حين قام المسودة ؛ وكان له أخٌ يسمَّى منظور بن جمهور"(١). انتهى

قاد الجموع: الجموع تعني حشود المحاربين من المسلمين الذين قادهم منصور بن جمهور.

وأدلم يتقدم : المقصود أنه قاد الجموع على ظهر حصان لونه أدلم أي أسود، جاء في "المعجم الوسيط" : "دلم الشيء – دلما: اشتد سواده في مُلوسة. دلم الرجل: اسودَّ وطال. و– شفاهه: تهدلت. فهو أدْلم. وهي دلماءُ. وادلامَّ الشيءُ: دَلِمَ. و– الليل: ادهم: كثف ظلامه والدلام : السواد والأسود"(٢). أو لم تثني هذا القائد دلمة الليل عن قيادة الجموع إلى الانتصار.

١٢ – ومنّا زبار وعبد ودّ وبحدل

ورمانس وأبناء قطن وآل الكلثمي

---

(١) ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٨.

(٢) المعجم الوسيط، ج ١، ص ٢٩٤.

منا: ثم يعود الشاعر يعدد رجالاً من قضاعة مؤكداً أنه منهم وأنهم منه بقوله (**منا**) أي من قبيلتنا ويذكر **زبار** وهو زبار بن الأبرد بن مصاد بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن هبل بن عبد الله بن بكر بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة من قضاعة. **ويقال لولده: بنو زبار**[1]. وفي زبار يقول بعض الكلبيين: [من البسيط]:

لَسْنا نَخَافُ مَعَدّاً أن تُسَاجِلَنا ... ولا تُفاخِرَنَا ما عاشَ زَبّارُ[2]

وعمة زبار بن الأبرد بن مصاد زبراء بنت مصاد تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له غلاما هلك[3]. **وعبد ودّ**: وهو عبد ود بن عوف ابن عمرو بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة من قضاعة[4]، ومن سلالة عبد ود: بنو بشر[5]. ومنهم

---

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٣٣٢. تحقيق محمود العظم.

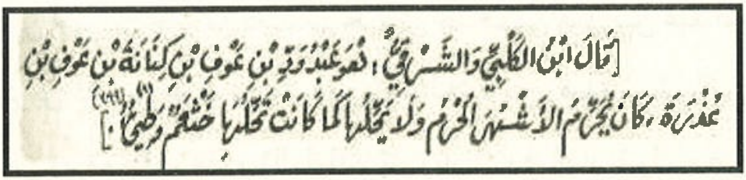
(٢) المصدر السابق، ٢/ ٣٣٢ .

(٣) المصدر السابق، ٢/ ٣٣٤.

(٤) المصدر السابق ، ٢/ ٣٧٥ .

(٥) المصدر السابق ، ٢/ ٣٨٨.

سلالة عبد وَد: نُهيّ بن أبي حطيط بن أبي سلمى بن الحارث بن الوكاء بن عامر بن عبد ود. وهذه صورة مما جاء في كتاب ابن الكلبي عن عبد ود[١]:


[قال ابن الكلبي والشرقي: هو عبد وَدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة، كان يحرّم الأشهر الحرم ولا يحلّها كما كانت تحلّها خثعم وطيّئ (٢٩٩)]

بحدل: منهم بنو بحدل أبناء بحدل بن أنيف بن قنانة بن عدي بن حارثة بن جناب بن هبل بن عبد الله بن بكر بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة من قضاعة[٢].

وابنته **ميسون** بنت بَحْدل الكلبية: "من شاعرات العرب، تزوجها معاوية بن أبي سفيان ونقلها من البدو إلى دمشق وأسكنها قصراً من قصور الخلافة، فكانت تكثر الحنين والتذكر لمسقط رأسها في بادية بني كلب بن وبرة، فأنصت معاوية إليها فسمعها تنشد هذه الأبيات: [من الوافر]:

وبيتٌ تخفقُ الأرواحُ فيه ... أَحبُّ إليّ منْ قصرٍ منيفِ

وكلبٌ يَنْبَحُ الطرّاقَ عَنّي ... أحبُّ إليّ منْ قِطٍّ ألوفِ

وبكرٌ يتبع الأظعانَ صَعْبٌ ... أحبُّ إليّ منْ بَغْلٍ زفوفِ

ولبسُ عباءَةٍ وتَقَرَّ عَينْي ... أحبُّ إليّ منْ لبس الشفوفِ

---

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٣٦٦.

(٢) المصدر السابق، ٢/ ٣٩٩.

وخـرقٌ مـن بَني عمّي ثـقيف   أحبُّ إليّ منْ عِلْـجٍ عنيفِ
وأصـواتُ الريـاح بكـلِّ فَـجٍّ   أحبُّ إلـيّ منْ نَقْرِ الدُّفوفِ
وأكـلُ كَسيرةٍ في كِسْـرِ بيـتي   أحبُّ إليّ منْ أَكْلِ الرَّغـيفِ

فقال لها معاوية: ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجاً، فالحقي بأهلك فمضت إلى قومها في البادية من بني كلب وابنها يزيد بن معاوية معها، وقد روت عن معاوية وروى عنها محمد بن علي"[1]. ومن آل بحدل: حميد بن حريث بن بحدل الكلبي أحد من اجتمعت له رئاسة قضاعة في وقته[2]:

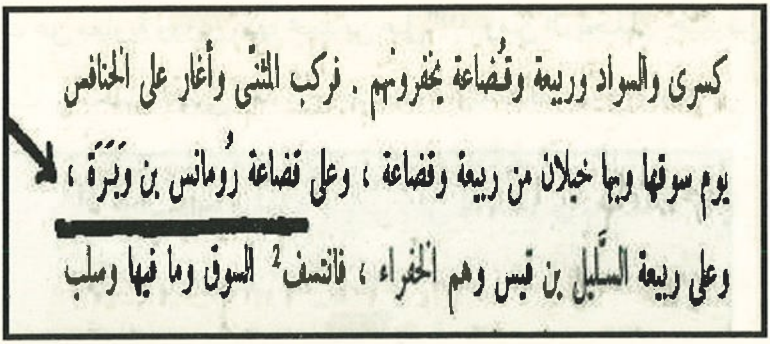
> واجتمعت ﴿ قضاعة ﴾ بالشأم على ﴿ حميد ﴾ بن حريث بن بحدل الكلبي .

وحميد بن حريث أيضاً بعثه مروان بن الحكم إلى ملك الروم لمفاوضته حول الثورة التي قام بها الجراجمة [أنباط الشام] في لبنان، فتمكن من توقيع هدنة معه[3].

---

(١) أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني، ٢/ ١٨.
(٢) ابن حبيب القرشي البغدادي، المحبر، ٢٥٥.
(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ٥/ ٣٠٠.

رومانس: ذكره ابن الكلبي في كتابه نسب معد واليمن الكبير وهو رومانس ابن معقل بن عمرو بن عبد ود بن عوف بن عمرو بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة من قضاعة. (وهو أخو النعمان بن المنذر لأمه، وابنه وبرة بن رومانس الذي يقال لولده: بنو وبرة[١]. وذكر ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ رومانس بن وبرة وكان على قضاعة في العراق في وقته؛ وهذه صورة من كتاب ابن الأثير[٢]:


كسرى والسواد وربيعة وقُضاعة يخفرونهم . فركب المثنّى وأغار على الخنافس
يوم سوقها وبها خبلان من ربيعة وقضاعة ، وعلى قضاعة رُومانس بن وبَرَة ،
وعلى ربيعة السُّليل بن قيس وهم الخفراء ، فانتسف[2] السوق وما فيها وسلب

وقد أنكرت وجوده صاحبة مقال "أحدث الحقائق عن نسب قبيلة بني ياس" في مجلة الظفرة المشار إليها في حديثنا عن منصور بن جمهور، حيث قالت:

---

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٣١٥.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/ ٤٤٥.

> جاء الشاعر بشخصية أخرى قال إنها تنتمي لقبيلته، وظهر بشكل جلي خطأ إملائي في كتابة القصيدة في المخطوطة أو أثناء تحقيقها إذ ذكر وجود شخص اسمه (رمانس) والحقيقة حسب معلوماتي أن الشاعر يقصد (رمان)، وليس رمانس لعدم وجود شخص يحمل هذا الاسم في تاريخ المنطقة،
> والمقصود الأمير رمان لكونه من الأمراء الذين ذاع صيتهم في شبه الجزيرة العربية مثل الأمير زبار، وكان رمان حاكماً لمنطقة تيماء في السعودية قديماً، ومشهوراً بالاحترام وبمواقفه الجليلة كتقديم العون وتقدير الجار وسرعته الكبيرة في نجدة

وأقول للأخت الكاتبة: ذكر اسم رومانس غير ابن الكلبي وابن الأثير معظم المؤرخين والعلماء نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الطبري في تاريخه[1]، والآمدي في كتابه المؤتلف والمختلف[2]، والمرزباني في معجم الشعراء[3]، وياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان[4]،، والزبيدي في كتابه تاج العروس من جواهر القاموس[5]، وعشرات غيرهم.

وأبنا قطن: ذكرهم ابن الكلبي في كتابه نسب معد واليمن الكبير كما يلي:

---

(١) ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص٥٧٨.

(٢) أبو القاسم الآمدي، المؤتلف والمختلف، ص٢٦٢.

(٣) المرزباني، معجم الشعراء، ص٣١٨.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٣٣١.

(٥) الزبيدي، تاج العروس، ٨/ ٣١٢.

حارثة، وحصن وهما ابنا قطن بن لام بن حصن بن كعب بن عليم الوافد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتاباً[1].

وآل الكلثمي: يعني بهم الشاعر أبناء كلثم بن المنذر بن عامر بن أبي عامر بن عبد الله بن أمرئ القيس بن حارثة بن عامر بن عرف بن عامر الأكبر الكلبي من قضاعة[2]. وعامر بن عوف الأكبر سيرد ذكره في قصيدة أخرى للشاعر سيضمها هذا الكتاب منها:

ياسُ بنُ عبدِ الأعلمِ الجدُّ الّذي   من آل عامِرِ بن عَوفِ الأَكبُر

١٣- والحــرث منّــا والفــلاح وعــامر

وعبيــدة بــن ســويد وآل الأعصــمي

وفي البيت الثالث عشر يستمر الشاعر في تعداده للفروع القضاعية فيذكر **الحرث منا: أي من قضاعة**، والمقصود في البيت هنا بني الحارث بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة[3]. لأن الفلاسي حددهم في قصيدة أخرى وسيأتي ذكرها ومنها:

---

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٣٣٠.

(٢) المصدر السابق، ٢/ ٣٦٤.

(٣) المصدر السابق، ٣/ ٣٣.

واســـأل بنـــي الحــرثِ بـــنِ ســـعدٍ إنّهـــمْ

قـــومٌ إذا دُعيـــتْ قُضـــاعةُ يـــحضروا

وهنـاك تفصيل في كتـابي "أطيـب الثمـرات في التعريـف بقبائـل الإمارات" منها: " من خلال بحثنا عن قبيلة الحرث في سلطنة عمان أن معظم فروعها قضاعية، وكانوا في الزمن القديم من أهالي القابل والسنينة، وهناك مخطوط عماني قديم أيضاً يؤكّد أن بني الحارث من قضاعة من أهالي ضنك بعمان القريب من السنينة والقابل تجده عزيزي القارئ في الملاحق، وآل القابل وآل السنينة في قبيلة الحرث إلى يومنا في اليمن[١].

وقبيلة الحرث لها أيضاً علاقة بقبيلة الموالك المتواجد بعضٌ منها في قبيلة جهينة، ومنهم موالك البصرة، والبعض في قبيلة المناصير بدولة الإمارات، والبعض في قبيلة الحرث بعمان، وهناك الموالك قبيلة مستقلة بدولة قطر، ولها علاقة وثيقة بقبيلة المناصير، والذين منهم الشاعر الشيخ محمد بن حجي بن إبراهيم بن يحيى المالكي الجهني القضاعي، الذي له قصيدة مطولة يذكر فيها انتقال قبيلة الموالك من البصرة بالعراق إلى ديار الحرث بعمان قبل ٢٥٠ سنة تقريباً ونذكر منها هذه الأبيات :

(١) المقحفي، معجم المدن والقبائل اليمنية، ص١٠١.

نزحنـــا عمـــان ولا صـــبرنا علـــى الـــخطا

وأولاد القبـايــل كـــل دارٍ تـــرودها

علـــى الحـــرث حوّلنـــا وهـــم أولاد عمنـــا

وفـــي ســـعد بـــن زيـــد نلاقـــي جـــدودها

هـــم الحـــارث بـــن ســـعد بـــن زيـــد جـــدهم

قضـاعة الـغـلـبـا و حنّـــا عـمـــودها[1]

والفــلاح وعامر: بطنانٍ من قضاعة لازالا إلى يومنا سويةً يساكنون قبائل قضاعة كالحرث، وبني نهد، والموالك من جهينة، وبني إسماعيل في ولاية إبراء بعمان مما يدل أنَّ جميع من ذكرهم الشيخ بطي الفلاسي ينحدرون من أصول قضاعية، وعامر: في قضاعة أكثر من واحد ذكرهم أكثر من نسابة كابن الكلبي وابن دريد، وهم غير بني عامر بن صعصعة العدنانيين، وذكر الطبري في تاريخ رجل من عامر كلب من قضاعة وهو محمد بن سعيد العامري من عامر كلب[2]. وهذه صورة مما ذكره الطبري:

---

(١) حماد الخاطري، أطيب الثمرات في التعريف بقبائل الامارات، ٢/ ١٤٣٠.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ص ١٣٩٨.

وقدم الكرونة فقتله في العذاب، فقال الوليد بن يزيد - فيما زعم الهيثم بن عدي - شعراً يوبخ به أهل اليمن في تركهم نصرة خالد بن عبد الله.

وأما أحمد بن زهير، فإنه حدثه عن علي بن محمد، عن محمد بن سعيد العامري، عامر كلب، أن هذا الشعر قاله بعض شعراء اليمن على لسان الوليد يحرض عليه اليمانية:

ألم تهتج فتذكر الوصالا … وحبلاً كان متصلاً فزالا
بلى فالدمع منك له سجام … كماء المزن ينسجل انسجالا
فدع عنك ادكارك آل سعدى … فنحن الأكثرون حصى ومالا
ونحن المالكون الناس قسراً … نسومهم المذلة والنكالا
وطئنا الأشعرين بعز قيس … فيا لك وطأة لن تستقالا!
وهذا خالد فينا أسيراً … ألا منعوه إن كانوا رجالا!

وعبيدة بن سويد: وقد ذكر ابن الكلبي في كتابه نسب معد واليمن الكبير " ومن بني عبيدة: سويد بن مالك بن معاوية بن عبيدة (يقال لولده: بنو عبيدة) بن هبل بن عبد الله بن كنانه بن بكر بن عوف بن عذرة زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة من قضاعة[1].

آل الأعصمي: بنو **عصيمة** بن اللبو بن أمر مناة بن جعشمة بن النمر بن وبرة بن تغلب الغلبا بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. دخل بنو

---

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٣٥٤.

عصيمة في جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن[1]، قال عنهم الشريف محمد ابن منصور صاحب كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز، ما نصه: "قبيلة العصمة: جاء ذكرها في كتب الأنساب القديمة على صيغة عصيمة على صيغة التصغير، وعلى أنها من قضاعة ... رجح ذلك أستاذنا الشيخ حمد الجاسر"[2].

١٤- وأولاد ضيغم بن جحيشة ربعنا

حلوا جبل طي أولاد الأسلمي

أولاد ضيغم بن جحيشة ربعنا: وهنا يشير إلى ضيغم بن جحيشة بن ربيع الشاعر بن زياد بن سلامة بن قيس بن تويل بن عدي بن جناب بن هبل بن عبد الله بن بكر الكلبي القضاعي[3]، ذكره وقد حلوا في جبلي طيء المعروفين بأجا وسلمى. وهي مساكن بطون قبيلة شمر. والضياغم من قضاعة هم غير الضياغم في عبدة من شمر الذين منهم أسرة آل الرشيد.

أولاد الأسلمي: يشير هنا إلى قبيلة الأسلم التي تسكن الجبلين، وهي أحد

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٤٤٩.

(٢) الشريف محمد آل سرور، قبائل الطائف وأشراف الحجاز، ص١١٥.

(٣) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٣٢٨.

مكونـات شـمر الطائيـة الرئيسـية، حيث أن شـمر تتكـون مـن سـنجارة، والأسلم، وزوبع، وعبدة.

١٥- حـــازوا مـــوارث شـــمّر بـــن رفيـــدة

لتبّـــع العـــود العـــزيز الأكـــرمي

التبّع: والتبابعة لقب لملوك اليمن القدماء(١)، وفي ذكر الشاعر لتبع إشارة إلى معرفة الشاعر بالقبائل القحطانية اليمنية قديمها وحديثها. وهـم ملوك اليمن من حمير؛ نسبة إلى تبع بن صيفي بن سبأ بن كعب من حمير(٢).

والمعروف أن شمر بطن من طيء ذكره ابن الكلبي(٣)، وهـو ابـن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بـن سلامان بـن ثعل بـن عمـرو بـن الغـوث بـن طيء.

وإن كتـاب ابـن الكلبـي لم يحقـق أو يطبـع أو يعـرف إلا في العقـدين الأخيرين من القرن العشرين، لـذلك كـان الشـاعر متـأثراً بـالرأي المشـهور عند البعض، والذي أورده العزاوي عن القزويني ما نصه: " والظاهر أنهـم ينسبون إلى شمر يرعش بن افريقس بن أبرهة ذي النار أحـد ملـوك التبابعة

---

(١) الأب انستاس ماري الكرملي، المنجد في اللغة والإعلام ص٥٩.

(٢) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٢٩٤.

(٣) المصدر السابق، ١/ ٢٤٦.

من اليمن"[1]. كما يشير شعر الشاعر إلى رجلٍ على مكانة علمية في التاريخ والأنساب في ذلك العصر الذي خلا من الكتاب والتدوين، وارتفعت فيه نسبة الأميين إلى أكثر من ٩٠% حسب ما أثبته لنا المؤرخون الذي أطلقوا على تلك الحقبة الفترة التاريخية المظلمة.

١٦- في وادي السـر القديم تربّعت

قبايل الغلبا ونهد والأجرمي

وهنا يشير الفلاسي إلى مكان تجمع قبائل قضاعة وهي: تغلب الغلبا، وبني نهد بن زيد، وبني جرم بن زبّان، في وادي السر القديم أي المعروف بهذا الاسم منذ القدم .

وادي السر: ذكره المغيري أنه من منازل قضاعة في نجد[2]، وذكر السر في قصيدة قديمة يعود تاريخها سنة ٥٤٠ تقريبا للهجرة:

وطينا السرّ لا سرّه الحيا   منه العشاير سجّم وحيام

وطينا الدهنا حبالاً متطلقة   ما يرتوي راويها بعصام

---

(١) المحامي عباس العزاوي، عشائر العراق، ١/ ١٢٨.

(٢) عبد الرحمن المغيري، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص١٥١.

وطينــا الصــمان زيــزا متاهــة ما تشوف لشباب الضو عـلام

ولقينا على الوفرا دواوير عامر حطينا مالهم للطامعين قسام[1]

وكذلك ذكر (السر) سعد بن عبد الله بن جنيدل في كتابه "المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية عالية نجد" بالقول: " السر: واد يقع شرق مدينة الدوادمي، وهو وادٍ شهير معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً، تبدأ أعاليه من المرتفعات الواقعة غرب وجنوب الدوادمي، وتلتقي أوديتها في بطن القرنة، شرق الدوادمي على بعد أربعين كم، يلتقي في وادي حميان ووادي حمرور ووادي واسط ووادي الدوادمي ووادي التسرير، ويحتمل أنه سُمّي القرنة لأنه تلتقي فيه الأودية ويقترن بعضها ببعض في موضع واحد ثم تندفع إلى الشمال والشرق مكونة وادي السر"[2].

١٧- لا جابـــت أولاد القبايــــل فعلهــــا

جينـــاك بـــالجمع الكثـــير الأدهـــي

وفي هذا البيت يفخر الفلاسي هنا بكثرة الجموع من أبناء أرومته ووفرة عددهم فالبطون القضاعية كثيرة العدد. والجمع الأدهم دليل الكثرة كسواد الليل. وفي لسان العرب لابن منظور: "الدهماء العدد الكثير ودهماء

---

(١) شاهر محسن الأصقة المطيري، قاموس البادية، ط٣، ص٤٠٦.

(٢) سعد الجنيدل، المعجم الجغرافي، عالية نجد، ص٥٨-٥٩.

الناس جماعتهم وكثرتهم"[1].

١٨- جـــمع هـــمُ عـــزّوا قُصـــيٍّ بـــمكةٍ
وبنـــي عـــلي نخـــوهم في المحرمـــي

هـذه القبائـل القضـاعية لها تـاريخ طويـل في نصـرة آل البيـت قبـل وبعـد الإسلام تتمثل في نصرتها لقصي بـن كـلاب[2] وللنبي صلى الله وسلم في فـتح مكـة ونصـرتها للحسين بـن عـلي بـن أبي طالـب في وقعـة الطـف في كربلاء، والتي يحيهـا الشيعة في كل عـام من الأول مـن المحرم الحـرام إلى العاشر منه، ويطلق عليها (عشرة عاشوراء).

١٩- ونفـــوا بنـــي غطفـــان هـــم وســـليمها
وهـــوازن إذ عجزهـــا بيلملمـــي

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٤/ ٤٣١.

(٢) قصي: وهو قصي بن كلاب جد الرسول ﷺ، أخو رزاح بن ربيعة بـن حرام العذري من قضاعة، والذي أعانه على قيادة قريش في مكـة، ونفـى عنها صوفة بـن مـر بـن أد. بني علـي: يشير هنا إلى معركـة الطـف التـي وقعت في كـربلاء بـين الحسين بـن عـلي بـن أبي طالـب وإخوانـه رضي الله عنهم وبين جيش يزيد بن معاوية بقيادة عمرو بن سعد، وإسهام عدد من أبناء قضاعة في نصرة الحسين، وقد أشار بن الكلبي إلى مقتل عبـد الأعـلى بن امرئ القيس الكلبي، وعبد الله بـن عمـير بـن عيـاش مـن قضـاعة مـع الحسين بن علي بالطف رضي الله عـنهم. ذكـر ذلـك ابـن الكلبـي في كتابـه نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٣٤١، ٣٨٩.

نفوا بني غطفان[1]: أي أبعدوها، وبهذا يشير الشاعر إلى انتصار أحد رجال قضاعة المشهورين وهو الشاعر الأمير زهير بن جناب الكلبي على قبيلة غطفان وأحلافها. **وسليمها**: قبيلة سليم بن منصور وهي حليفة قبيلة غطفان، إحدى القبائل القيسية التي هزمتها قبيلة كلب القضاعية في وقعة مرج راهط، أشار إليها الشاعر جواس بن القعطل وإلى قبيلة سليم في قصيدة له منها:

لَعَمْري لَقَدْ أبقتْ وَقِيعَةُ رَاهِطٍ   عَلَى زُفَرٍ داءً مِنَ الدَّاءِ بَاقيا

إلى أن يقول:

يبكى على قتلى سليم وعَامِرٍ   وذبيان معذوراً ويبكي البواكيا[2]

---

(١) غزوة غطفان : كان سبب غزوة زهير غطفان أن بني بغيض حين خرجوا من تهامة وساروا بأجْمعهم، فتعرّضت لهم صُداء وهي قبيلة من مذحج؛ فقاتلوهم وبنو بغيض سائرون بأهليهم ونسائهم وأموالهم فظفروا على صدا، وأخذوا أموالهم ، فلما رأوا غطفان أن مالهم قد كثر قالوا لنتخذن حرماً مثل مكة، لا يقتل فيه صيد ولا يهاج عائده، فبنو حرماً ووليته بنو مرة بن عوف من غطفان، فلما بلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب [وهو واحد ممن اجتمعت عليه قضاعة] قال: والله لا يكون، وقاتل غطفان بقومه قضاعة، وسائر العرب، وقاتل غطفان وظفر بهم ، وعطّل ذلك الحرم، وسبأ نساءهم وأموالهم وقصته مشهورة. ذكرها أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني، ١٩/ ١٩- ٢٠ .

(٢) محمد شفيق البيطار، ديوان شعراء بني كلب بن وبرة، ٢/ ٤٦٦ .

هوازن: هو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، أبو عدد من قبائل قيس عيلان، ويقول جوّاس بن القعطل الكلبي:

دُسْنَا ولم نَفْشَلْ هَوازِنَ دَوْسَةً   تَرَكَتْ هَوازِنَ كالفَرِيدِ الأَعْزَلِ
مِنْ بَعْدِ ما دُسْنَا تَرَائِقَ هَامِهَا   بالمَشْرَفِيَّةِ والوَشِيْجِ الذُّبَّلِ[1]

إن هذه الوقعة التي أشار إليها الشاعر جواس الكلبي في الأبيات المارة الذكر جرت زمن الأمويين، بينما أورد صاحب كتاب شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي الخبر عن وقعتين بين قضاعة وهوازن قبل الإسلام ما نصه: " لكلب مع هوازن وقعتان وصلنا شيء من أخبارها ؛ فقد أغارت في أحداهما كلب والقين على بني جشم - رهط دريد بن الصمة - فاستاقت الغنيمة ، إلا أن بني جشم أدركوهم بشبكة الد وم واستقذوا ما بأيديهم، كما أخبر عامر بن الطفيل عن غارة قامت بها بنو كلاب في قراقر وقد انتقموا لثأر كان لهم"[2].

يلملم: موضع ذكره عاتق غيث البلادي في كتابه "معالم الحجاز": موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن، وقال المرزوقي: هو جبل من الطائف علي ليلتين أو ثلاث، وقال البكري: من جبال تهامة، وأهله كنانة،

---

(١) المصدر السابق، ٢/ ٤٦٦.

(٢) أحمد محمد عبيد، شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي، ص٧٤.

تنحدر أوديته إلى البحر، وهو في طريق اليمن إلى مكة، وهو ميقات من حج من هناك. ويقال: وألملم بالهمزة، وهو في الأصل، والياء بدل من الهمزة. وقال طُفيل:

وسَـــلْهَبَة تَنْضُـــو الجيـــادَ كأنهـــا

رداةٌ تـــدلَّتْ مـــن فُـــرُوع يَلَمْلَـــمِ

وقال ابن مُقبل:

تراعـــي عَنُـــوداً فـــي الرِّيـــاد كأنّـــها

سُـهيلٌ بَـدَا فـي عـارضٍ مـن يلملـما[1]

---

(١) عاتق غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، ١٠/ ٢٩-٣٠.

شرح القصيدة الثانية

يقول الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني أن هذه القصيدة قالها بطي بو سهيل الفلاسي في عيسى بن ذياب في حربه لبو جتب [بني قتب] ودخولهم بسبب الحرب في حلف بني غافر(١)، وهم أقرب لبني ياس منسب، ويقول الفلاسي:

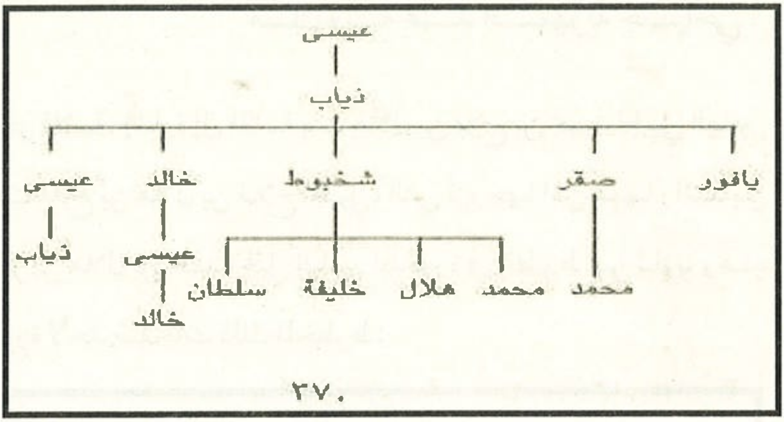
١- يا طارشي هيا لخيرة بني ياس

اليبلي وارث ذياب الفلاحي

يا طارشي: أي الطارش، وهو الرسول المكلّف بحمل الأخبار، **خيرة بني ياس**: أي الشيخ المخاطب في القصيدة وهو الفلاحي الجبلي زعيم قبيلة بني ياس، **اليبلي**: أي الجبلي نسبة إلى: جبلة بن أحمد بن إياس بن عبد الأعلم، وارث ذياب الفلاحي: المقصود ذياب بن عيسى الذي يخاطب الشاعر ابنه عيسى بن ذياب زعيم قبيلة بني ياس. وهذا اسم عيسى بن ذياب في

(١) حلف بني غافر: القبائل النزارية في عمان كانت متجمعة في حلف أطلق عليه الحلف الغافري نسبة إلى قبيلة زعيم الحلف الإمام محمد بن ناصر الغافري القرشي.

سلسلة آل نهيان والذي لازال الكاتب عبد الله المهيري ينكر وجوده في مقاله بمجلة الظفرة[1]:



٢- مـن بـو سـهيل اسمعه علـم مـن الـراس

إن كـان عـاد أنـه ليـا سـمع يـاحي

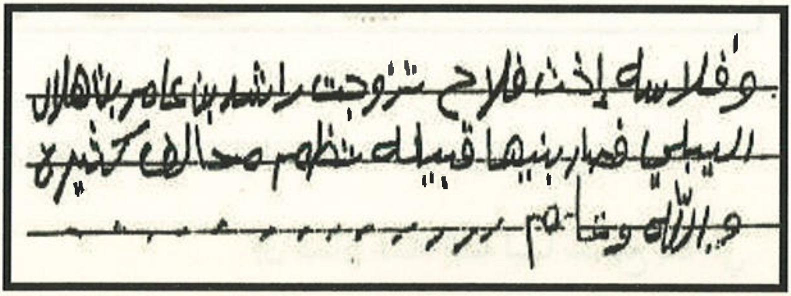
من أبو سهيل: أي الشاعر نفسه، علم من الراس: أي أكيد، بمعنى أنه مني وليس من غيري. أن كان عاد أنه ليا سمع ياحي: أي يوحي له بما سيأتي. كي يتيقن منه.

(١) رسائل ملا حسين ١٨٢٦- ١٨٥١، قدم لها وحققها سعيد بن أحمد آل حامد، راجعها الدكتور فالح حنظل، ص٣٠٧.

٣- يـا خـو فلاسـة شـاري العـز بأكيـاس

مـال وبـه عنـد الـمهونة جـماحي

يا خو فلاسة: إشارة إلى فلاسة بنت هلال بن فلاح بن محمد الجبلي الياسي أخت فلاح بن هلال بن فلاح الجبلي، التي تزوجها ابن عمها راشد بن عامر بن هلال بن محمد الجبلي الياسي المذكورة في مخطوط ابن ثاني، وهذه صورة لأحد صفحات ذلك المخطوط:



وفلاسه اخت فلاح تزوجت راشد بن عامر بن هلال
الجبلي فصار بينها قبيله تظهر صحالها كثيره
والله وتعالى اعلم

وقد اعتاد العرب أن يعتزون بأخواتهم وبناتهم ويخاطبون ويمدحون بهن، ومن هذا المنطلق خاطب الفلاسي الشيخ عيسى بن ذياب، كما خاطب الشعراء آل الرشيد أمراء حايل بأخو نورة كما جاء في قصيدة لمخلد الغثامي منها:

أشكي على اللي يم حايل تومر

تكفى يا أخو نورة زبون المخيفي[1]

وكذلك آل سعود، ويقال لآل الصباح أخو مريم إلى يومنا هذا وهي عزوة اعتزوا بها بعد معركة الرقة سنة ١١٩٢هـ[2]، أي منذ ٢٤٠ سنة تقريبا، ويقال للصايح من شمر أخوة رفعة وقد أوردها محمد بن عبد الله العوني في مدحه للشيخ فهران الصديد:

أنخ فهران أخو رفعة ورمحٍ له

لي التقى بالملاقا كف قضابه[3]

ويقال أخو قطها لآل مشاري من السعدون شيوخ المنتفق بالعراق وهم ذرية الشيخ مشاري بن عبد الله بن ثامر السعدون، وكان شاعراً وله مهاجاة معروفة مع الشاعر عبد الله بن ربيعة، ذكرهم الشاعر العوني بالقول:

---

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية، ٢/ ٧.

(٢) إبراهيم الخالدي، الجامع المختصر للألقاب والعزاوي، ص٦٠.

(٣) المصدر السابق، ص٥٩.

أخـــوان قطمـــا والشـــبيب وخلطهـــم

شـهب المنايـا كـان حامـت نسـورها[1]

ويقال للشيخ ماجد بن عريعر شيخ بني خالـد المعروف أخو شـاهة، قال فيه الشيخ مشعان الهذال:

تلفـــي لأخـــو شـــاهة مواريـــث الأجـــواد

زيـن الطـريح أن حـالوا القـوم دونـه[2]

ويقال لقبيلة البو نمر أخوان وضحا؛ يقول شاعرهم سليمان الزكيط:

أخـــوان وضـــحا نومســـوا كـــل قصـــاد

عمـــر ومعجـــل دايمـــات ســـعوده

شاري العز بأكياس: أي بنى لنفسه مجداً وسمعة في الـدنيا والآخـرة ببذلـه المال لقاصديه وأصحاب الحاجات آخذاً ذلك من الأيـة الكريمـة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) إبراهيم الخالدي، الجامع المختصر للألقاب والعزاوي ، ص٤٩.

(٢) المصدر السابق، ص٥٢.

﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(١)، وهذه عادة الأسخياء، كما كان حاتم الطائي، وهرم بن سنان، والحارث بن عمرو، وعبد الملك بن مروان، والرشيد، ومعن بن زائدة، وبلال بن أبي بردة. وصاحب السمو المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي بز أقرانه بجوده وعطائه قبل توليه الحكم وبعده حتى وصل به الامر إلى تكريم شعراء الوطن والأمة مرتين في العام الواحد في عيد توليه الحكم، وعيد الاتحاد، وكذلك صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

مال وبه عند المهونة جماحي: المهونة: الشر فلا يدفع بسخائه شراً، وإنما هي سجية فيه. وهنا المعنى بشكل عام أنه لا يدفع الشر أو الفساد بهذا السخاء، ولكن الكرم متجذرٌ فيه وجاء في "المعجم الوسيط": أن الهنة والهناة أي الشرور والفساد(٢). **وجماحي**: أي جامح في كرمه لا يرد، وفي المعجم الوسيط: الجامح الرجل ركب هواه فلا يمكن رده(٣).

(١) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٢) المعجم الوسيط، ٢/ ٩٨٩.

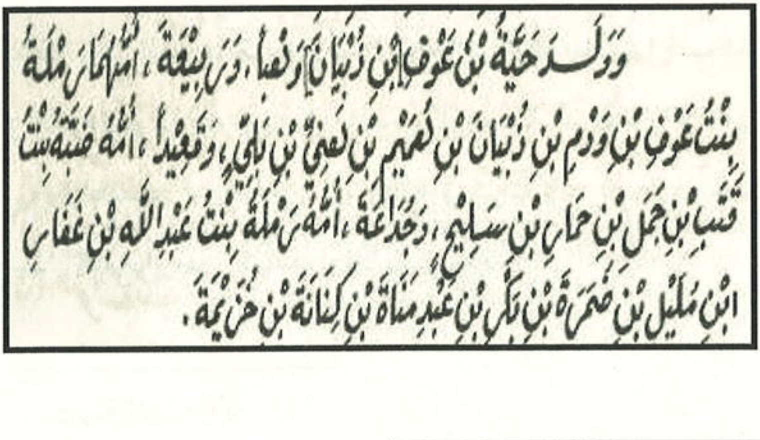
(٣) المصدر السابق، ١/ ١٣٣.

٤- يا خو فلاسة ثر قتب بن جمل ناس

من فرعنا الأدنى نهار الصياحي

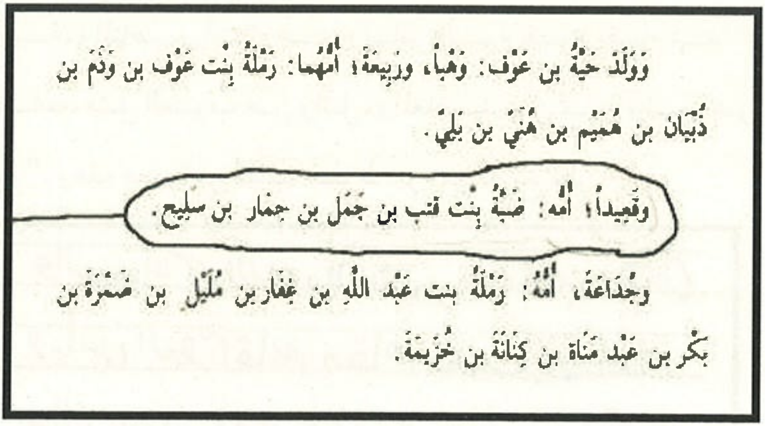
يا خو فلاسة: يكرر الشاعر الفلاسي خطابه لعيسى بن ذياب بالقول يأخو فلاسة وهنا تأكيد وتنبيه، **وثر**: بمعنى إعلم أن من ينتمي إلى (قتب بن جمل): هؤلاء الناس هم من **الأدنى**: أي الفرع الأقرب لنا نهار الحرب وهو **الصياح**: المقصود بالصياح ساعة الحرب. وقتب بن جمل مذكور في سلسلة نسب قضاعة.

اسم قتب بن جمل في نسب قضاعة [1]:


وَوَلَدَ حَيَّةُ بْنُ عَوْفِ ابْنِ ذُبْيَانَ: رُهْماً، وَرَبِيعَةَ، أُمُّهُمَا رَمْلَةُ
بِنْتُ عَوْفِ بْنِ وَدْمِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ تُمَيْمِ بْنِ نُعْمِيِّ بْنِ بَلِيٍّ، وَقُعَيْداً، أُمُّهُ فُتْنَةُ بِنْتُ
قُتَبِ بْنِ جَمَلِ بْنِ حَمَارِ بْنِ سَلِيحٍ، وَخُدَاعَةَ، أُمُّهُ رَمْلَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غِفَارِ
ابْنِ مُلَيْلِ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ.

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي، تحقيق وخط ولوحات محمود فردوس العظم، ٢/ ٤٠٤.

وهذه صورة أخرى من كتاب ابن الكلبي تحقيق الدكتور ناجي حسن يظهر فيها اسم قتب بن جمل في نسب قضاعة[1]:



وَوَلَدَ خيَّةُ بن عَوف: وَهْباً، وربيعةَ؛ أُمُّهما: رَمْلَةُ بِنْت عَوف بن وَدْم بن ذُبْيان بن هُمَيْم بن هُنَيّ بن بَلِيّ.

وقَعيداً؛ أُمُّه: ضَبَّةُ بِنْت قتب بن جَمَل بن جمار بن سليح.

وجُذاعَةَ، أُمُّهُ: رَمْلَةُ بنت عَبْد اللّهِ بن غِفار بن مُلَيْل بن ضَمْرَة بن بكر بن عَبْد مَناة بن كِنانَة بن خُزَيمَة.

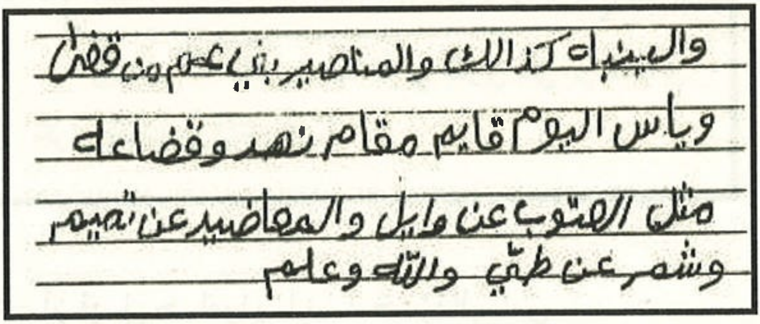
٥- أن قيـل حـاموا يـا نهـد حـزة البـاس

نـعمٍ بهـم لا عـوّدوا للسـلاحي

إن قيـل حـاموا يـا نهـد: حـاموا: دافعـوا وحـافظوا، **نـهـد**: قبيلـة مـن قضـاعة لازالـت لهـم بقيـة في قبيلـة بني خالـد، وهـم بنـو نهـد بـن زيـد بـن ليـث بـن سـود بـن أسـلم بـن الحـاف بـن قضـاعة، ويشـير الشـاعر

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق الدكتور ناجي حسن، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص٦٤٥.

الفلاسي هنا إلى تحالف أبناء قبيلة قضاعة والذي كان يطلق عليه الحلف النهدي حيث جاء في كتاب لمحات من تاريخ قطر: " والجنبة، والمناصير أبناء عم. وياس اليوم يقوم مقام نهد[1]، وقضاعة، مثل العتوب عن وائل، والمعاضيد عن تميم، وشمر عن طيء ". وهذه صورة من كتاب مخطوط جزء من تاريخ قطر:


والجنبات كذالك والمناصير بني عم من قطن
وياس اليوم قايم مقام نهد وقضاعه
مثل العتوب عن وايل والمعاضيد عن تميم
وشمر عن طي والله وعلم

حزة الباس: إي وقت الشدة والنخوة للقبيلة في حال تعرضها إلى الخطر، لأن البأس القوة. والبأس وردت في محكم التنزيل: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ

(١) نهد: ومن نهد في بني ياس قبيلة السودان ذكرهم عبد الرحمن المغيري بالقول: " ومن بطون قضاعة السودة، وهم بنو سويد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف، وهم بطون وأفخاذ وعدادهم الآن في سبيع... ومن بطون السودة، السودان أهل البحرين، وأهل البصرة". أنظر كتاب المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص١٦٩.

وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾[1]، نعم بهم: أكرم بهم. **لا عودوا للسلاحي**: أي عندما ينتضون أسلحتهم ويقاتلون للدفاع عن قبيلتهم وحلفهم.

٦- حرب اليتيم أدّت قضاعة للأتعاس

وحربك لتاليهم من الله ماحي

يشير هنا الشاعر الفلاسي إلى حرب اليتيم التي دارت بين قبائل قضاعية كانت متحالفة مما تسبب في تفرق هذه القبائل وإن إعادة مثل هذه الحرب من جديد قد تؤدي إلى خسارة كبيرة في النفوس، لذلك توقف الياسي عن هذه الحرب، و**حرب اليتيم المشار إليها في البيت** جرت في قطر في زمن برّاك بن غرير آل حميد الخالدي حاكم الاحساء من سنة ١٦٥٤م – ١٦٨٢م، ورد خبرها في كتاب "لمحات من تاريخ قطر التي رواها المرحوم محمد بن أحمد آل ثاني" ما نصه: " : "حرب اليتيم: كان بنو خالد على خلاف مع بني زيد بن نهد، وكانت هناك محاولات لقيام صلح بينهم، ولكن بني زيد لم يستجيبوا لهم، حتى أغرى براك بن غرير آل حميد كبير بني خالد مهنا الضجعمي المحلفي شيخ بني نهد بحرب بني زيد، وواعده بالمناصرة، فقام

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

الضجعمي بمضايقة بني زيد بن نهد، حتى نشبت بينهم فتنة، فاستعان فيها مهنا الضجعمي ببني كعب، والعتوب، وبني خالد. واستعان بنو زيد بن نهد بقبائل الحرث أهل عمان، والمنتفج[١]، وتميم أهل البصرة، وانشغل بنو خالد بحرب بينهم فانكسرت المحالف وصار العز لبني زيد والذين معهم. لكن كثرة الحرث، والمنتفج شاخت في بني زيد في قطر، والأحساء، فارتحل السودان، وآلبو فلاسة، والمرر، وبني قتب، والدهمان، والهلالات إلى ساحل عمان، وبعضهم دخل في قبائل بني خالد بالحلف. أمّا من بقي منهم فاندمج مع قبائل المنتفج، وتميم، ومن بقي من قبائل محلف نزل في الجميل، ومريخة[٢]، ثم انتقلوا إلى الخور، وتسموا بالمهاندة الموجودة إلى الآن، ومنهم من دخل في بني خالد"[٣]. انتهى. أقول: ولازال في قبيلة بني خالد: بني قتب وبني نهد إلى يومنا.

---

(١) المنتفق: حلف قبائل في جنوب العراق بزعامة آل سعدون من آل بيت الأشراف منهم: راشد بن مغامس سلطان البصرة والأحساء في وقته.

(٢) الجميل ومريخة: أسماء مناطق في قطر.

(٣) لمحات من تاريخ قطر، رواها المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، جمع وإعداد الشيخ ناصر بن علي آل ثاني، ص٥١ - ٥٢.

شرح القصيدة الثالثة

١- قـال الفـلاسي بـو سُـهيلَ وهاضـهُ

صَرفُ الزّمـانِ وسـوءُ مـا يتغـيّرُ

هاضه: أي السبب الذي جعله ينشأ قصيدته، وجاء في لسان العرب لابن منظور: "هيض: هاض الشيء هيضاً: كسره. وهاض العظم يهيضهُ فانهاض: كسره بعد الجبور أو بعدما كاد ينجبر، ويقال هاضني الشيء إذا ردك في مرضك"[١]، يقول الشاعر أن تقلبات الدهر وصروف الزمان قد دفعته إلى قول هذه القصيدة.

٢- بـانَ الشَّـبابُ وليتَـهُ لم يـنقضِ

إنّ الشَّـبابَ لَخـيْرُ مـا يُتَـذَكَّرُ

بان الشباب: أي ذهب وابتعد، وليته لم ينقض: يتمنى أن الشباب لم ينقض وكأنه يوظّف قول شاعر الحكمة صالح بن عبد القدوس في قوله:

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ١٥/ ١٧٩.

ذهب الشباب فما له من عودة وأتى المشيب فأين منه المهربُ

٣- ولقــد بــدا لــون المشــيب بعــارضي

بعــد الشــباب فقلــت: إنــك أوقــرُ

ولقد بدا: أي ظهر وبان، لون المشيب: أي الشعر الأبيض، عارضي: جاء في لسان العرب: "العارض الخد، وعارضا الوجه وعروضاه جانباه. وعارضة الإنسان: صفحتا خديه، وقولهم: فلان خفيف العارضين يراد به خفة شعر عارضيه. وقال ابن الأثير العارض من اللحية ما ينبت على عرض اللحي فوق الذقن"(١).

وقوله: **فأنك أوقر:** أن الشيب فيه الوقار والحكمة، وقد قال الشاعر العربي:

عيرتنـي بالشـيب وهـو وقـارُ ليتهـا عيـرت بمـا هـو عـارُ

٤- ورضـيتُ مـا لا كنـتُ أرضى راغـماً

وعــذرتُ فــيما كنــتُ لا أتعــذّرُ

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٩/ ١٤٨.

في هذا البيت يبيّن أنه رضيَ مرغماً بما لم يكن يتمناه حيث لا ينفع التمني لأن هذه حكمة الخالق الذي خلق البشر وأخرجه طفلا ثم شاباً ﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾[1].

وعذرت فيها كنت لا أتعذر: فالشيب معذور لأنه مأمور، وكل حيٍّ لابد ملاقيه.

٥- وتقاربت فيه الخُطا وتباعدت

ما كنت فيها من قريب أنظرُ

إن كبر السن قد قصّر خُطاي بعد أن كانت متباعدة، وأثر على نظري وبان فيه.

٦- يا ليت شعري هل تغيّر بعدنا

أهلُ الجوا وكيف ذاك المحضَرُ

وهنا تبدو الحسرة على الشاعر حيث لا يدري هل إن أهل الجوا لا زالوا على ما هم عليه من حياة جميلة وأُلفةٍ وقوةٍ وهو بعيدٌ عنهم، **وكيف ذاك المحضر**: حيث يطلق المحضر على قرى ليوا في المنطقة الغربية من أبوظبي.

---

(١) سورة الحج الآية ٥.

والحضارة عند أهل الإمارات تعني الانتقال إلى بساتين النخيل في فترة جني الرطب. فيقال حضروا أي انتقلوا إلى بساتين النخيل في فترة القيظ. وفي هذا المعنى تقول الشاعرة بنت ابن ظاهر المايدي:

لـين احـضروا حضّـار كلبـا وهـايفوا

هـل الجـو عنـي منتـوينٍ جنوبهـا[1]

كلبا: مدينة تابعة لإمارة الشارقة تقع على الخليج عمان. والجو: البريمي والمناطق التابعة لها من الظاهرة، منتوين جنوبها: قاصدين جهة الجنوب لأن الشاعرة من أهالي بادية رأس الخيمة المعروفة ببادية الشمال.

٧- ولقـد فجعـتُ وقـد رأيـتُ جمـالهم

مـن صَرفِ مُجدبـةِ السّـنينَ تُعقّـرُ

يتحدّث بو سهيل في هذا البيت عن فجيعته وعن ألمه وهو يرى أو يسمع بأن الإبل تنحر بسبب الجفاف والمحل.

٨- فيهـا نجائـبُ كالظّبـاءِ هَجَـائنٌ

كَظِبَـاءِ جُـدَّةَ أو نَحـائِصَ تَنفـرُ

(١) المايدي بن ظاهر، تحقيق حمد أبو شهاب، وإبراهيم أبو ملحة، ص٢٥.

وهـذه الإبـل التـي تنحـر أصـيلة ونجيبـة ويصـف هـذه الإبـل بالهجـائن أي البيضاءُ الخالصةُ اللون. وهي جميلة كظباء جدة والمقصـود بجـدة هـو جـدة الحراسيس بعمان المشهورة بظبائها الجميلة. **والنحائص**: جمع نحوص وهي الحائل من الإبل.

٩- غـــبَّ الســـرى تحـــت الرحـــالِ تخالُهـــا

صـــعل النعـــامِ أخافَهـــا مـــا تحـــذرُ

غب السرى: غب: أي بعد. السرى: السيرُ ليلاً. تحت الرحال تخالها: أي تنظرها وعليها أرحلها، والرحل: ما يوضع للركوب. **وصعل النعام**: الصعل من النعام ما صغر رأسه، والصعل الدقة في الرأس والبدن كله، والصاعل: النعام الخفيف. ويقال للرجل صعل الرأس إذا كان صغير الرأس، ولذلك يقال للظليم صعل، لأنه صغير الرأس.

١٠- ظعـــنٌ لفاطمـــةَ التـــي عُلّقتُهـــا

بعـــد المشـــيبِ؛ ولـــيسَ ثَمَّـــةَ مظهـــرُ

يقول أن هذا الركب فيه من أحببت في سنوات مشيبي، ولكن لا أجد لها مكاناً أستطيع أراها من خلاله.

١١- أفطـــيمُ إنـــك إن ملكـــتِ فـــأجملي

إن الكـــرامَ أســـيرهم لا يُقهـــرُ

ويصف من يحب بالكرم وطيب الخلق لأن لفظ (الكرام) يشمل السخي والطيب الخلق والحسن السيرة. ويضيف أن من تكن هذه صفاته لا يخيب طالبه، ولا يقهر.

١٢- أو فاقتلـــي والقتـــلُ منـــك كرامـــةٌ

أو أطلقـــي؛ ولـــك الثنـــا والمعـــذرُ

فإن كنت مقتولا نتيجة الصدود فهو كرامة لي، وإن كان العكس فلك الثناء والعذر، وهنا يطالب الشاعر بالرفق والتجمل في الهجران والابتعاد عن الخشونة الجفاء. بقيود الهجر ومنع الوصال بالكلام الطيب الهادئ. وكأنه يستعير قول امرؤ القيس:

أفـــاطم مهـــلا بعـــض هـــذا التـــدلل

وإن كنـــت قـــد ازمعـــت صـــرمي فاجمـــلِ

وفي البيت التالي ينبه المخاطب بأنه من أسرة عريقة تستحق الفخر كما يفخر أبناء مضر برسول الله فيقول:

١٣- ولَـــتعلمنَّ مَعـــدٌّ أن فِخَارَهَـــا
بمُحمّـــدٍ حَـــقٌ، وإنَّـــا حِمْـــيَرُ

وينتقل الشاعر هنا إلى الفخر بآبائه الملوك من حمير، مشبهاً هذا الفخر بفخر قبائل معد بن عدنان برسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء قول المرحوم الشاعر مبارك بن حمد العقيلي في مدح آل مكتوم تأكيداً لقول الفلاسي بأنهم من حمير حيث يقول من قصيدة طويلة:

أهـل العـلا مـن يـاس حميـر وقحطـان
عـاداتهم للـدار والجـار يوفـون[1]

١٤- إنّـــا بنُـــو جَبَـــلِ بـــنِ أحمَـــدَ نَنتَمـــي
ولإيـــاسِ إذ عُـــدّ المفـــاخرُ نفخـــرُ

إننا ننتمي إلى جبلة بن أحمد، إذا عدت الناس مفاخرها فإننا نفخر بجدنا ياس بن عبد الأعلم، وجاء اسم جبلة بن أحمد بلفظ (جبل) وحذفت التاء المربوطة ويجوز حذف ذلك في الشعر عند الترخيم وغيره كما حذفت التاء المربوطة من اسم حنظلة في قول الشاعر:

---

(١) مبارك بن حمد العقيلي، كفاية الغريم عن المدامة والنديم، ص٩٥.

يا مالك بن حنظل لحرها شفاؤها من ليلة وقرّها

وكما حذفت التاء المربوطة من اسم فاطمة في قول امرؤ القيس:

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل

وإن كنت قد ازمعت صرم فاجمل

وكما حذفت التاء المربوطة من اسم عبلة في قول عنترة بن شداد:

ألا يا عَبْلُ! ضيَّعتِ العُهودا وأمْسَى حَبْلُكِ الماضي صُدُودا(١)

وكقول الشاعر خصيصة بن أسعد الغنوي يخاطب جاهمة بن حراق الغنوي حذف التاء المربوطة من اسم جاهمة في قوله:

أجاهم قد بلغت عنك مقالة رميت بها في الجمع يوم دوارِ(٢)

وأورد صاحب الأغاني أبياتا لجعفر بن الزبير كان بينه وبين أخيه عروة بن الزبير معاتبة منها:

(١) ديوان عنترة بن شداد، ص٩٧.

(٢) أبو القاسم الآمدي، المؤتلف والمختلف، ص١٣٦.

لا تلحينّــــي يــــا بــــن أمــــي فــــأنني

عـدوّ لمـن عاديـت يـا عـروَ جاهـدُ[1]

وحذف تاء عروة كي يستقيم الوزن.

١٥- يـاسُ بـنُ عبـدِ الأعلـمِ الجـدُّ الّـذي

مــن آل عــامِرِ بــن عَــوفِ الأَكــبُرُ

بعد أن قال الفلاسي في البيت السابق أنه يفخر بإياس، أكّد في هذا البيت أن ياس هو بن عبد الأعلم، ثم قال أنه من آل عـامر بـن عـوف، و**قال الأكبر**: وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، لأن عامر بن عوف كان يلّقب بـ "عـامر الأكبر". تمييزاً له عن أخيه لأمه الأصغر منه سناً " عامر بن صعصعة ".

وقد جوّز الشاعر لنفسه هذا الفخر بعامر بن عوف أحد سـادة قضـاعة كما جوّزت زبيد لنفسها الفخر بعمرو معد كرب الزبيـدي وطـيء بحـاتم الطائي، والقبائل العدنانية برسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقوله من آل عامر بن عوف جائز، فتداخل بني ياس مع قبيلة المناصير الذين هم من ذرية منصور بن جمهور المنحدر من آل عامر بن عـوف، يؤكـد

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ١٥/ ٦.

أنه هو المقصود في قول القائل ياس بن عامر، ومثاله في قبائل العرب كثير. نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- المثال الأول: بنو الحرمز بن عبدشمس بن سعد بن زيدمناة، درجوا إلا بقية **دخلوا** في بني كاهل بن أسد **يقولون**: حرمز بن مازن بن كاهل بن أسد، وهم هؤلاء. ذكر ذلك البلاذري في كتابه أنساب الأشراف وهذه صورة منه[1]:

> وولد عبشمس بن سعد: كعب. وعوف. ومُلادس. وعمير. وجُشم. وحارثة. وعبيد. وشَعْل. وعمرو، حرج. وخوات. والحرمز، درجوا إلا بقية دخلوا في بني كاهل بن أسد يقولون: حرمز بن مازن بن كاهل بن أسد، وهم هؤلاء.

- المثال الثاني: **بنو أنمار بن عوف** بن محارب بن مر بن أد بن طابخة، دخلوا في بني الهجيم بن عمرو بن تميم، **فقالوا: أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم**[2]. ذكر ذلك ابن حزم الأندلسي في كتابه جمهرة أنساب العرب وهذه صورة منه:

> وأمّا مُحارب بن مُرّ، فولد عوف بن مُحارب، وأسْلَم بن مُحارب؛ فولدُ عوف: أنمار، دخلوا فى بنى الهجيم فقالوا: أنمار بن الهجيم.

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ١٢/ ٣٨٧.

(٢) ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٢٠٧.

- المثال الثالث : أكلب بن ربيعة بن نزار، دخلوا في بني خثعم، فقالوا : أكلب بن ربيعة بن عفرس[1]. ذكر ذلك ابن حزم الأندلسي- في كتابه جمهرة أنساب العرب وهذه صورة منه:

> إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؛ وأَكْلُب بن ربيعة بن نزار ، دخلوا فى بنى خَثْعَم ، فقالوا : أَكْلُب بن ربيعة بن عِفْرِس ؛ منهم كان سيدُ خَثْعَم : أَنَس بن مُدْرِك بن عمرو بن سعد بن عَوْف بن العَتيك بن حارِثة بن عمرو بن تَيْم الله بن مُبَشِّر بن أَكْلُب بن ربيعة ، يكْنَى أبا سُفيان ؛

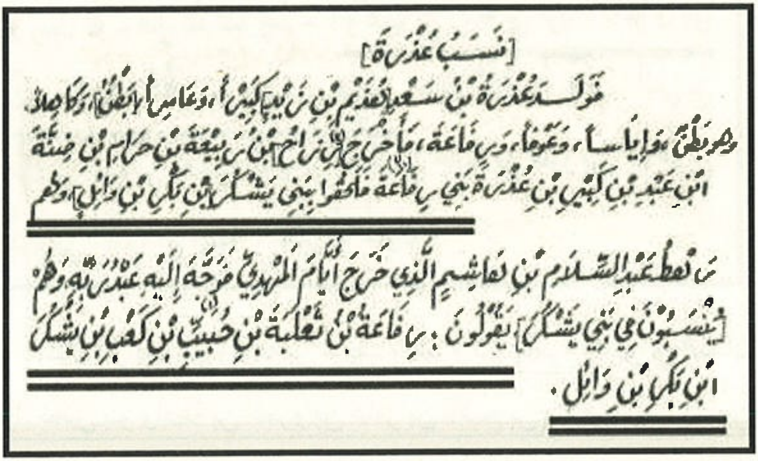
- المثال الرابع: بنو وادعة بن مزيقياء عمرو بن عامر، دخلوا في همدان فقالوا: نحن بنو وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم[2]. ذكر ذلك ابن حزم الأندلسي- في كتابه جمهرة أنساب العرب، وهذه صورة منه:

> - وأما وادِعة بن مُزَيْقِياء عمرو بن عامر ، فدخل فى هَمْدان ؛ فقالوا : نحن بنو وادِعة بن عمرو بن عامر بن ناشح (٥) بن دافع بن مالك بن جُشَم بن حاشد بن جُشَم . ومنهم : الفقيه الجليل مسروق بن الأَجْدَع بن مالك بن أُميَّة بن عبد الله

(١) ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٣٩١.

(٢) المصدر السابق، ص٣٩٤.

- المثال الخامس : فأخرج رزاح بن ربيعة بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة، **بني رفاعة، فلحقوا ببني يشكر** بن بكر بن وائل ، **يقولون**: رفاعة بن ثعلبة بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل. ذكرهم ابن الكلبي في كتابه نسب معد واليمن الكبير، وهذه صورة منه[1]:

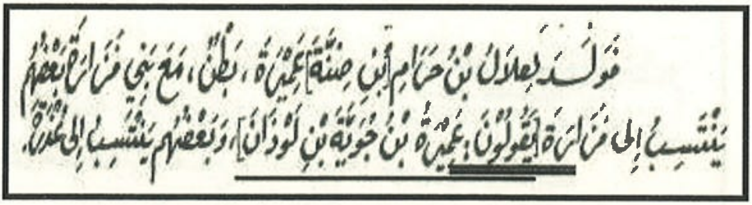

[نسب عذرة]
فولد عذرة بن سعد [هذيم] بن زيد: كبيرا، [وعامرا] [بطن] [وكاهلا]
وهو بطن، وإياسا، وعوفا، ورفاعة، فأخرج رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضنة
ابن عبد بن كبير بن عذرة بني رفاعة فلحقوا ببني يشكر بن بكر بن وائل، ومنهم
[illegible] عبد السلام بن هاشم الذي خرج أيام المهدي فوجه إليه عبد ربه، وهم
[ينسبون في بني يشكر] يقولون: رفاعة بن ثعلبة بن حبيب بن كعب بن يشكر
ابن بكر بن وائل.

- المثال السادس : بني عميرة بن هلال بن حرام [من بني ضنة من قضاعة] بطن مع بني فزارة **بعضهم ينتسب** إلى فزارة. **يقولون:** عميرة بن جويرة بن لوذان [من بني فزارة] وبعضهم ينتسب إلى عذرة. ذكرهم ابن الكلبي في كتابه نسب معد واليمن الكبير، وهذه صورة منه[2]:

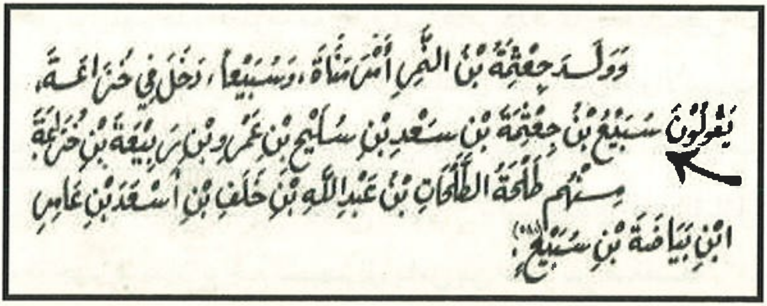
---

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٣/ ١٥-١٧.

(٢) المصدر السابق، ٣/ ١٧.


فولد بعلال بن حرام [ابن ضنة] عميرة، بطن، مع بني مزارة، بعضهم
ينتسب إلى مزارة [يقولون: عميرة بن جوية بن لوذان]، وبعضهم ينتسب إلى عذرة.

- المثال السابع: سبيع بن جعثمة بن النمر بن وبرة من قضاعة دخل في خزاعة ويقولون: سبيع بن جعثمة بن سعد بن سليح بن عمرو بن ربيعة بن خزاعة [1]. ذكر ذلك ابن الكلبي في كتابه نسب معد واليمن الكبير وهذه صورة منه:


وولد جعثمة بن النمر: أمرمناة، وسبيعا، دخل في خزاعة،
يقولون: سبيع بن جعثمة بن سعد بن سليح بن عمرو بن ربيعة بن خزاعة.
منهم طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر
ابن بياضة بن سبيع.

- المثال الثامن: بنو عصيمة اللبوء بن أمرمناة من قضاعة دخلوا في بني جشم من هوازن يقال: عصيمة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن [2]. ذكر ذلك ابن الكلبي في كتابه نسب معد واليمن الكبير وهذه صورة منه:

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٤٤٩.
(٢) المصدر السابق، ٢/ ٤٤٩.

فولد الأبور بن أُمس مَناة [بن جعثمة عصيمة دخل في بني جشم ابن معاوية بن بكر بن هوازن، وهم رهط أبي الأحوص الفقيه، الذي يروي عن عبد الله بن مسعود، واسم أبي الأحوص عوف بن مالك].

فولد عصيمة بن الأبور كعباً، فوفد جشم بن معاوية على كعب بن عصيمة فزوجه ابنته مارية بنت كعب فولدت له غزية، وعدياً، وعامراً، بني جشم، يقال: عصيمة بن جشم.

وإلى الآن هناك من بني ياس من يقول: (**أننا من ياس بن عامر**)، وهذا دليل على توارثهم لهذه المعلومة مع عدم تمييز عامر هذا، مما حدا بالبعض أن يقول: (ياس بن عامر بن صعصعة)، وفي بحثنا في كتب التاريخ والأنساب لم نجد في عامر بن صعصعة من اسمه ياس، وقد جاء في كتاب الحصن ما نصه: " وقد وصفهم السيابي – المؤرخ العماني – بأنهم إحدى أهم القبائل المعروفة جيداً في عمان يرجع نسبهم إلى **ياس بن عامر بن صعصعة**"[1]. وقد كانت لي العديد من الملاحظات على المعلومات التي أوردها السيابي حيث أنه لم يذكر مصادر تلك المعلومات كي يعود إليها الباحثون بعده.

وقد نشرت مجلة جواهر لقاءً لشيخ الثقافة العمانية الأستاذ أحمد الفلاحي، وقد التقيته وهو بضيافة الأستاذ الشاعر سيف السعدي رئيس

---

(١) قصر الحصن تاريخ حكام أبوظبي، مركز الوثائق والبحوث، وزارة شؤون الرئاسة، ص١٥.

تحرير مجلة جواهر حيث كان في ضيافة دار الصدى التي يقودها الشاعر سيف بن محمد المري[1]، وقد حدّثني الأستاذ الشاعر محمد بن مسعود الحبابي[2] عن ثقافة هذا الرجل ومعاصرته لعدد من المؤرخين، فحزمت أمري وذهبت إلى مسقط والتقيت بالأستاذ الفلاحي، وسألته إن كان قد التقى بالشيخ السيابي وعن دقة المعلومات التي أوردها في كتابه، فقال لي: "

---

(١) سيف بن محمد بن سعيد المري: شاعر إماراتي إعلامي بارز، وقاص يحلق في فضاءات الأدب بجناحي الوطنية والعشق ، ويحرص على الأصالة ويقطف من زهور الحداثة بعناية ، ولد في إمارة دبي في ٣٠ ديسمبر عام ١٩٦٢م، ويقف الآن على رأس إدارة دار الصدى الإعلامية في إمارة دبي، وقد أشغل اكثر من موقع قيادي في المؤسسات الإعلامية ، وله العديد من المشاركات الداخلية والخارجية في الندوات الشعرية والثقافية والصحفية إلى جانب عضويته في مؤسسة ندوة الثقافة والعلوم بدبي، وهو عضو مؤسس في ندوة الثقافة والعلوم بدبي، ومن أهم مؤلفاته: ديوانه الشعري الأول " الأغاريد" الذي صدر عام ٢٠٠١م. و الديوان الثاني بعنوان " العناقيد" الذي صدر عام ٢٠٠٣م.

(٢) محمد بن مسعود الحبابي: شاعر إماراتي متميّز وصحفي لامع يشغل مدير العلاقات العامة في دار الصدى بدبي، وله في مجلة جواهر بابٌ شعري إبداعي حيث يأتي بالمعاني المؤتلفة في الشعر الفصيح والنبطي لشعراء قدامى ومعاصرين، وله ديوانا شعر مطبوعين: الأول باسم (وسميّات) صدر عام ١٩٩٦م والثاني باسم (رباعيات) صدر عام ٢٠٠٢م، بالإضافة ديوان صوتي بقراءة الإعلامي جمال مطر.

لقد التقيته كثيراً واستمعت إليه وناقشته فأخبرني أن المعلومات التي ذكرها في كتابه إسعاف الأعيان بنسب أهل عمان ليست دقيقة وشابتها الأخطاء وأنه اطلع بعد ظهور كتابه على معلومات مؤكدة تصححها وأنه سيقوم بتصحيحها في الطبعة القادمة). انتهى قول الأستاذ أحمد

لقد رجوت الأستاذ أحمد الفلاحي أن يوثق قوله هذا تحريريا خدمة للعلم والتاريخ والأجيال وإنصاف هذا المؤرخ الجليل سالم بن حمود السيابي رحمه الله، ولكي يعرف القارئ أن العالم الكبير مثل السيابي عندما يجد خطأً فإنه لا يتحرّج عن الاعتراف به والعودة عنه، وسيجد القارئ العزيز لما أثبته الأستاذ أحمد الفلاحي صورة لما حرره لي بخط يده مشكوراً في الملاحق. وإن من قبيلة عامر بن عوف الأكبر القضاعية الأمير منصور بن جمهور القائد العربي المسلم المعروف الذي قال عنه الشاعر رويشد بن صالح الوبراني المنصوري:

منصور بن جمهور جد المناصير

ويـاس ابـن عمٍ لـه وحـن مدعينـه

وهذا يثبت عمومة ياس وعامر، وقال مبارك بن حمد العقيلي في مدح الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان الفلاحي:

فلاحية قد أفلحوا بفعالهم هلالية أهل الوجوه السوافر

وإن أولاء القوم والشيخ زايد   وإخوانهم أبناء ياس وعامر[1]

١٦- بـيضٌ غطارفـةٌ يـمانُ أبـيهمُ
الوالـدُ (الشـيخُ الهِجـانُ الأزهـرُ)

غطارفة: الغطاريف، والغطارف: السيد الشريف السخي، يمان أبيهم: أي من العرب القحطانية، وللشاعر أحمد بن سليم الفلاسي الياسي في هذا المعنى وهو يخاطب قبيلته:

بـلْ فـانعمُوا يـا قـلاةَ الضَّـيْمِ مـن يَمَـنٍ
بغُـرَّةِ المجـدِ واثْنُـوا شُـكرَ مُبتهِـلِ

وله أيضا في نفس المعنى:

ألا نهضـةٌ ياسـيّةٌ يمنيّـةٌ
يـزاحُ بهـا الهـمُّ الـذي أَوْغَـر الصَّـدرا

والهجان في لسان العرب: " الهجان: الخيار، وامرأة هجان: كريمة من نسوة هجائن، وهي كريمة الحسب التي لم تعرِّق فيها الإماء تعريقاً، ورجل

(١) روائع الشعراء من مخطوطة شعرية قديمة، نقل ومراجعة حماد الخاطري، ص٢٨.

هجان كريم الحسب نقية، وبعير هجان: كريم. والهجان: البِيضُ، وهو أحسن البياض وأعتقه في الإبل، والنساء، والرجال، ويقال للقوم الكرام: إنهم لمن السراة الهجان، وكل هجان أبيض. والهجان من كل شيء الخالص:

وإذا قيل: مَنْ هِجانُ قُرَيْشٍ؟

كنت أنت الفتى، وأنت الهجان

والعرب تعد البياض من الألوان هجانا وكرماً "[1].

١٧- المانعون ذمارَهم بشفارِهمْ

والمطعمونَ إذا السّما لا تُمطرُ

وجاء في اللسان لابن منظور: "الذمار: ذمار الرجل، وهو كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه وإن ضيّعه لزمه اللوم. والذمار الحرم والأهل، والذمار: الحوزة، والذمار: الحشم، والذمار: الأنساب"[2]. وشفارهم: الشفار جمع شفرة وهي السكين العريضة العظيمة، وشفرات السيوف حروف حدها[3].

(١) ابن منظور، لسان العرب، ١٥/ ٤٣.

(٢) المصدر السابق ، ٥/ ٥٧.

(٣) المصدر السابق، ٧/ ١٥١.

١٨- صـــمٌّ إذا ذكـــر الخَنَـــا وتخالُنـــا

إذ قيـــل: يـــا أهـــل الوفـــاءِ نُشَـــمّر[١]

يقول هنا نحن لا نسمع القول السيء ونتجاهله كأننا صم، وتخالنا أي تحسبنا وترانا إذا دعي أهل الوفاء إلى موقف ستجدنا مشمّرين وجاهزين له، أما السوء فلا نقترب منه. ونكون صمّاً لا نسمع نداء السوء.

١٩- فاســـأَلْ تميـــماً إن ســـألتَ ووائـــلاً

والأزد إنـــك إن ســـألتَ ســـتُخبرُ

كعادة الشعراء يقول الفلاسي أسأل عن مفاخرنا بني تميم، وبني وائل، والأزد لما كان بيننا وبينهم من وقائع شهيرة سجلها التاريخ فقد ذكر أبو فرج الأصفهاني في كتابه "الأغاني" شيئاً مما جرى بين بني وائل وبني كلب بن وبرة ما نصه: "جمع زُهير بني كلب ومن تجمَّع له من شُذّاذِ العَرَب والقَبائل ، ومَنْ أطاعه من أهْل اليمن ، فَغَزَا بكراً وتَغْلِب ابنَيْ وائِل، وهم على ماء يُقالُ له الحُبيّ، وقد كانوا نذروا به فقاتلهم قتالاً شديداً ، ثم

(١) الخنا: الفحش. تخالنا: جاء في اللسان: (خال): الخال: ما توسمت فيه من الخير. وأخال فيه خالاً وتَخَوّل: تفرس. وتخولت في بني فلان خالاً من الخير أي اختلت وتوسمّت. وأيضا جاء في اللسان (خيل): خال الشيء يخال خيلاً وخِيلة وخَيلة وخالاً وخيلاً وخيلاناً ومخالة ومخيلة وخيلولة: ظنه، وفي المثل من يسمع يخل أي يظن

انهزمت بكر وأسلمتْ بني تغلب، فقاتلت شيئاً من قتال ثم انْهَزَمت ، وأُسِرَ كُلَيْب ومُهَلْهِل ابناَ رَبِيعَة ، واستِيقَت الأموال، وقَتَلت كلْبٌ في تغلب قَتْلَى كثيرة، وأسروا جماعة من فرسانهم ووجوههم، وقال زهير بن جناب في ذلك:

تَبّاً لِتَغْلبَ أنْ تساقَ نساؤُهم سَوْقَ الإماء إلى المواسم عُطّلا

لحقتْ أوائلُ خَيلِنا سَرَعانَهم حتى أسرْنَ على الحُبيّ مُهَلْهِلاِ

وهي أطول من ذلك[١].

٢١- واسأل عُقيلاً إن سألت وطيِّئاً

وقبائلاً في هجرها تتهجّرُ

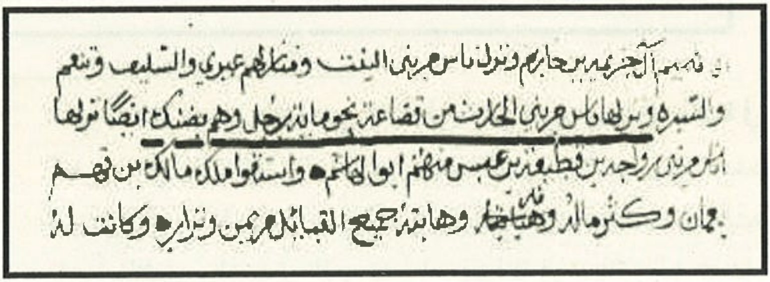
وكذلك يقول الفلاسي أسأل عنا بني عقيل بن عامر من ربيعة بن عامر بن صعصعة. الذين هم سكان هجر، وطيء، والقبائل التي اتخذت من منطقة هجر مقراً لها. وهجر ذكرها البكري في كتابه معجم ما استعجم: "هجر مدينة البحرين".

---

(١) أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، ١٩/ ١٩-٢٠. القصيدة كاملة في الملاحق.

٢٢- واسـأل بنـي الحـرثِ بـنِ سـعدٍ إنّهـمْ
قــومٌ إذا دُعيــتْ قُضــاعةُ يــَحضروا

ففي هـذا البيـت يؤكـد الشـاعر قضـاعية الحـرث ويقـول أنـك إن سـألتهم، فسيكون الجواب بأنهم الحـاضرون إذا حضرـت قضـاعة في نسـب أو قتـال، وهنا قرن الشاعر اسم الحارث بوالده سعد لكثرة أسماء القبائل التي يطلـق عليها اسم الحارثي، ويعني به الحارث بن سعد هذيم بـن زيـد بـن ليـث بـن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة[١]. وجاء في مخطوطة عمانية عمرها أكثر من ثلاثة قرون تؤكّد قضاعية الحرث في ضنك في عـمان لمؤلفهـا جعفـر بـن سالمين، وهو عبارة عن أخبار تاريخية لم يضع لها عنواناً بتاريخ ٣ جمـادي الأول ١٠٣٨هـ[٢]:

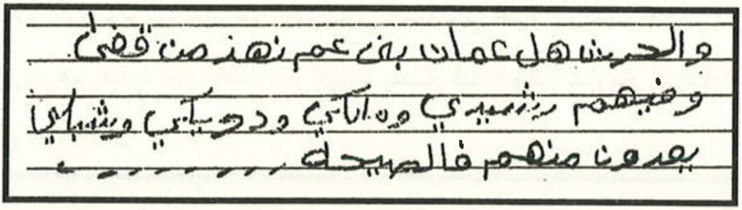

فهم آل جذيمة بن حابس ونزل ناس من بني النبت ومنازلهم عبري والسليف وتنعم
والسيرة ونزل بها ناس من بني الحارث من قضاعة نحو مائة رجل وهم بضنك انفا نزلها
ناس من بني رواحة بن قطيعة بن عبس منهم ابو الحاتم واستقوا ملكه مالك بن فهم
بعمان وكثر ماله وهيبته وهابته جميع القبائل من يمن ونزار وكانت له

وإن الحـرث في إبـرا قـد هـاجروا إليهـا مـن منـاطق الجابـل والسـنية

(١) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٣/ ١٥.

(٢) جعفر بن سالمين بن عبد الله النخلي، مخطوط في التاريخ العمانـي،ص٨، المجمع الثقافي- أبوظبي.

الواقعة بالقرب من ضنك ذلك ما أخبرني به المرحوم الشيخ القاضي سالم بن حمد بن سليمان الحارثي(١) أثناء زيارتي له في مكتبته منطقة مضيرب التابعة لولاية القابل بسلطنة عمان في مارس ٢٠٠٦م(٢). وجاء في مخطوط المرحوم محمد بن أحمد آل ثاني ما يؤكّد قضاعية قبيلة الحرث في عمان فيما نصه: "والحرث هل عمان بني عم نهد من قفى وفيهم رشيدي ومالكي ودويكي وشبلي يعدون منهم في الصيحة"(٣). وهذه صورة من مخطوط جزء من تاريخ قطر الذي يرويه محمد بن أحمد آل ثاني:


والحرث هل عمان بني عم نهد من قفى
وفيهم رشيدي ومالكي ودويكي وشبلي
يعدون منهم فالصيحة

---

(١) شاعر له أكثر من ديوان وقاضي لفترة طويلة من الزمن يمتلك مكتبة في "مضيرب في ولاية القابل" زاخرة بمختلف العلوم والآداب وفيها عدد لا يستهان به من المخطوطات في الدين والتاريخ، وكان مجلسه كمكتبته زاخراً بالمثقفين والضيوف الذين قضينا معهم ليلة في ضيافة رجلٍ تتمثل فيه صفات العربي الأصيل التي تجسدت بحسن استقباله وبشاشته وكرم ضيافته.

(٢) إفادة الشيخ القاضي سالم بن حمد بن سليمان الحارثي تجدها في الملاحق.

(٣) لمحات من تاريخ قطر رواها المرحوم محمد بن أحمد آل ثاني تحقيق ناصر بن علي آل ثاني، ص٥٠.

نلاحظ أن ابن ثاني ذكر الحرث وبعض فروعهم وعمومتهم مع بني نهد، وبني نهد في عمان يخالطون الحرث في إبرا إلى يومنا هذا.

٢٣- عنّــا ســتخبرُك القبائــل كُلُّهــا

حقــاً بــأن قناتنــا لا تُهصــرُ

وهنا يؤكد الشاعر قوة شوكة القبيلة التي تعرفها القبائل العربية التي لو سُألت فأنها ستقول أن قبيلة قضاعة لا يمكن تكسر قناتها (أي لا تهزم).

٢٤- وإذا الخمــيسُ تقــدَّمت فرســانُهُ

والخيــل مــن وقــع القَنَــا تتقهقَــرُ

الخميس: الجيش الجرار، أو الخشن، وقال الجوهري في الصحاح: الخميس الجيش لأنه خمس فرق: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساقة، وقيل: خميس لأنه تخمس فيه الغنائم.

٢٥- نـروي القنـا والمشرفِـيَّ مـن العـدا

في حــين لا مَــيْنٌ ولا مُتَــأَخَّرُ

ويختم الشاعر قصيدته بالقول أن رماحنا وسيوفنا ترتوي من دماء أعدائنا

كناية عن انتصاراتهم في حروبهم، وقال عنترة:

إِنَّـــا إِذَا اِحْمَـــسَ الْـــوَغَى نَـــرْوِي اِلْقَنَـــا

وَنَعِـــفُّ عِنْـــدَ تقَاسِـــمِ الْأَنْفَـــالِ[1]

المشرفية: جاء في كتاب معجم سيوف العرب: " المشرفي: قال في لسان العرب: المشارف: قرى من أرض اليمن: من أرض العرب تدنو من الريف، والسيوف المشرفية منسوبة إليها. يقال: سيف مشرفي، ولا يقال مشارفي لأن الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن، لا يقال مهالبي ولا جعافري ولا عباقري. قال امرؤ القيس:

أيقتلنـــي والـــمَشْرفيُّ مَضَـــاجعي

ومســـنونةٌ زُرْقٌ كأنيـــاب أغـــوالِ

وفي المفضليات : المشرفي سيف منسوب إلى المشارف، وهي قرى للعرب تدنو من الريف، أو مشرف رجل من ثقيف "[2]. انتهى.

المين: الكذب، متأخر: نكوص عن القتال.

---

(١) ديوان عنترة بن شداد، اعتنى به وشرحه حمدو طمّاس، ص١٥٣.

(٢) أحمد الفهد العريفي، معجم سيوف العرب، ص١٠٦.

- المبحث الثامن -

بعض الذين تعرّضوا لتحليل ونقد شعر بطي بن سهيل

بعض الذين تعرّضوا لتحليل
ونقد شعر بطي بن سهيل الفلاسي

لم يتصدّى أحد من أصحاب المعلقات والعمالقة من الشعراء في العصر الجاهلي لنقد الشعر وتحليله باستثناء النابغة الذبياني الذي وُضع له منبر في سوق عكاظ يميز من خلال النقد والتحليل بين شاعر وآخر. فقد جاء في مجلة الظفرة لكاتبة أحدث الحقائق عن نسب بني ياس أن لفظ (حنّا) لفظة حجازية كاستدلال على أن الشاعر من منطقة معينة[1]:

> وحنا وطينا عبد قيس بأرضها
> و أضحى نخلها بين ياس يقسمي
> قال الشاعر حنا، و حنا التي بمعنى نحن تعتبر لهجة عربية أصيلة، ومصدرها الحقيقي أنها لهجة أهل الحجاز في المنطقة الغربية بمكة، والمدينة المنورة، و انتشرت بعد ذلك في عدة قبائل وأماكن مثل نجد، وجيزان، و قبائل حرب، وسدير، وغيرها، وتشتهر الكلمة في الشعر الشعبي في معظم دول الخليج، ونشأتها شمال غرب شبه الجزيرة العربية، ما يعني أن لهجة قبيلة بني ياس توجد فيها قرائن تثبت قدومها من شمال شبه الجزيرة، وغربها، ويمكن القول أن استخدام الشاعر لهذه المفردة في نصه توحي بالتفخيم، والتعظيم

أقول: هذا إهمال للظرف التاريخي للشاعر الذي كان يتنقّل فيه العرب ما بين أطراف الشام والحجاز والساحل، فلم تكن هناك قصور ولا حضارة

---

(١) مجلة الظفرة العدد (٥٣).

إلا في عواصم الدولة الإسلامية ومراكزها، وكان العربي يبحث عن ماء وكلأ أين ما ذكر له ولغة العرب واحدة ويتأثر بعضهم بالبعض باللهجات، وفي عصرنا الحاضر أكثر من شاعر خليجي قال شعراً بلهجات أهل الشام ومصر، فهل يعني هذا أنه منهم أمثال الشاعر عبد الرحمن عادل الشمري[1] في قصيدته (شاميه) والشاعر عباس جيجان[2] في قصيدته (أريد أرمس رمس ما رامسينه)، فهل ينكر نقاد المستقبل سعودية الشمري وعراقية جيجان، وهل لفظة: (حنّا) التي قال عنها عبد الله المهيري أنها نجدية في كتابه المتفق والمختلق، وقالت عنها كاتبة المقالة في مجلة الظفرة أنها حجازية، فهل تخرج الفلاسي من خليجيته؟ وقد نظم شعراء بلدان أهل الشام، ومصر، والعراق، والأردن وغيرهم بلهجات أهل الخليج وشهدناه في شاعر المليون الذي شارك فيه أحد الباكستانيين بلهجة أهل الخليج. فكيف يستنتج البعض من كلمة أو لفظة رددها شاعر أنه قدم من المنطقة الفلانية

---

(١) شاعر سعودي يسكن حفر الباطن وهو أحد الشعراء المميزين الذين فازوا بالمراحل المتقدمة في مسابقة شاعر المليون له عدة قصائد منها قصيدة حظ البخيت في مدح صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان قام بشرحها والتعليق عليها الشاعر الناقد موفق العاني في كتاب أسماه "عبر الماضي وأحداث الحاضر في حظ البخيت".

(٢) شاعر شعبي عراقي معروف تميز دائماً في إلقائه وطريقته الخاصة في انتقاء البحور الشعرية التي يكاد أن ينفرد بها بين الشعراء العرب له ديوان باسم "حلم عباس".

أو البلد الفلاني، لقد كتب البخاري صحيحة بلغة العرب فهل يعني أنه عربي والشاعر بشار بن برد من الفرس، وأمير الشعراء العرب أحمد شوقي كان كردي الأب تركي الأم. انتقل والده من ألبانيا إلى مصر، والشاعران العراقيان جميل صدقي الزهاوي ومعروف عبد الغني الرصافي كرديّان وهما من شعراء عصر النهضة، فهل يعني مجيئهم بألفاظ أهل نجد والحجاز أنهم منهم. إن التحليل والاستنتاج الخاطئ يوقع صاحبه في متاهة تكون سبةً عليه ما بقي الدهر وقرأهُ القرّاء.

ومن الغرابة أن نجد صاحبة مقال "أحدث الحقائق في نسب قبيلة بني ياس في مجلة الظفرة[1] تتساءل عن سبب قول الفلاسي :

وحنّـــا ضـــهدنا الأزد في عماناتهـــا

وتمـــيم بالسـيف الرقيـــق الأرخمـــي

> ظهرت قضية بني تميم في النص فهنالك من ربط بين حلف قضاعي جاهلي قديم مع تميم وادعى أنه يخص قبيلة بني ياس أيام جاهلية العرب، لكن المفارقة الطريفة أنّ الشاعر ختم قصيدته بفرحة فوز قبيلته على تميم فكيف يخص الحلف قبيلة بني ياس والشاعر أعلن بنفسه خبر انتصاره على تميم ؟، فالحقيقة كما يقول عنها الروائي الروسي ليو تولستوي: (إنها مثل الذهب ولا تكتسب بطريقة نموها بل بغسلها من كل ما ليس ذهباً)

وهذا التساؤل ترد عليه كل وقائع التاريخ سواء في الجاهلية أو

---

(١) مجلة الظفرة العدد (٥٤).

الإسلام فقد اقتتل في معركة بدر أبناء العمومة وأخوة وكذلك في معركة الجمل، ألم يكن العباسيون والعلويون متحالفين لإسقاط دولة بني أمية، ثم عادوا ليقتتلوا فيما بينهم وهم أبناء عمومة، ألم يتآمر إبراهيم بن المهدي على المأمون وهو عمه وحليفه وأخو والده ؟!! وهل يعني الأحلاف لا يتخلّى بعضها عن البعض الآخر أليس في واقعنا الحالي ما يشير إلى ذلك، فأين هم أحلاف أميركا وفرنسا وبريطانيا؟! ألم يكن القذافي حليفاً لإيطاليا ؟! ألم تختلف قطر والبحرين على جزيرة حوار ؟! وآل ثاني المعاضيد كانوا في حلف مع العتوب أهل البحرين، وهكذا بقية الدول العربية، وإلا كيف نفسّر غزو العراق للكويت وهما الحليفان القويان في حرب العراق مع إيران، والأمثلة كثيرة لا يتسع المجال لذكرها. ولندع للبريطاني والروسي ينقدان أدباءهم الذين يختلفون عن لغة وقيم وعادات وتقاليد ولنترك للأدباء العرب وهم يتوجهون بنقدهم إلى من كتبوا بلغتهم، فقد تكون وسائل النقد واحدة ولكن المنقود يختلف بين أمة وأمة ولغة ولغة وعادات وعادات، فقد يكون الصواب في أمة خطأً في الثانية وقد يكون النقص في أمة كمالاً في الثانية، والحكم للقارئ العزيز، فهل يكون النقد متساوياً لناقد مسلم بين من يتغزل بعبادة النار وبين من يتغزّل بمآثر الرسالة الإسلامية العظيم. نعم إن أصول النقد التي تحدّثنا عنها كثيراً وقواعده واحدة ولكن

الناقد الأجنبي لا يمكن أن ينقد نصّاً عربياً وهو خالي الوفاض من معرفة أساليب البلاغة وتاريخ العرب وقيمهم.

ووجدت من يتحدّث ويكتب عن الحامض الجيني وعلاقته بالنسب بألقاب أشخاص دون الأسماء ويضع لنا نتائج فحوصهم بألقابهم ولا يخفى على أحد أن مئات الألقاب قد تكون حليفةً، ففي البو مهير من هو ليس مهيريّاً، وفي النعيم وبني قتب وبقية القبائل الأخرى من هو ليس منهم، فكيف نستطيع أن نتأكد أو يتأكد الناقد أن هذا اللقب لشخص من القبيلة، بالإضافة إلى التحوّرات التي جاءت نتيجة الخؤولة والتصاهر والذوبان في القبيلة كما يقول أصحاب هذا العلم على الشبكة العنكبوتية، فهناك من هو فارسي، وهندي، وباكستاني، ودخل في القبيلة كما دخلت أناس من الفرس في قبيلة عبد القيس أيام كسرى في منطقة هجر في البحرين(١)، والعديد من القبائل عبر التاريخ فقد ذكر السمعاني في كتابه الانساب: " الأبناوي: يقال في التعريف فلان من الأبناء، والنسبة أبناوي، وكل من ولد باليمن من أبناء الفرس يسمونهم الأبناء ، وقال أبو علي الغساني: الأبناوي منسوب إلى الأبناء ، وهم قوم يكونون باليمن من ولد الفرس الذين وجههم كسرى مع سيف بن ذي يزن إلى ملك الحبشة

(١) الدكتور حمد بن صراي، الفرس ومنطقة الخليج العربي، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ص ١٥٥.

باليمن، وأقاموا باليمن ، فولدهم يقال لهم الأبناء" [1]، أو العكس فهناك عرب دخلوا في الفرس وفي الهند وباكستان وغيرها. ونسبوا إليها، وكتاب الدكتور ناجي معروف "عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية"، وهناك من هو أعجمي أو خاله أعجمي وذابوا في القبائل.

ومن المستغرب أن نجد البعض يتصدى للكتابة في علوم مهمة كالنسب والنقد، وهو لا يميّز بين كلمة (قيل) و(قال) و(البَّر)، و(البِّر)، و(البُّر)، و(جنأ)، و(جنى)، ولا أريد أن أتوسّع في هذا المجال وأكتفي بالقول أن علم النسب تترتّب عليه قضايا شرعية ودينية، واجتماعية، وعلى من لا يمتلك ناصيته أن لا يتحدث عنه مجتهداً أو محللاً وقد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر من دون الصحابة للحديث عن هذا العلم، ولا يقل النقد خطورةٍ عن ذلك، وقد قالت الدكتورة مريم النعيمي في كتابها النقد بين الفن والأخلاق : "وقد نادى أكثر من ناقد بضرورة خصوصية نقد الشعر، وأنها غير ميسرة إلا لمن أوتي من التذوق والموهبة، وعانى قراءة الشعر وفهمه"[2]. وذلك يؤشر حساسية النقد وعظم قيمته، كما الدكتور ياسر بن سليمان في كتابه النقد التطبيقي عند الصفدي دراسة

---

(١) السمعاني، الأنساب، ٢/ ٧٢.

(٢) الدكتورة مريم النعيمي، النقد بين الفن والأخلاق حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص٢٠٣.

وتوجيه: " ولا يستطيع نقد أعمال الشعراء الممتازون المتزنون المجردون عن الأهواء الدارسون دراسة عميقة المطلعون على أحداث أصول النقد ومذاهبه، ولا يكفي الذكاء وحده في النقد ولا رهافة الإحساس وحدها ولا البراءة من الهواء بل لابد مع هذه السمات من الوقوف على مقاييس النقد الفنية والعلمية "(١). انتهى

وإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على جلالة قدره وسعة معرفته لم يتعرض ولم يحكم في قول الحطيئة عندما اشتكى إليه الزبرقان وقال يا أمير المؤمنين شتمني الحطيئة بقوله:

دع المكارم لا ترحلْ لبغيتها وأقعد فأنك أنت الطاعمُ الكاسي

فقال عمر: ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة، فقال الزبرقان بن بدر التميمي: أو لا تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس ! والله يا أمير المؤمنين ما هجيتُ ببيت قط أشد عليّ منه. فدعا عمر حسان بن ثابت وسأله: أتراه هجاه؟ فقال حسان: نعم وسلح عليه! فحبس عمر الحطيئة(٢).

فمن لا يمتلك معاني لغة العرب ومكامن أسرارها في المجازات،

---

(١) الدكتور ياسر سليمان شوشو، النقد التطبيقي عند الصفدي دراسة وتوجيه، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر ص٢٠.

(٢) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ٢/ ١٧٨.

والاستعارات، والكنايات ألا يضلل ببساطة معرفته بسيطي الثقافة، وليضع في الحسبان احترامه لمن يمتلكون الثقافة، وأسرار اللغة، وليتوقع أن ذلك سيكشف ولو بعد حين، وستتناوله الأقلام حاضراً وغائباً، ويبقى الكمال لله وحده.

لقد تعرّض عدد من الكتاب لا يتعدّى الثلاثة إلى الحديث عن الشاعر بطي بن سهيل الفلاسي وقصيدته وأنكر بعضهم وجوده منهم من كتب على صفحات أحد المجلات ومنهم من تعرض بالقول والحديث في المجالس والذين اتفقوا على رأيٍ واحد ليس له علاقة بالكتابة أو البحث العلمي أو النقد وأترك للقارئ تقديره.

وقد حاول الكاتب عبد الله المهيري أن يتخذ من البصمة الوراثية وسيلة للطعن في قصيدة الفلاسي ووجوده ، ولم يسعفه هذا العلم لإنكار حقيقة هذا الفذ وشعره، فقد جاء في مقالة بمجلة الظفرة العدد ٥٣ للأخ عبد الله المهيري بعنوان (دور البصمة الوراثية في إخراج علم الأنساب من الجمود) الآتي [١]:

> وتعتبر البصمة الوراثية دليلاً قطعياً قوياً، ووسيلة علمية هامة لإخراج علم الأنساب من الجمود، وتقنية دقيقة يمكن الاستفادة منها في معالجة ظاهرة وضع الأنساب وتلفيقها، وهي من المستجدات العلمية الحديثة وإحدى أهم نتائج علم الوراثة.

(١) مجلة الظفرة عدد (٥٠) يونيو سنة ٢٠١١.

ثم قال في نفس المقال مناقضا ما ادعاه من أهمية لهذا العلم في بدايته:

وخلاصة القول إن البصمة الوراثية تعرفنا بالسلالة بمصطلحاتها الحديثة لا بشكلها التراثي القديم، ولا تعطينا سلسلة نسب بالأسماء والقبائل وإنما هي رموز ذات دلالة وراثية.

ونقول للأخ عبد الله إذن أين هي الأهمية التي اعتقدتها عندما لم يوصلك هذا العلم إلى ضالتك في النسب؛ وهي معرفة انتماء الناس إلى القبائل المحددة ؟ وقد جاء في التنزيل العظيم أن البشر من شعوب وقبائل، وإن استعمالك لسهم الحامض الجيني لرمي حقيقة وجود الشاعر الكبير ووصفه بالأسطورة لم تفلح رميته. وقد أسهب في كتابه المتفق والمختلق ومقالته عن قصيدة الفلاسي في الإنكار والتخطيء والتشكيك ولم يأت بالبدائل كما أتى بها النابغة الذبياني وهو يرد على أبيات حسان بن ثابت رضي الله عنه التي يقول فيها:

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى

وأسيافنا يقطرن من نجدةٍ دما

فقد قال النابغة لحسان وهو يضعف ألفاظه قلت: لنا الجفنات والجفنات جمع قلة؛ ولو قلت: الجفان لكان أفضل، وقلت: يقطرن والقطر قليل ولو قلت: يجرين لكان أفضل، وقلت: يلمعن في الضحى وكل شيء

يلمع في الضحى حتى الحجر، ولو قلت: يلمعن في الدجى لكان أفضل فأتى بالبدائل دون تخطيء، وذلك ما لم يأت به عبد الله المهيري حيث لم يأت ببدائل لألفاظ الفلاسي الواردة في القصيدة.

ثم يعود الأخ عبد الله المهيري ليقول بكل اختيال وتعالٍ مخاطباً الكتاب في علم الأنساب الذين وصفهم بالقول:

> **فتشربتها نفوس قراء المسامرة من العوام والجهلة، بل وبهرت بها عقول أنصاف المثقفين، ولهث وراءها أشباه الباحثين حتى تسربت إلى كتبهم.**

إن هذا الكلام العام المطلق على عواهنه الذي عد كتاب الأنساب في العصر الحاضر أنهم أنصاف مثقفين وهل أن الدكتور محمد جاسم المشهداني الأمين العام لإتحاد المؤرخين العرب أو الدكتور سهيل زكار عضو الإتحاد أو الدكتور خاشع المعاضيدي أو الباحث النسابة راشد بن محمد بن عساكر أو الباحث الكاتب عبد العزيز الأحيدب أو القاضي حمد بن إبراهيم الحقيل، والأستاذ تركي بن مطلق القداح العتيبي، والدكتور فايز بن موسى البدراني ، وغيرهم بالعشرات أنصاف مثقفين وعبد الله وحده عالم صدق الله العظيم في قوله ﴿ **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا** ﴾[1]. وقد قال كثير عزة:

---

(١) سورة الكهف، لآية: ٥.

تَرَى الرجلَ النَّحِيف فَتَزْدَرِيه وفي أثوابه أسَدٌ هَصُور
ويُعْجِبُك الطَّرِيرُ إذا تراه فَيُخلِف ظَنَّك الرجلُ الطرير
بُغاث الطَّيْرِ أطْوَلها رقابا ولم تَطُلِ البُزَاة ولا الصُّقور [1]

وأقول ليتذكر كل إنسان المثل العربي القديم : " كيف ترى الناس يرونك ". وإن التواضع سمة العظماء، والإدعاء بالعلم هو الجهل بعينه، وقد قالت العرب: "من ادعى العلم فقد جهل ". ونترك للقارئ العزيز الحكم على مثل هذه المتناقضات وهذه الأقوال. وقد كتب المهيري في علم الجينات وهو غير متخصص ولا يملك أدوات هذا العلم، فكيف يفتي به، وبأهميته بخصوص النسب، في الوقت الذي أفتى علماء المسلمين بحرمته في هذا المجال كالعالم الأزهري الدكتور سعد الدين مسعد هلالي أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر في كتابه "البصمة الوراثية وعلائقها الشرعية دراسة فقهية"، وأفتى بكراهية ذلك كراهة قد تبلغ التحريم للذين يتحققون من أنسابهم عن طريق البصمة، وفيما يلي صورة لتلك الفتوى من كتابه آنف الذكر[2]:

(١) القالي، أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي ، كتاب الأمالي مع كتابي ذيل الأمالي والنوادر ، ص٥٧.

(٢) الدكتور سعد الدين مسعد هلالي أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، البصمة الوراثية وعلائقها الشرعية دراسة فقهيه مقارنة، ص١٩٠.

من ذلك كله ، أرى أن توجه الأفراد للتحقق من نسبهم المستقر من دون داعية عن طريق «البصمة الوراثية» مكروهٌ كراهةً قد تبلغ التحريم .

ثانيًا : التحقق الجماعي للنسب (المسح الشامل) :

إن فتح هذا الملف - للعوائل أو القبائل أو أهل محلة أو حتى على مستوى الدولة بصفة عامة - بلاء عظيم ، وفتن خطيرة لا يحمد عقباها ؛ لما فيه من كشف العورات ، وفضح المستور ، والتشكك في ذمم وأعراض الناس بغير مُسَوِّغ ، ودمار لأواصر التراحم بين ذوي القربى ، ونقض لما أبرمه الإسلام من استقرار وصون الكرامة الإنسانية .

ولا أجد أدنى شك في تحريم وتجريم مثل هذا العمل البشع حال كونه متعلقاً بالآمنين المكرمين . وقد يكون له ما يبرره في الأحوال الاستثنائية ، كما في حال تمييز النسب وتحقيقه بين الغرقى والحرقى والأسرى غير المعروفين ، وأمثالهم ؛ لإحقاق الحقوق بينهم ضرورة ، قال تعالى : ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ (الأنعام:١١٩).

وجاء في رأي المجمع الفقهي الإسلامي في استخدام البصمة الوراثية المنعقد في مكة المكرمة في الفترة من ٢١- ٢٦/ ١٠/ ١٤٠٢هـ ":رابعاً: لا يجوز استخدام البصمة الوراثية بقصد التأكد من صحة الأنساب الثابتة شرعاً، ويجب على الجهات المختصة منعه وفرض العقوبات الزاجرة، لأن في ذلك المنع حماية لأعراض الناس وصوناً لأنسابهم. وقد أجاز المجمع استخدامها في الحالات الجنائية وضياع الأطفال بسبب الحوادث أو الكوارث، وكذلك جثث القتلى والأسرى في الحروب. كما طالب المجمع الفقهي بما يلي: أن تمنع الدولة إجراء الفحص الخاص بالبصمة الوراثية إلا بطلب من القضاء، وأن يكون في مختبرات للجهات المختصة، وأن تمنع

القطاع الخاص الهادف للربح من مزاولة هذا الفحص لما يترتب على ذلك من المخاطر الكبرى". انتهى.

وهل هؤلاء العلماء أنصاف مثقفين.

ويضاف إلى متناقضات عبد الله المهيري أيضاً أنه أنكر وجود قتب بن جمل في قضاعة الوارد في قصيدة الفلاسي في كتابه المتفق والمختلق الصادر سنة ٢٠٠٩م ص ٧٢، ثم عاد ليثبته وليتحدّث عنه ومعترفاً بوجوده في نسب قضاعة في مقالته بمجلة الظفرة العدد (٥٠) سنة ٢٠١١م. وخاصة بعد صدور كتابي " الرد النافذ على ما جاء في كتاب المتفق المختلق من مآخذ ". كما قال أيضاً في كتابه المتفق والمختلق الصادر سنة ٢٠٠٩م ص ٦٤ : " أنه حصل على قصائد الفلاسي من مصدرها الأصلي من قطر. وهذه صورة من قوله في كتابه المتفق والمختلق:

> ورويشد بن صالح، وابن دولة، وأبو خلّوه، وأبو سهيل، وابن حنظل، وأبو دهيم، ومحمد الباطني وغيرهم!؟ وقد جمعنا الكثير من هذه الأشعار من مصدرها الأصلي في قطر.

ونسي المهيري هذا القول ليكتب في مجلة الظفرة عدد (٥٠) سنة ٢٠١١م : " دفع لي أحد وجهاء دبي من بني ياس بوريقات مخطوطة تحوي قصيدتين لشاعر اسمه أبو سهيل الفلاسي ". ولم يذكر المهيري من هو هذا الوجيه !!. وهذه صورة من قوله في المجلة:

في الثامن من شهر نوفمبر سنة 2006م دفع إليّ أحد وجهاء دبي من قبيلة بني ياس بوريقات مخطوطة – برزت على حين فترة من انقطاع التدوين - تحوي قصيدتين لشاعر اسمه أبو سهيل الفلاسي، متوجتين بمعلومات مقتضبة عن الشاعر وبعض

أقول: ولا نعلم هل نصدّق الرواية الأولى أو الثانية ؟

وكذلك أورد المهيري في تعليقه على وجود الشاعر الفلاسي ما لا يجوز لكاتب أن يكتبه بهذا الاستهجان فبعد أن استرسل بعبارات جاء فيها: " لم يعـرّف بالشـاعر تعريفـا يكشـف حقيقـة زمانـه ومكانـه، [ويعنـي بـه المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني] وخلص إلى القـول: "مـن يكـون أبـو سهيل هذا ! ؟ ". وهذه صورة من ذلك القول الوارد في مجلة الظفرة العدد (٥٠) سنة ٢٠١١م:

ومن خلال النظر في النتائج السابقة يتضح أن ناسخ أو كاتب المقدمة والقصيدتين وشروحهما لم يُعرّف بالشاعر تعريفاً يكشف حقيقة زمانه ومكانه وملابسات قصيدتيه، والواضح أنه لم يهتم بالتحقق من مصدر القصيدتين من جهة التوثيق والإسناد والدلالة، بقدر اهتمامه بما يثير فضول المتلقي بكلّ مُستغربٍ ومُستظرف يَشيع تصديقه وإن كان كذباً أو خيالاً.
فمن يكونُ أبو سهيل هذا؟ وما علاقته بقبيلة بني ياس؟

وأقول: للكاتب عبد الله المهيري لقد فاتـك أن المعروف لا يعـرّف والشـمس لا تحتـاج إلى تعريـف معـرّف وذكـر (بطـي بـو سـهيل الفـلاسي)

يكفيه، وإن شيخ المعرفين أبو عبيد الله محمد بن عمر بن موسى المرزباني في كتابه "معجم الشعراء" أتى على عشرات الشعراء ولم يذكر سوى أسمه وشيءٍ من شعره: وهذه نماذج من كتاب "معجم الشعراء" للمرزباني(١):

[38] عمرُو بنُ كُلثومٍ الكِنانيّ. من بني عُمَيسٍ بن جَذيمة. فارس معروف جاهليّ، يقول[2]:

[من الوافر]

تركنا هامةَ الجذليّ تَزْقُو أمامَ الجيشِ، تَحْلُمُ بالنَّعيقِ[3]

الأنموذج الثاني(٢):

[96] عمرُو بنُ هِندٍ النَّهديّ. وهو القائل يمدحُ ابنَ الزُّبير[3]:

أَلَمْ تَرَ أولادَ الزُّبيرِ تحالفُوا على المجدِ ما صامَتْ قريشٌ، وصلَّتِ؟

الأنموذج الثالث(٣):

[97] عمرُو بنُ حُجْرٍ الكَلْبيّ. يقول في المرْج[4]:

أَلا مَنْ مُبلِغٌ قَيساً رَسُولاً بأنَّا قَدْ شَفَينا، واشْتَفَينا
غَداةَ المرْجِ نَضْرِبُكُمْ بِبِيضٍ صَوارِمَ في المَهَزَّةِ يَلْتَوِينا[5]
فلَمْ تَحْمُوا هُنالِكُمُ ذِماراً ولا عَطَفَتْ كتائبُكُمْ علينا[6]

---

(١) المرزباني، معجم الشعراء، ص٤٠.

(٢) المصدر السابق، ص٦٨.

(٣) المصدر السابق، ص٦٨.

الأنموذج الرابع(١):

[54] أبو طَلِيق الثقفي. اسمه: عمرو بن محمّد. يقول في رواية حمّاد بن إسحاق: [من الطويل]

رأيتُكَ تَدْعوني إذا ما دعوتَنا ... دعاءَ يهودٍ مُسْبِتينَ على نَهْرِ 3

على عَنْدَميِّ اللَّوْنِ، مَنْ شَمَّ ريحَهُ ... مِنَ النّاسِ يوماً قال: رائحةُ الخَمْرِ 4

وكـذلك ذكر الهجري في كتابـه التعليقات والنـوادر للهجري الـذي رتبـه علامة الجزيرة حمد الجاسر العديد من الأسماء وعلى الشكل التالي(٢):

٤٤ - أَبُو ثُمَامَةَ الْجَعْدِيُّ

وأَنْشَدَنِي لأَبِي ثُمَامَةَ الْجَعْدِيِّ: (٢)

١ - إِذَا شِئْتُ مَالَ اللَّهْوُ بِي نَحْوَ فِتْيَةٍ ... يُدِيرُونَ جَيَّاشًا مِنَ الْخَمْرِ آنِيَا (٣)

٢ - وَكَأْسُهُمُ فِي كَفِّ أَبْيَضَ مَاجِدٍ ... كَرِيمٍ جَعَلْنَاهُ عَلَى الْقَوْمِ قَاضِيَا

وهذا مثال آخر من كتاب التعليقات والنـوادر للهجري الـذي رتبـه علامـة الجزيرة حمد الجاسر(٣):

(١) المرزباني، معجم الشعراء، ص٥٣.

(٢) أبو علي الهجري، التعليقات النوادر، ترتيب حمد الجاسر، ٢/ ٥٥٣.

(٣) المصدر السابق، ٢/ ٩٨٠.

> **٣٧ ـ أَبُـو طَلْحَـةَ الْبَـاهِلِـيُّ**
>
> الْـهَجري : من إِنْشَاد أَبِي طَلْحَةَ الْبَاهِلِيِّ : [٢]
>
> ١ ــ تَـرَبَّعَتْ مَـا بَيْـنَ أَقْطَارِ إِضَـمْ   ٢ ــ فَالْقُفِّ قُفِّ الْـخَلْتَيْـنِ ذِي الثُّلَـمْ

وهذا مثال آخر من كتاب التعليقات والنوادر للهجري الذي رتبه علامة الجزيرة حمد الجاسر[١]:

> أَنْشَدَنِي [٤] أَبُو الْمُهَاجِر لرجل من قُرَّة هِلالٍ يَتَمَدَّحُ بَنِي مُعَاوِيَةَ :
>
> ١ ـ . . . . . [٥] ذَكَرْتُ الكرامَ فَقُلْتُ حَزْنٌ   وَلَمْ أَجْعَلْ مِنَ الأَمْـرِ ابْتِسَـامَـا

أقـول: بعد هذه الأمثلة ففي عصـرنا الحـاضر يعتـز ويتغنـى جميـع أهـل الإمـارات بالشـاعر الإمـاراتي الكبـير ابـن ظـاهر في الوقـت الـذي لم نتوصل إلى زمانه ومعرفة قبيلته أو أسرته أو حتى اسمه سوى ما يرويه قلة من الأشخاص أنه من الموايد من المسافرة . فهل يلغي ذلـك حقيقـة وجـود ابن ظاهر، وشعره، وإبداعه كما هـو إبداع الفـلاسي، وهـل يحق لكاتـب أن يقول عنه أسطورة ؟! كما قال المهيري عن الشاعر الخالد الفلاسي، وكـما أن الشاعر الكبير الفيلسوف راشد الخلاوي قد اختلفَ الكتاب والبـاحثون في زمانه ومكانه ونسبه فهل يعني أنه أسطورة أو شعره مختلق ؟!.

وإن لقب الشاعر الفلاسي أبو سهيل يكفيه تعريفاً. في حين أن الشارح

---

(١) أبو علي الهجري، التعليقات النوادر، ترتيب حمد الجاسر، ٢/ ٩١٩.

قد عرّف به وبأهله في مكان آخر من مخطوطته، ويجد ذلك الأخ القارئ في الملاحق، فإن كان الأخ المهيري قد حصل كما ادعى على القصائد من مصدرها الأصلي في قطر فلماذا لم يلاحظ هذا التعريف!؟.

وكذلك أورد المهيري في مجلة الظفرة ضمن مقالته (أبو سهيل الشاعر والأسطورة) تشكيكاً حول فلاسة ونسبها بقوله:

> وهل (فلاسة) المذكورة في قول الشاعر: (يا خو فلاسة) هي أخت عيسى بن ذياب أم أخت الجبلي؟ كما أن نسبة فلاسة إلى عيسى أو الجبلي تحتمل أكثر من وجه. فلا يعرف فقد تكون فلاسة: أخته لأبيه وأمه، أو أخته لأبيه فقط، أو أخته لأمه فقط، وقد تكون أخته من الرضاع، ويحتمل أن يكون الاسم - فلاسة - اسم رجل!.

أقول: هل أن الأخت الشقيقة أو الأخت لأم أو الأخت لأب لا تسمّى أختاً، وإن كان الأخ عبد الله المهيري لا يعلم أن هذه المسميات تعطي معنىً واحداً فإننا نقول له أن الأخت بالرضاعة أيضا تسمّى أختاً وكان يقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخو الشيماء، والشيماء بنت حليمة السعدية التي أرضعته، وقد مثّل المصريون فلماً من بطولة أحمد مظهر وسميرة أحمد باسم (الشيماء أخت الرسول)، وقد وضع الأخ عبد الله في فهرس المصادر والمراجع التي اعتمدها في كتابه المتفق والمختلق (كتاب لمحات من تاريخ قطر)، وهذا يشير إلى أنه اطلع عليه، ومما يؤكد اطلاعه على الكتاب ما أورده في كتابه "المتفق والمختلق" والصادر قبل مقالته في مجلة الظفرة:

ويُستنتج من قول ابن ثاني في أصل المخطوط أن الشاعر اسمه بطي ويلقب بأبي سهيل، وأنه من آل بو فلاسة، ولكننا لا نعلم هل هو منهم أصلاً أم حلفاً، لأنه أورد في «اللمحات» أن آل بو فلاسة قبيلة تضم أحلافاً كثيرة[1].

فما هو تفسير سؤاله عن فلاسة ؟ في الوقت الذي أكّد فيه صاحب كتاب "اللمحات" على أنها أخت فلاح في صفحة ٥٠، فهل هذا من الأمانة العلمية؟. وأدناه صورة لما ورد عن فلاسة في كتاب "اللمحات" الذي انتقى منه الأخ عبد الله ما رأى فيه ما يخدم تشكيكه، وبتر الحقيقة كمن يقرأ الآية الكريمة:﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ ويبتر عنها قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾، حيث أتى بالعبارة الآتية: (أن البو فلاسة قبيلة تضم أحلافاً كثيرة) والنص الصحيح في كتاب "لمحات من تاريخ قطر" : وهي: (وأصبح أبناؤها قبيلة تضم أحلافا كثيرة)، فأتى بالعبارات التي أراد بها التشكيك وبتر مقدمة القول، وهو : (وفلاسة أخت فلاح تزوجت راشد بن عامر بن هلال الجبلي)، وهذه صورة من كتاب "اللمحات" لذلك القول كي يتأكّد القارئ والأخ عبد الله المهيري من الصواب:

وفلاسة أخت فلاح تزوجت راشد[1] بن عامر بن هلال الجبلي، واصبح أبناءها قبيلة تضم أحلافا كثيرة. والله أعلم.

وقد خاطب الشاعر بطي بن سهيل الفلاسي أحد أحفاد أخيها وهو عيسى بن ذياب الفلاحي (يا أخو فلاسة)، وقد جاء عنه الحديث مفصّلاً في كتابي " الرد النافذ على ما جاء في كتاب المتفق والمختلق من مآخذ "، وقبله في كتابي "أطيب الثمرات في التعريف بقبائل الإمارات "، ولا عجب أن يُخاطب هذا الحفيد بـ (أخو فلاسة) حيث يخاطب الآن كل فرد من أبناء العائلة المالكة السعودية بـ (أخو نورة)، وهي أخت لجدٍ لهم، كما يُخاطب كل أبناء قبيلة الصايح من شمر بـ (أخو رفعة)، وقد خوطب أحفاد فلاح بأخو فلاسة، فأين الغرابة في ذلك؟. ولكن (قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد).

- تقول الكاتبة عائشة المهيري[1]:

ومن المثير للسخرية أن بعض المؤرخين في أي مجتمع ما عدا قلة منهم نصبوا أنفسهم كمتحدثين رسميين عن قبائل لا
ينتمون إليها، بينما حين يتناول الكاتب قبيلته بالشرح فهذا من حقه، وهو الأولى بتحليل أي نص شعري يتناول سيرة قبيلته أكثر من أولئك الذين لم يحصدوا شرف الانتماء لقبيلة عريقة كبني ياس، إذ من أبسط حقوقه إحقاق الحق بخصوص اللفظ.

أقول: على هذا الرأي فعلى أهل العلم ألّا يأخذوا بكتابات البخاري لأنه غير عربي، ولا بكتاب سيبويه لأنه غير عربي ولا بكتاب لوريمر وعشرات غيره من الذين كتبوا عن العرب وتاريخهم وأنسابهم وأن نقذف

(١) مجلة الظفرة العدد (٥٠) يونيو سنة ٢٠١١م.

بكتب المستشرقين في البحر !!!!.

وإن من أهم ما صدر في العقد الأخير ويتحدّث عن تاريخ الإمارات وبني ياس، كتابا "بقوة الإتحاد" الصادر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية بـ " أبوظبي " لكاتبه " أندرو ويتكروفت من جامعة ستيرلنج في اسكتلندا بالمملكة المتحدة "، وقدّم له صاحب سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان حفظه الله ورعاه، و"قصر الحصن" الصادر عن مركز الوثائق والبحوث بوزارة شؤون الرئاسة بدولة الامارات لكاتبتين الدكتورة "جوينتي مايترا " و" عفرا الحجي"، وقدّم له سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان حفظه الله. الملاحظ أن "جوينتي" و" أندرو ويتكروفت" أجانب، وعلى رأي الأخت كاتبة المقال فإن هذه الكتب لا يعتد بها، وهل أن كتاباتهم توحي إلى سعيهم للانتساب إلى العرب، أو إلى القبيلة التي كتبوا عنها، كما قالت في مقالتها المنشورة صورتها آنفاً.

ومن الغرابة بمكان أن تضع الكاتبة دوراً للسياسة وتحدد بانتقائية لا أساس لها؛ الكتاب الذين يجب أن يكتبون في علم النسب فتقول في مقالها:

> إنّ أكثر ما يعيب عالم الأنساب في مجتمعاتنا العربية وجود فئة من النسابين تفتقر للحس السياسي، والولاء الوطني خصوصاً أولئك الذين نصبوا أنفسهم كمتحدثين رسميين لقبائل لا ينتمون إليها. فهؤلاء لا يختلف هدفهم بقصد أو دون قصد عن المستعمر.

وأقول: إن الميل السياسي متى ما حصل فقد أخل بمصداقية الكاتب

إذا انحاز إلى وطنه أو أفكاره ولم ينحز إلى العلم والحقيقة والواقع، وما هي علاقة السياسة بالأنساب فكاتب التاريخ قد يقال عنه ذا ميل قرمطي وهوى فارسي ولكن كاتب الأنساب متى خرج عن الحقيقة كان مزوراً، وهل سلم معاوية بن أبي سفيان من النقد عندما ادعى زياد بن أبيه عبر التاريخ ؟!، ولتسعفنا الأخت الكاتبة بمثال واحد عن كاتب نسب استعمل الحس السياسي في كتابته للأنساب، وإن كان المقصود عن من ادعى نسبا أو أدخل أحد في نسبه فذلك ميل عصبي وليس حساً سياسي.

وما هو **الحس السياسي** الذي كان عليه ابن الكلبي، والقلقشندي، وابن حزم الاندلسي، والسويدي البغدادي، وابن خلدون، والمغيري، وحمد الجاسر في عصرنا الحاضر، والخروصي، ومحمود فردوس العظم، والدكتور سهيل زكار، وحمد خليفة بو شهاب، والدكتورة جوينتي مايترا، والدكتورة فاطمة الصايغ، والدكتورة عائشة السيار، ومئات الكتاب، وهل تجد أنهم نصبوا أنفسهم متحدثين باسم القبائل المختلفة التي كتبوا عنها، وهل كانت هي متحدّثة باسم طيء، وقيس، والأزد، والعيونيين، وبني عقيل، وآل محلم، والكلاثمة، وشمر، وعتيبة، والعجمان، والمناصير، وغيرهم ممن ذكرتهم في مقالتها ؟! وهل في حديث عبد الله المهيري في مقالته بمجلة الظفرة عن الشامسي والخاطري من قبيلة النعيم، والمصيجري والمسعودي من قبيلة بني قتب تجده الكاتبة أنه نصّب نفسهُ متحدّثاً باسمهم؟ وغير ذلك من الأمثلة كثيرة لكني أتيت بها للتذكير والذكرى تنفع المؤمنين.

ومن جانب آخر لم تذكر الكاتبة ولا مثالاً واحداً على من لا يمتلك الولاء الوطني من كتّاب الأنساب أو الباحثين فيها، وإنما أطلقت كلاماً بدون توثيق ورأياً لا تستطيع إثباته ببرهان.

علماً أنني لم أجد منتقداً لا في قبائل حلف بني ياس ولا في قبيلة المناصير، وآل الشرقي، ولا القواسم، ولا آل علي، ولا بني قتب، ولا الظواهر، ولا الدرامكة، ولا باقي القبائل التي كتبت عنها، ولم أكن أنا أو غيري متحدّثاً باسم هذه القبائل، وإنما تم تثبيت ما وجدته في المراجع والمصادر وصدور الرجال عن هذه القبائل، وعرضتُ على كل هذه القبائل نتائج بحثي وأيّدوه بتواقيعٍ منشورة في كتابي "أوثق المعايير"، و"أطيب الثمرات"، وأما الحالات الفردية للأشخاص التي تقاطعت رغباتهم مع العلم، والواقع، والتوثيق فتلك لا يعتد بها، والحس الوطني يمتلكه كل أبناء الإمارات بدون استثناء الذين أحبّوا ترابهم وقادتهم. وإن عطاءهم يشهد لهم ما تعاقب الليل والنهار، وهل يحق لأحد أن يشكك بوطنية من عاش على أرضه يمتد جذر أجداده فيها مئات السنين، وتشهد له الرمال، والجبال، وسعفات النخيل. وإن هؤلاء المنتقدين القلة فإني لا أتمنى لهم إلا كل الخير والتوفيق في حياتهم والسداد فيما يكتبون. وسيجدون مستقبلاً أنه لا يصح إلا الصحيح. فكلهم لا يُشك في وطنيتهم معاذ الله، وحريصون على قبائلهم وأنسابهم دفعوني إلى التحرّي، والتدقيق، وإثبات ما ينفع الناس ويرضي الله وشكرا لهم، وأقول صدق الشاعر القائل:

لــو لا اشــتعالُ النــارِ فيمــا جــاورتْ

مــا كــان يُعـرفُ طيـبُ عـرفِ العـودِ

اللهم أني أشهدك أني لا أدعي علماً، وإنما بذلت جهدي فإن أصبت فمنك وإن أخطأت فمني؛ والكمال لك وحدك.

وسوف أتطرّق[1] إلى بعض ما وقعوا فيه من أخطاء في اللغة والتحليل وتفسير الألفاظ. وأولها العنوان الذي جاءت به صاحبة مقال " أحدث الحقائق في نسب قبيلة بني ياس" ، وقد رافقنا هذه الحلقات ولم نجد فيها حقيقة واحدة عن نسب بني ياس، بينما العنوان جاء بصيغة الجمع (حقائق)، فأين هذه الحقائق ؟ وما هي؟ وهل بني ياس قبيلة أو قبائل؟ وما

(١) لقد نشرت مجلة الظفرة الغراء سلسلة مقالات للكاتبة عائشة المهيري بعنوان " أحدث الحقائق عن نسب قبيلة بني ياس"، وبما أن المجلة قد بينت للقراء في ص٢ : " كل ما ينشر في (الظفرة) يعبر عن أراء الكتاب والباحثين ولا يعبر بالضرورة عن رأي (الظفرة) "، فقد قمت بتوضيح للأخطاء العلميّة في تحليل قصيدة الشيخ بطي بن سهيل بن راشد بن عامر بن هلال الفلاسي التي ركّزت عليها الكاتبة وأرسلتها إلى المجلة على العنوان البريدي (الإيميل) لسكرتير التحرير أمينة بن طوطاح وكانت هناك رسائل متبادلة عن طريقها ولم تقم المجلة بنشر الرد التوضيحي. **وإنني لم أكن في توضيحي ولا في مؤلفاتي مدافعاً عن نسب قبيلة أو شخص، وإنما مدافعاً عن العلم وأصول البحث**. مما اقتضى التنوية.

هي جذورهم التاريخية؟ وما هي الحقائق المكتشفة التي تدحض ما قاله لوريمر، ومايلز، والحيدري البغدادي، والخروصي، والسيابي، والمغيري، وحماد الخاطري، والقاضي حمد الحقيل، والقاضي مداد الهنائي ؟. ولم نجد رأياً واحداً للكاتبة في ما ذكره هؤلاء الكتاب وغيرهم ولم يكن لأثنين منهم رأيا واحداً ؟ وما هي الحقيقة التي توصّلت إليها في هذه الحداثة؟ حيث أنني لم أجد سوى حشواً عن قبائل لا تمتُ بصلة إلى بني ياس أمثال : الكلاثمة، والعصفوريين، وبني عقيل وغيرهم، وألفاظاً تدل على الشك والظن، وعدم التأكد الذي ينافي الحقيقة مثل (أو) و(لعل) و (وربما)، وتعريفاً خاطئاً حافلا بالأغلاط اللغوية والتاريخية عن القائد العربي المسلم الأمير منصور بن جمهور، وسآتي بشيء من التفصيل عليها، حيث أن الشعر ثمرة زمانه سواء في الموضوع أو الألفاظ أو المعاني ولا يخفى أن الشعر مرآة المجتمع عليه تنعكس قيمه، ولغته، وسلوكه الاجتماعي لأن الشاعر يصور بعدسته ما يراه من مشاهد في هذا المجتمع أو ذاك مستعيناً بثقافته، ومعرفته، وما يحفظه، وما يسمعه، عمن سبقه كي تكون تلك الثقافة مورداً ينهل منه للتعبير عن أفكاره التي يحاول من خلالها أن يوصل ما يريد إيصاله إلى المتلقي وهكذا عرفته ودرسته عبر سني دراستي البحثية وتتبعي سواءً في الجامعة أو بين جدران المكتبات أو في الميدان أثناء قيامي بجمع

الأشعار القديمة من صدور حفاظها في حواضر وبوادي الإمارات والسعودية، وقطر، وعمان، والأردن، وسورية، حيث أتاح لي لقاء الرجال كبار السن معرفة أهمية الرواية وتوثيقها عندما تكون لدى أكثر من راوٍ يتباعدون في المكان ويلتقون في نقل الألفاظ مع عدم معرفتهم ببعضهم البعض، وهذا الأمر يؤكد لكل باحث أن هؤلاء الرواة الذين لا يتعارفون فيما بينهم لا يمكن أن يتواطئوا على الكذب، وقد تختلف الرواية بين شخص وآخر في بعض الألفاظ وهذا يؤكد صحة وجودها.

ومن هذه التحليلات التي سأضعها كما وردت مع بيان الإخفاق فيما أشرت إليه في اللغة والمعنى، وعلى سبيل المثال:

- تقول كاتبة موضوع (أحدث الحقائق عن نسب قبيلة بني ياس) في مجلة الظفرة[1]:

> منذ القدم كان الشعر ديوان العرب، وعلى مر العصور احتوى حياة الناس وتاريخهم، وكان أشبه بوثيقة تؤرخ للزمن فجمع بداخله الحروب، والأنساب، والمشاكل الاجتماعية، والسياسية،

أقول: إنني أتفق كل الاتفاق مع الكاتبة على أن "الشعر ديوان العرب" ، وقالت عنه أنه: " أشبه بوثيقة تؤرخ للزمن". فأقول: أن الشعر

(١) مجلة الظفرة العدد (٤٨) سنة ٢٠١١م.

الوثيقة وليس شبهها لما سجله من صور ووقائع وأيام عن حياة العرب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عبر زمنه الطويل ، واعتمده المؤرخون في كتابة ما كتبوه، والفقهاء في تفسير القرآن، والحديث الشريف، وكتّاب النحو فيما ألفوه ووضعوه من قواعد، وإن أي قارئ لسير الخلفاء، وكتب الفقهاء، ومصادر التاريخ الإسلامي يرى بعين ناقدة حقيقة ما هي أهمية الشعر في حياة العرب.

- تقول أيضاً كاتبة موضوع " أحدث الحقائق عن نسب قبيلة بني ياس" في مجلة الظفرة[١]:

> وكذلك بعض الشعراء كانوا يحاولون أن يلمعوا من أنفسهم بالتقرب إلى الملوك، وشيوخ القبائل والعشائر فيدّعون أن أصولهم القديمة تعود إلى أجداد أولئك الملوك فتكون قصائدهم لحظية، وذلك ليحظوا بمقربتهم، ونيل بعض من مكرماتهم، وأشهر من اتُّهم بذلك المتنبي، والذي قيل عنه إنه كان يتكسب بالمدح، ومن ناحية أخرى فما

وأقول : لم تذكر لنا مثلاً على ذلك ؟ ونسيت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستمع للمدح ويثيب عليه، ويهتم بالشعر، ويستمع إليه، ولم يكتف بهذا، بل استعمله سلاحاً في معركة الإسلام والشرك، وينبغي على من يتصدى لنقد الشعر الذي يعد التحليل جزءاً منه، أن يكون على معرفة واسعة بذلك.

---

(١) مجلة الظفرة العدد (٤٨).

وأما ما قالته الكاتبة: "ليحضوا بمقربتهم ونيل بعض من مكرماتهم وأشهر من اتهم بذلك المتنبىء". فأقول: إن المدح غرضٌ من أغراض الشعر، وهو ليس سُبةٌ على الشاعر، ولا يوجد في تاريخنا وتراثنا شاعرٌ لم يَمدح، فالكريم، والوفي، والصادق، وعف اللسان، والقائد الشجاع، والملك العادل، كل هؤلاء يُمدحون، فقد مدح صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ومدح صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان حفظه الله، وكذلك مدحه سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، وقد مدح سمو الأمير الشاعر خالد الفيصل صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حيث كانا يتبادلان القصائد حيث قال:

شاقني شعرا تقلّد به محمد　　كل طرق من ولد راشد يجيده

من خليج دبي للمغرب تردد　　قوله اللي كلما اشتقنا نعيده

والإشارة من قبل كاتبة المقال إلى المتنبئ ومدائحه كان استدلالاً غير موفّق، فقد مدح من توسّم فيه خيراً، وهجاه وفضحه عندما اكتشف حقيقته التي توقّع فيه ولم يجدها، وهل تراه تراجع عن مدح سيف الدولة حيث كان مدحه له مطابقاً لواقعه في الفروسية والسخاء. والمتنبىء لم يكن

شاعراً حسب وإنما فيلسوفاً وفارساً، وصاحب رأي، ولم يكن يحاول أن يتقرّب إلى الممدوحين لكي يلحقوه بقبائلهم، والعملاق الذي فخر بنفسه لا بجدوده، وقد ملئ الدنيا، وشغل الناس، ونام ملئ جفونه عن قصائده سواء كانت مدحاً أو فخراً أو رثاءً أو غزلاً ... الخ، وترك الناس إلى يومنا هذا يسهرون عليها حافظين لها، ومحللين، ومتأثرين بها، ولم ينل منه السابقون كي ينال منه اللاحقون. وإن قلمي لقاصرٌ أن يفي هذا الشامخ العربي حقه في الوقت الذي عجزت عنه أقلام الآخرين، من ذوي الثقافة والعلم باعترافهم، حيث الذين كتبوا عنه أخبروا أن فضاءه واسع صعب الوصول، ورحمك الله يا أبا الطيب القائل:

أفي كلّ يوْمٍ تحتَ ضِبْني شُوَيْعِرٌ

ضَعيفٌ يُقاويني قصير يطاولُ

وما التيه طبِّي فيهمُ غير إنني

بغيضٌ إليَّ الجاهلُ المتعاقلُ[١]

وهو القائل:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي

إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا

(١) ديوان المتنبي، ط ١٨، ص٣٧٧. طبي: العادة والديدن.

ودع كل صوتٍ غير صوتي فإنني

أنا الطائر المحكي والآخر الصدى[1]

وتقول كاتبة موضوع " أحدث الحقائق عن نسب قبيلة بني ياس" في مجلة الظفرة[2]:

مما يعرفه بعض محققي المخطوطات أنه في زمن الحروب كان بعض الملوك يحتفظون ببعض الوثائق التي تثبت قيام تحالفات حقيقية بينهم وبين بعض مشايخ القبائل الأخرى، لكن في كثير من الأحيان قد يلجأ أحد رجال حاشيته بالاتفاق مع أحد كتاب مشايخ قبيلة أخرى إلى تدوين قصائد أو وثائق لتحالفات وهمية خصوصاً إذا سمع بوفاة أو قرب وفاة شيخ القبيلة الأخرى، أو إذا استلم الحكم شيخ آخر، أو إذا سمع بنذير حرب، و ذلك ليضمن مستقبلهم السياسي، وقد يتجه البعض إلى افتعال وجود جذور قبلية مشتركة وهي إحدى الحيل السياسية التي اتبعتها بعض القبائل المناوئة لتظفر بالأمان أو لتفوز بالقرب من بعض القبائل، والمصاهرة معها،

أقول: لم تذكر مَنْ هم أو من ذكرهم ؟ وما هو النص الذي يشير إلى ذلك وفي أي كتب النقد أو التاريخ ورد هذا القول ؟ وهل إن الشاعر إذا كان من أسرة مالكة لا يحق له قول الشعر كامرؤ القيس، وأبي فراس

(١) ديوان المتنبي، دار صادر، بيروت، ط ١٨، ص٣٧٣.

(٢) مجلة الظفرة العدد (٤٨).

الحمداني، وإسامة بن منقذ مثلاً، وشعراء آل نهيان، وآل مكتوم، وآل سعود، وآل ثاني، وآل الصباح.

ومن المعروف أن الناقد يكمّل ما فات صاحب النص من إبراز لمعان تنتج عن خيال الشاعر أو الكاتب وتفسير الكنايات والتشبيهات والخيالات والرؤى التي قد لا يصل إليها القارئ أو السامع بيسر في الوقت الذي يستطيع الناقد أن يصل إليها بسهولة عبر ثقافة عامة في اللغة والتاريخ . وأن يصدر الأحكام على العلاقة بين اللفظ، والمعنى، والواقع على سبيل الإيجاب والسلب ، وفي إصدار الأحكام يختلف الناس فيما بينهم ، فهناك من يصيب وهناك من يخطئ، ومن أسباب الخطأ: قلة الخبرة ... وضعف الملاحظة ... وغلبة العاطفة ... والتحيز للشخص أو لرأيٍ معيّن .. وكذلك الانفعالات الشخصية كالكراهية أو الغضب أو الاستبداد في الرأي، كلّها تقود إلى الخطأ في الحكم. وإن الناقد لا يمكن أن يصيب في حكمهِ إلا إذا ابتعد عن أسباب الخطأ ووفّر لنفسه سعةً في الأفق، وقوةً الخيال، ومعرفة دلالات اللغة، وأساليب الشعراء والكتاب في ركوب الألفاظ للوصول إلى ما يهدفون إليه ، ولا يخفى أن التحليل من أصعب مهمات الناقد، التي تُعد المعرفة والثقافة العامة سلاحهُ في التحليل ومن وسائل الابتعاد عن أساليب النقد ما جاء في مقالة كاتبة " أحدث الحقائق

في نسب قبيلة بني ياس" في مجلة الظفرة من تهكم وتشكيك وطعن في كتابات الغير، والاعتداد بالرأي حيث تساءلت بالقول:

> ومن جهة أخرى من يكون منصور بن جمهور الذي تمت نسبته ايضاً إلى قبيلة عريقة أيضاً كالمناصير؟، ومن هم باقي الأسماء، والشخصيات التي ذكرت في القصيدة (زبار وعبد ودّ وبحدل، ورمانس وأبنا قطن وآل الكلثمي، والحرث والفلاح وعامر، وعبيدة بن سويد وآل الاعصمي)؟ هل كلهم ترجع أصولهم لقضاعة القحطانية مادام قد افتخر بانتمائهم لسلالته أم أن الواقع يتناقض تماماً مع ما ورد في النص؟

والجواب على سؤال الكاتبة سيكون: بنعم، لو اطلعت على كتابي "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم الأندلسي، و"نسب معد واليمن الكبير" لابن الكلبي، لوجدت بيسر وسهولة أن هذه الأسماء مثبتةً في سلسلة نسب قضاعة. ولا يخفى أن من الأسباب التي تجعل النقد ركيكاً عند أي ناقد عندما يكون صاحب النص أوسع معرفة وثقافة من الناقد.

- تقول كاتبة موضوع " أحدث الحقائق في نسب قبيلة بني ياس " في مجلة الظفرة[١]:

---

(١) مجلة الظفرة العدد (٤٨).

في مطلع القصيدة يصف الشاعر سبب قصيدته إذ تألم لبكاء ودموع فتاة كريمة تنتسب إلى بني هاشم من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فناداها ملقباً إياها بأنها ابنة الرسول وطلب منها أن تتمهل وتسأل الناس عنه، ويبدو أن الشاعر عرض الزواج على إحدى الفتيات اللواتي ينتسبن إلى النسب الطاهر الشريف دون أن يحدد سبب حزنها:

قال الفلاسي أبو سهيل الذي
هاضه مسايل بنت خيرة هاشمي
يابنت بنت الرسول تمهلي
فينـا وسـالي من يعرف ويعلمي

أقـول: تخيّلـت الكاتبـة أن الشـاعر عـرض الـزواج عـلى إحـدى الفتيات اللواتي ينتسبن إلى الأشراف، ومن حقها أن تتخيّل ذلك ، ولكنها لم تضع لنا مبررات هذا الخيال، أو الأسباب التي توصّلت من خلالها إلى هـذه النتيجة، والمعطيات التي اعتمدتها مـن البيتـين لتضـع هـذا الـرأي كناقـدة ، وكيـف اسـتنتجت أن هـذه البنـت (بكـت)، في العـودة إلى البيتـين لا نجـد دموعاً أو بكاء أو ما يشير إليه. ثم تقول الكاتبة : " إن القصيدة موجهـه لمـن ينتمي إلى النسب الشريف" انتهى.

وأقــول: إن القصـيدة مخاطبـة لامـرأة تنتمـي إلى الأشراف، ولـيس موجهة إلى كل من ينتمي إلى النسب الشريف. وقـد يكـون الخطـاب لجدل دار بين الاثنين أو لطعن في نسب الشاعر مـن قبـل هـذه المرأة، وذلـك يـدل عليه قول الشاعر (هاضه مسايل) وماذا يقصد من هذا التساؤل أو السـؤال أو الاستفسار وهذا لا يعني الزواج.

- تقول كاتبة موضوع " أحدث الحقائق في نسب قبيلة بني ياس" في مجلة الظفرة[1]:

إنا لكم حلف ونصرة جدكم منا ذا ثار العجاج وقتمي
إذا كان يقصد الشاعر أن قبيلته تحالفت مع الرسول فلا توجد قبائل معينة تحالفت معه لنصرة وانتشار الإسلام سوى الأوس، والخزرج، وباقي الحالات كانت فردية لا تمثلها قبيلة كاملة. أما إذا كان يقصد القبائل التي تحالفت في حروب الردة لنصرة الإسلام بعد وفاته فهي: (جهينة وقريش، وثقيف والأوس والخزرج، وطيء، وهوازن، بني مالك، بالحارث، بني عدوان، حرب).

أقول : تحدّثت الكاتبة عن الحلف؛ وقالت: " إنه لا توجد قبائل معينة تحالفت معه [تعني الرسول صلى الله عليه وسلم] لنصرة وانتشار الإسلام سوى الأوس والخزرج ". وأقول للكاتبة إن هذا القول يتنافى وما ورد في كتب التاريخ والأحاديث حيث للرسول صلى الله عليه وسلم تحالفات مع أكثر من قبيلة مثل جهينة القضاعية، ومزينة أخوة بني تميم، وأسلم، وغفار، ومن الذين ذكروا ذلك على سبيل المثال لا الحصر الهيثمي في كتابه مجمع الفوائد ومنبع الفوائد حيث ورد فيه النص المصور التالي[2]:

(١) مجلة الظفرة عدد (٤٨).

(٢) الهيثمي، معجم الزوائد ومنبع الفوائد، ١٠/ ٥.

١٦٥٤٢ - عن زيد بن خالد، أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«قُرَيْشٌ والأَنْصارُ وأَسْلَمُ وغِفارُ - أو غِفارُ وأَسْلَمُ - ومَنْ كانَ مِنْ أَشْجَعَ وجُهَيْنَةَ - أو جُهَيْنَةَ وأَشْجَعَ - حُلَفاءُ مَوالِيَ، لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِ الله ولا رَسُولِهِ مَوْلًى».

وهذه صورة من حديث آخر من كتاب مجمع الفوائد[1]:

١٦٥٥٥ - وعن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أرَأَيْتُمْ؟ إنْ كانَ الحَليفانَ مِنْ أَسْلَمَ وغِفارَ خَيْرٌ مِنَ الحَليفَيْنِ أَسَدٍ وغَطَفانَ، أَتَرَوْنَهُمْ خَسِرُوا؟» قالوا: نعم.

قال: «أرَأَيْتُمْ إنْ كانَ الحَليفانِ مُزَيْنَةَ وجُهَيْنَةَ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ وغَطَفانَ وهَوازِنَ وتَميمٍ، وبَني عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ؟» فقال عيينة بن بدر بن حصين: والله لأن أكون مع هؤلاء في النار أحبّ إليَّ من أن أكون مع هؤلاء في الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى أَحْمَقٍ مُطاعٍ، فَلْيَنْظُرْ إلى هذا».

وأقول: أن الأوس والخزرج لم يحالفوا الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما بايعوه في بيعتي العقبة الأولى والثانية على أن يحموه كما يحمون أبناءهم، ويسمعوا له ويطيعوا ومعنى البيعة للرسول صلى الله عليه وسلم هي العهد والطاعة والتسليم لله تبارك وتعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم حيث أشار الكتاب العظيم إلى ذلك بالقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[2]، ولم تطلق عليهم كتب التاريخ لفظة

(١) الهيثمي، معجم الزوائد ومنبع الفوائد، ١٠/ ٥.
(٢) سورة: الفتح، لآية: ١٠.

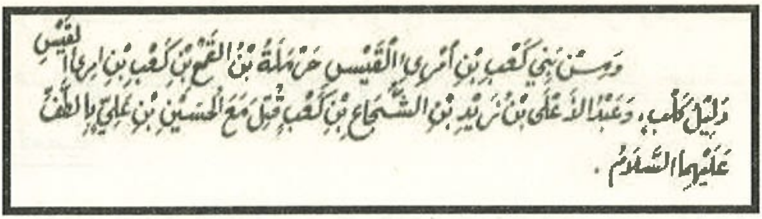
أحلاف وإنما تذكرهم باسم الأنصار وغيرهم أحلاف، لأن الحلف هو تعاهد بين قوم وقوم، وعشيرة وعشيرة ، وقد يختلفون في الدين أو الأرومة ، وليسوا ملزمين بالإطاعة لقائد واحد ، كحلف المناذرة مع الفرس والغساسنة مع الروم، وبهذا يكون التحالف الذي عناه الشاعر هو ذلك التحالف قبل الإسلام الذي أعان به رزاح وقومه من قضاعة قصي- بن كلاب جد الرسول صلى الله عليه وسلم على سيادة مكة. وكذلك في صدر الإسلام إعانة أبناء علي بن أبي طالب في معركة الطف في كربلاء ، ولو عادت الكاتبة قليلاً إلى التاريخ وإلى كتاب استشهدت به وهي تضعه في قائمة المصادر والمراجع لوجدت أن هذا الحلف يمتد إلى ما قبل الإسلام إلى زمن قصي بن كلاب وكذلك نصرة القضاعيين للحسين بن علي رضي الله عنهما بعد الإسلام في معركة الطف ، وأقول: أن ابن حزم في جمهرته ص ٤٤٨ قال ما نصه : " فمن بطون بني كبير بن عذرة بنو رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة ، ورزاح أخو قصي بن كلاب لإمه وهو الذي نصر قصي بن كلاب على بني بكر بن عبد مناة ". انتهى قول ابن حزم. وبما أن الكاتبة لم تلتزم بوحدة القصيدة فقد فاتها التعرّف على البيت الذي يقول فيه الشاعر الفلاسي:

جمـــع هــــمُ عـــزّوا قُـــصيٍّ بمكـــةٍ

وبنـــي عـــلي نـــخوهم في الـــمحرّمي

أقول: ألا تجد الكاتبة في هذا البيت إشارة مباشرة إلى هذه النصـرة وهـذا الحلـف ؟ اللـذين لا يحتاجـان إلى تفسـير معمّـق أو بحـث في المراجع فالذين عزّوا قصي في مكة قـوم رزاح مـن قضـاعة، و(بني عـلي نخوهم في المحرّم) هم: الحسين بن علي بن أبي طالـب وأخوتـه رضي الله عـنهم الـذين قضـوا في المحـرم سـنة ٦١ للهجـرة في المعركـة التـي وقعـت في كـربلاء بـين الحسين بن علي بن أبي طالب وإخوانه رضي الله عنهم وبين جيش يزيـد بـن معاوية بقيادة عمر بن سعد، ، وقد أشار بن الكلبي إلى مقتل عبد الأعلى بن امرئ القيس، وعبد الله بن عمير بن عياش من قضاعة ، في الجزء الثاني مـن كتابه نسب معد واليمن الكبير ص ٣٨٩، وص٣٤١. وإلى تلـك الأحـداث أشار الشاعر الفلاسي مستشهداً على عمق العلاقة بين قضاعة وبني هاشـم.

وهذه صورة من كتاب ابن الكلبي :


ومن بني كعب بن امرئ القيس حرملة بن النعم بن كعب بن امرئ القيس
دليل كلب، وعبد الأعلى بن زيد بن الشجاع بن كعب قتل مع الحسين بن علي بالطف
عليهما السلام .

- تقول كاتبة موضوع أحدث الحقائق عن نسـب قبيلـة بنـي يـاس في مجلـة الظفرة[1]:

---

(١) مجلة الظفرة عدد (٤٨) .

ثم يتابع مستعرضاً نسبه أنه من بني جبلة بن أحمد عصبة. والعصبة في اللغة تعني أهل الرجل. وقومه. وذكر كذلك أن جده من ياس بن عيد الأعلم:

إنا بني جبلة بن أحمد عصبة
والجد من ياس بن عيد الأعلم

لا يوجد في تاريخ العرب أشهر من جبلة بن أحمد كعصبة وهو الذي ينتسب إليه الأشراف من نسب بني هاشم. ويتابع الشاعر النسب قائلاً إن جده من ياس بن عيد الأعلم و هو نسب ركيك في رأيي. فبعد اطلاع غزير لكتب التاريخ والأدب.

أقـول: لم تـذكر الكاتبـة كتابـاً تاريخيّـاً واحـداً يشـير إلى هـذه الشـهرة المزعومة، وأؤكد لها أنه لا يوجد في بني هاشـم بـن عبـد منـاف مـن اشـتهر باسم جبلة بن أحمد، وصولاً إلى يومنا، وفق ما جاء بكتب أنساب الأشراف للـبلاذري، وجمهـرة نسـب قـريش للـزبير بـن بكـار، وجمهـرة النسـب لابـن الكلبـي، وعمـدة الطالـب في نسـب آل أبي طالـب، وتحفـة الأزهـار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، أو أي كتاب تاريخي آخر. وهل جبلة بن أحمد الذي قالت عنه: " لا يوجد في تـاريخ العـرب أشـهر مـن جبلـة بـن أحمد كعصبة ".

أقـول: لم تذكر الكاتبة دليلا على هذه الشهرة أو الكتب التي ذكرتـه، وما نوع هذه الشهرة، هل اشتهر بكرم أو شجاعة أو حكمة أو شعر أو غـير ذلك، في الوقت الذي لم يأت على ذكره إلا كتابان حديثان وهمـا (العقيليـون في المخلاف السليماني وتهامـة) المطبـوع سنة ١٩٩٥م، و(الوثـائق المنيرة في

المعاملات وحقوق الجيرة) المطبوع سنة ٢٠٠٦م، ولم يتلقب به أحد من العقيلين الذي هو منهم، ولكنهم يتلقبون بالجبرتي والعقيلي ولا يتلقبون بالجبلي، وهذه صورة من كتاب "العقيلون في المخلاف السليماني وتهامة" الوارد فيها أسم جبلة بن أحمد ولا يوجد في أجداده من اسمه ياس[١]:

> العقيليون « الجباريت » في وادي ساية ، ووادي ستارة بالحجاز ينتمون إلى الفقيه الصالح الشريف الحسين بن جار الله بن إسماعيل بن حسن بن عثمان بن يوسف بن إسحاق بن جبريل بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن خلف الله بن حسين بن عبد الوهاب بن أحمد بن طراد بن محمد بن أحمد بن جبلة بن أحمد ابن مهدي بن إسماعيل بن محمد بن حامد بن عبد الله بن إبراهيم بن زين العابدين علي بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب رضي الله عنه .

- وتقول كاتبة موضوع " أحدث الحقائق عن نسب قبيلة بني ياس" في مجلة الظفرة[٢]:

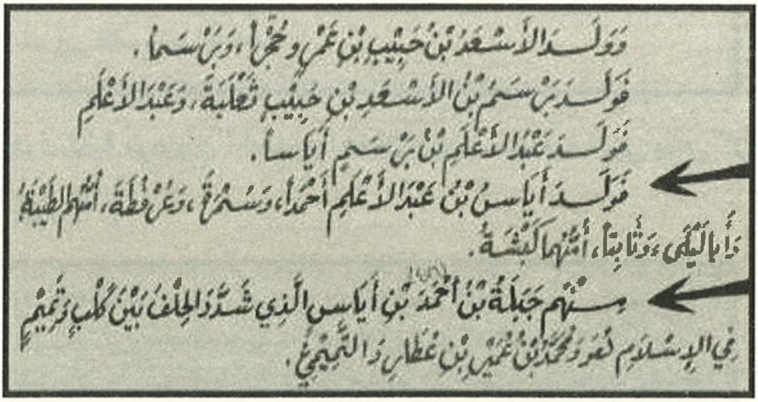
> أدركتُ أنه لا يوجد ياس بن عبد الأعلم سوى واحد، و هو من شهداء غزوة أحد، و يوجد اسمه في مقبرة الشهداء بالمدينة المنورة، واسمه كما ذكره ابن هشام في السيرة النبوية: (إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعوراء بن جشم بن عبد الأشهل)، و أنه كان من أهل راتج، وراتج منطقة في المدينة المنورة.

---

(١) العقيلي، أحمد بن علي الزيلعي، العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، دار المنار، ص ٢٦٧.

(٢) مجلة الظفرة عدد (٤٨).

وأقول: إن إياس بن عبد الأعلم موجود في كتب الأنساب والتاريخ، لو اطلعت عليها الكاتبة، لوجدت أن إياساً الذي عناه الشاعر ليس هو الذي ذكرته الكاتبة، وإنما ذكره ابن الكلبي في كتابه "نسب معد واليمن الكبير" الجزء الثاني ص٤٠١ الذي حققه محمود فردوس العظم هو: إياس بن عبد الأعلم بن برسم بن الأسعد بن حبيب بن عمرو بن كاهل بن أسلم بن تدول بن تيم اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة من قضاعة ، وهو جد جبلة بن أحمد بن إياس. وهذه صورة من كتاب ابن الكلبي:


وولد الأسعد بن حبيب بن عمرو حجراً، وبرسماً.
فولد برسم بن الأسعد بن حبيب ثعلبة، وعبد الأعلم
فولد عبد الأعلم بن برسم أياساً.
فولد أياس بن عبد الأعلم أحمداً، وسمرة، وعرفطة، أمهم الطيبة
وأبا ليلى، وثابتاً، أمهما كبشة.
منهم جبلة بن أحمد بن أياس الذي شد الحلف بين كلب وتميم
في الإسلام لعمرو ومحمد بن عمير بن عطارد التميمي.

وإياس الوارد في قصيدة الفلاسي ليس الذي عنته الكاتبة الذي هو من بني عبد الأشهل من الأزد وبين إياس بن أوس الذي عنته الكاتبة وجدهُ عبد الأعلم ثلاثة أسماء. وإياس بن عبد الأعلم القضاعي لا يفصله أحد عن عبد الأعلم.

- تقول كاتبة موضوع" أحدث الحقائق عن نسب قبيلة بني ياس" في مجلة الظفرة[1]:

> لقد ذكر الشاعر اسم إياس بن عبد الأعلم مختصراً وذلك للضرورة الشعرية وليستقيم حرف الميم مع القافية التي اختارها لقصيدته رغماً عنه، وكثيراً ما يلجأ الشعراء للاختصار تقيداً بالحرف الأخير الذي يقوم عليه بناء القصيدة فيختار اسم الجد الملائم لنسق البيت للضرورة الشعرية إذ يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره، وكل دارس للأدب، والنقد يدرك ذلك

أقول: بررت الكاتبة للشاعر بدون سند منطقي على أنه أتى بالاسم مختصراً مباشر للضرورة الشعرية حيث قالت: " لقد ذكر الشاعر اسم إياس بن عبد الأعلم مختصراً للضرورة الشعرية وليستقيم حرف الميم مع القافية "، **وأقول**: يبدو أنها لم تطلع على الضرورات الشعرية التي هي: صرف الاسم الذي لا ينصرف، وإبدال همزة القطع إلى وصل، وتخفيف المشدد، وتحريك ما من حقه السكون أو العكس، أو إشباع حركة الضمير، **وليس اختصار الأسماء حيث قالت**: "وكثيراً ما يلجأ الشعراء للاختصار".

أقول: لم تذكر الأخت الكاتبة مثالاً لذلك الاختصار الذي إن حصل فهو تصرّف وليس ضروري لأن من حق أي متحدّث أن يذكر الشخص باسم جدّه ولا يعتبره ضرورة، ولم تذكر لنا من هذا الكثير شيئاً

---

(١) مجلة الظفرة العدد (٤٨).

كشاهد على ما تقول. ولو كان كما قالت أنه اختصر الاسم ليستقيم مع القافية لكان بإمكان الشاعر أن يقول: [**والجد من ياس بن أوس الأكرم**]

وأقول: لو جاز الأخذ بادعائها فلن نستطيع التفريق بين الكثير من القبائل المشتبهة الأسماء مثل(١):

اسم كلاب فهناك أكثر من شخص يحمل هذا المسمى مثل:

- كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن.
- كلاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك من تميم.
- كلاب بن ربيعة بن نزار.
- كلاب بن مرة [أبو قصي جد الرسول صلى الله عليه وسلم] بن كعب من مضر بن نزار بن معد.

وكذلك اسم صعصعة فهناك أكثر من شخص يحمل هذا المسمى مثل:

- صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن .
- صعصعة بن معاوية بن عداء من مزينة.

---

(١) **القبائل المشتبهة**: (كثير من أسماء القبائل يشتبه على أكثر الناس، الاسم واحد ، والقبائل مختلفة، ويظن بعض من لا معرفة له، إذا سمع الاسم مثل بني فلان وهم اسمين أو ثلاثة وكل اسم من قبيلة اشتبه عليه، فيتوهم أن هؤلاء مثلاً هم المذكورون ولم يفرق ولم يعلم الحقيقة أن القبائل تشتبه أسماؤهم، يعرف ذلك أهل النسب). ذكر المرحوم راشد بن فاضل البنعلي في كتابه "مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل"، تحقيق الدكتور حسن بن محمد بن علي آل ثاني، ط٢، ٢٠٠٧م، ص٤١.

- صعصعة بن ناجية بن عقال من بني تميم. جد الفرزدق
- صعصعة بن صوحان بن حجر من عبد القيس.

وقد يأتي كاتب مثل الكاتبة ويحتج بهذا الاسم حسب اختياره وما يقتضيه الوصول إلى هدفه وهذا يؤدي إلى البعد عن الحقيقة وتضليل القارئ.

ولا ننسى أن نذكّر القارئ والأخت الكاتبة بقولها: " لا يوجد في تاريخ العرب أشهر من جبلة بن أحمد كعصبة وهو الذي ينتسب إليه الأشراف من نسب بني هاشم "، فكيف يكون جبلة بن أحمد الذي ادعاه الشاعر من بني هاشم حسب قولها وتعود وتضع عبد الأعلم في الأوس من الأزد من بني عبد الأشهل ! ؛ والشاعر الفلاسي يتحدّث عن نفسه بقول (إنا بنو جبلة) وهي بمعنى نحن، وعادةً (إن) تؤكد ما بعدها .

- وقالت أيضا كاتبة موضوع أحدث الحقائق عن نسب قبيلة بني ياس في مجلة الظفرة[1]:

> في البيت التالي يصف الشاعر أهله بأنهم أصحاب خيول مكعتية، وفي اللغة المكعتية من الكعت أي التي تنطلق بسرعة،

أقول : هذا خطأ في التفسير حيث أن: " المكعتية صفة للخيل المنسوبة إلى مكعت القضاعي كمن يقول الإبل المهرية، والصيعرية،

---

(١) مجلة الظفرة عدد (٤٨) .

والعمانية، ومكعت هذا في سلسة أجداد الشاعر الذي يفخر بخيول آبائه في المعارك وهو مكعت بن سويد بن الحارث بن حصن بن كعب بن عليم من بني كلب بن وبرة من قضاعة وقد أشرنا إلى ذلك أثناء شرحنا للقصيدة.

- تقول كاتبة موضوع (أحدث الحقائق عن نسب قبيلة بني ياس) في مجلة الظفرة[1]:

> **ومن صفاتهم الجنا، وهو مهارة الفارس في الانكباب على فرسه ليَتَّقِي الطَّعْنَ في المبارزة، والحروب مما يدل على الشجاعة،**

وأقول وبالله التوفيق: وهذا أيضا خطأ حيث أعطي معنى الاسم (جنا) الذي هو جمع جناة إلى (جنأ) بالهمزة، وجعل معناه:" الإنكباب والميل على الفرس" ، وهذا المعنى هو للفعل (جنأ) وليس لـ (جنا) والذي قال عنه صاحب لسان العرب: " جنأ عليه يجنأ جنوءاً : جنأ في عدوهِ: إذا ألح وأكب وأنشد:

وكأنــــه فــــوت الحوالــــب جانئــــاً
ريــــمٌ تضــــايقهُ كــــلابٌ أخضــــعُ[2]

انتهى قول ابن منظور، **وأقول**: من الواضح أن المعنى هذا يبعدُ كل البعد

---

(١) مجلة الظفرة عدد (٤٨) .

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ٣٧١.

عن مراد الشاعر بطي الفلاسي الذي قصد (الجنا) التي هي جمعٌ لجناة في لهجة البدو وهي القناة التي جمعها (قناً) أي الرماح المجوفة ، وقد جاء في المعجم الوسيط ص٧٦٤ الجزء الثاني: " قناة : أي الرمح الأجوف وكل عصا مستوية أو معوجّة وأسم الجنس الجمعي لها (قناً)"(١).

أقول: وبهذا يصبح مراد الشاعر جمع قناة وتفسير البيت: أننا أولئك القضاعيون أصحاب الخيول المكعتية، والقنا، والأعلام المرتفعة بالظفر والعز منذ القدم وليس كما أرادت الكاتبة أنها الانطلاق بسرعة والميل والانكباب، وقد وردت القناة والقنا بالجمع في الشعر الجاهلي والأموي والعباسي وعلى سبيل المثال لا الحصر قول ليلى الأخيلية في مدح الحجاج:

إذا نـــزل الحجـــاج أرض مريضـــة
تتبـــع أقصـــى دائهـــا فشـــفاها
شـــفاها مـــن أداء العضـــال الـــذي بهـــا
غـــلامٌ إذا هـــز القنـــاة ســـقاها (٢)

ويقول عمرو بن براقة:

---

(١) المعجم الوسيط، ص٦٦٤.

(٢) محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في شرح القرآن بالقرآن، ٣/ ١٣٦.

فــلا صــلح حتــى تعثــر الخيــل بالقنــا

وتضــرب بــالبيض الرقــاق الجمــام (1)

ويقول عنترة بن شداد:

من مثل قومي حين يختلف القنا   وإذا تــزل قوائــم الأبطــال (2)

ويقول المتنبي:

عش عزيز أو مت وأنت كريم   بين طعن القنا وخفق البنود (3)

وآلاف الشعراء غيرهم. وقد وردت أيضا جناة والجنا في تراثنا الشعبي في قول شاعر البو فلاسة وبني ياس سعيد بن راشد الياسي في محاوره شعرية له مع الشاعر محين الشامسي أوردها المرحوم حمد بن خليفة بو شهاب في كتابه تراثنا من الشعر الشعبي (4):

يَاعِصِبْتِيْ يَاهَلْ الْجَنَا الْمْيَاسِيْ   ثُوْرُوْلِهَا وِانْتُوْلِهَا حَمَّالِهْ

وهنا الشاعر سعيد الفلاسي لا يقصد بهم المنكبين وإنما الرجال الذين يحملون القنا.

(1) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ، ج٢، ص ٣٧١.

(2) ديوان عنترة بن شداد، اعتنى به وشرحه حمدو طمّاس، ص١٥٢.

(3) ديوان المتنبي، ط٨، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، دار صادر، بيروت، ص٢١.

(4) حمد بن خليفة بو شهاب، تراثنا من الشعر الشعبي، ١/ ١٤٤.

كما وردت (الجنا) في قصيدة للمرحوم الشاعر محمد بن كاسب المهيري من أهالي البطين في أبوظبي في ديوان الونة[1]:

برح الجنا[3] متواسي[4]	واصواته كالرعد

- تقول كاتبة موضوع " أحدث الحقائق عن نسب قبيلة بني ياس" في مجلة الظفرة وهي تشرح بيت قصيدة الفلاسي الوارد فيه أسم منصور بن جمهور[2]:

> ويتابع قائلاً إن منهم آل منصور بن جمهور الذي قاد جيشه في منطقة أدلم، وربما يقصد بلاد ديلم التي سميت نسبة لأحد الشعوب الإيرانية التي عاشت شمال هضبة إيران،

أقول للكاتبة: أن (ربما) لا يجوز استعمالها في الدلالات على القصد لأنه يترك المراد موضع شك بين أمرين ، والشاعر لا يقصد ذلك ، وهناك فرق كبير بين الأدلم والديلم ، ولا يوجد أي تقارب في اللفظ أو المعنى بينهما سوى تشابه بعض الحروف ، فالديلم كما جاء في المعجم الوسيط: "الديلم: جيل من العجم يسكنون نواحي أذربيجان ، أما الأدلم فهو السواد وقد يعني الليل ، وقد جاء في "المعجم الوسيط" : "دلم

(١) الكندي بن مصبح بن الكندي، ديوان الونة، ص٢٣٧.

(٢) مجلة الظفرة عدد (٤٨) .

الشيء - دلما: اشتد سواده في مُلوسة. دلم الرجل: اسودَّ وطال. و- شفاهه: تهدلت. فهو أدْلم. وهي دلماءُ. وادلامَّ الشيءُ: دَلِمَ. و- الليل: ادلهم: كثف ظلامه والدلام: السواد والأسود"[1]. انتهى

والشاعر يقصد ويعني أن الأمير منصور بن جمهور كان يقود الجموع الكبيرة على حصان أدلم يتقدّم تلك الجموع وهذا التفسير يقتضيه ما ورد في معنى كلمة الأدلم في القواميس التي أشرنا إليها.

- تقول كاتبة موضوع " أحدث الحقائق عن نسب قبيلة بني ياس" في مجلة الظفرة[2]:

> و يقول شيخو: (إن بني كلب بطن من قضاعة وهي القبيلة يمنية الأصل التي أجمع الكتبة على تنصّرها عموماً كابن قتيبة واليعقوبي والنويري) ويتابع قائلاً: (ومنهم منصور بن جمهور من رجال بني كلب) حين تحدث عن دور المسيحيين

وأقول: حتى إن كان في قول لويس شيخو شيءٌ من الصحة، فإن العرب قبل الإسلام كانت على النصرانية أو الشرك، ولكنه لم يقل أن منصور بن جمهور مسيحياً ولكنه قال نصاً: " ومنهم منصور بن جمهور من

---

(١) المعجم الوسيط" في الجزء الأول ص ٢٩٤.

(٢) مجلة الظفرة عدد (٤٨).

رجال بني كلب " . أثناء حديثه عن من اسمه منصور، وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله :" ولـمّا وفد بنو تميم على محمد"[١]. وعنوان الموضوع هو [تاريخ النصرانية في جزيرة العرب] فهل يعني ذكره لاسم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يعني أنه نصراني !!!. ولا يختلف ذلك في ورود اسم منصور بن جمهور في الحديث عن الأعلام تحت عنوان [الأعلام النصرانية]. لأن الحديث عن الأسماء المأخوذة عن اليونانية أو اللاتينية حسب تفسير شيخو.

وذكر ابن حزم الأندلسي- في كتابه "جمهرة أنساب العرب" من تنصر من العرب قبل الإسلام فقال: " إن إياد كلها، وربيعة كلها، وبكراً وتغلب، والنمر، وعبد القيس، كلهم نصارى؛ وكذلك غسان، وبنو الحارث بن كعب بنجران، وطيء، وتنوخ، وبعض كلب، وكل من سكن الحيرة من تميم ولخم وغيرهم ... وكان قد تنصر من قريش نفرٌ يسير، وهم سبية بن ربيعة بن عبد شمس، وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وابن عمه لحّاً : ورقة بن نوفل بن أسد، ولا عقب للحويرث ولا لورقة"[٢].

وإن لويس شيخو الذي اعتمدته الكاتبة هو من أبرز من حاول تزوير التاريخ الإسلاميّ قال عنه الدكتور محمد شفيق البيطار ما نصه: " وفي

---

(١) لويس شيخو، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ص١٢٦.

(٢) ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٤٩١.

كلام الأب لويس شيخو هذا أخطاء كثير وتحريف لكلم العلماء عن مواضعه كي يناسب مأربه، وفيه تدليس وتقول على العلماء ببعض الأقاويل ". وقال الدكتور البيطار عن شيخو: وفيما ذكر الأب شيخو تدليس أيضا وذلك في قوله: "وفي سيرة الرسول لابن هشام ص٢٨٢ أن محمداً دعا إلى الإسلام قوما من كلب يعرفون ببني عبد الله فلم يقبلوا ". فلم يبين أين دعاهم النبي إلى الإسلام وقد بين ابن هشام وغيره ذلك وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم ودعا غيرهم في بعض مواسم الحج، فلم يستجيبوا له، ودعوته لهم في موسم الحج دليلٌ على أنهم كانوا كغيرهم من العرب يعظمون البيت الحرام وما كان حوله من الأصنام، فحذف الأب شيخو ذلك وأخفاه، فاستقام له بذلك أن القوم لم يستجيبوا للرسول تمسكا بنصرانيتهم !!!.

ويقول الدكتور البيطار مبيّناً تدليسات شيخو: "وفي حديث الأب شيخو تقول على ابن عساكر، وذلك في قوله: وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة نائلة أن بني كلب كلهم نصارى وقد راجعت ما جاء في ترجمة نائلة من تاريخ ابن عساكر فلم أجد ذلك ولا ما يقاربه !!!. وهكذا رأينا أن النصرانية لم تكن غالبة على بني كلب، كما قال ابن سعيد، ولا كان القوم متنصرين عامةً ، كما قال لويس شيخو، بل إنها دخلت في بعض الأسر والأفراد منهم، في حين كانت الوثنية غالبة عليهم حتى جاء الإسلام "[1].

---

(١) الدكتور محمد شفيق البيطار، ديوان شعراء كلب بن وبرة، ص١٩٣-١٩٦.

وقد جاء في كتابه النصرانية وآدابها تشكيكاً واضحاً بنبوة النبي صالح عليه السلام إنكاراً لما جاء في القرآن العظيم حيث يقول شيخو : " صالح هذا الاسم سبق الإسلام. ومؤرخو العرب يزعمون أن نبياً بهذا الاسم أُرسل إلى قوم ثمود يدعوهم إلى الله"[١]. وهذه صورة من قوله:

> (صالح) هـذا الاسم سبق الاسلام. ومؤرخو العرب يزعمون ان نبيًا بهذا الاسم أُرسل الى قوم ثمود يدعوهم الى الله والى نبذ عبادة الاصنام واجتراح الآيات

أقول: إن هذا المنكر لنبوة صالح عليه السلام وبهذه الوقاحة لا يمكن أن نثق بما يورده في كتاباته. وحيث يتعارض قوله مع قول الله تبارك وتعالى عن نبي الله صالح عليه السلام: ﴿ **وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ ءايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[٢].

ولو فرضنا جدلاً أن أجداد منصور على المسيحية فهل يعني أنه كان مسيحياً حيث كان أجداده على المسيحية. وأقول للكاتبة: لقد كانت قريش على الشرك فهل أن أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم

(١) لويس شيخو، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ص٢٥٠.

(٢) سورة الأعراف، الآية : ٧٣.

وذريتهم يقال عنها مشركون ... حاشاهم. أو القرشيون الآن على الشرك ؟! . ثم قالت الكاتبة:

> وكثيراً ما يرد اسم منصور بن جمهور في الوثائق الخاصة بالقديس يوحنا الدمشقي على أنه واحد من المسيحيين الذين استطاعوا العيش مع المسلمين، وأسهموا في حضارتهم، وكان يوحنا من عائلة مسيحية عربية عريقة وكان هو وجده يديران أموال الخلفاء الأمويين، و يجمعان الخراج من الموالي، كما كان جده منصور كاتباً لمعاوية بن أبي سفيان، ولا تزال سلالتهم موجودة حتى اليوم، لذا يصبح منصور بن جمهور رجلاً مسيحياً، ولا توجد أي مؤشرات على وجود عرب مسيحيين في الإمارات بعد الإسلام بالذات، وفي التاريخ الأموي تحديداً. وكل ما هو موجود خاص بما قبل الإسلام ولذلك تظل نسبة قبيلة المناصير لهذه الشخصية التاريخية تحديداً غير مؤكدة ما دامت المراجع المسيحية تثبت أن منصور بن جمهور من أسرة مسيحية أرثوذكسية لم تسلم رغم ظهور الإسلام وجذوره موجودة في الشام وشمالها حسب الأدلة الملموسة.

قالت الكاتبة : "كثيراً ما يرد اسم منصور بن جمهور في الوثائق الخاصة بالقديس يوحنا". **وأقول**: نريد وثيقة واحدة ، وما هي الوثائق التي لم تشر الكاتبة إلى مكان حفظها أو وجودها ، وإنني كقارئ قبل أن أكون باحثاً أتمنى أن أرى ولو وثيقة واحدة في المقالات القادمة تخص القديس يوحنا الدمشقي يأتي فيها ذكر لمنصور بن جمهور وعلاقته النسبية بيوحنا الدمشقي، وليس وثائق كما ذكرت.

وأما حديثها عن منصور بن جمهور، فأقول: إن منصور الذي ذكرته الكاتبة ليس هو الأمير منصور بن جمهور قطعاً، وإنما هو منصور بن

سرجون جد القديس يوحنا الدمشقي الذي عنته وفق ما جاء في "تاريخ سورية ولبنان وفلسطين" للدكتور فليب حتي وهو يتحدّث عن حصار المسلمين لدمشق: "بعد ستة أشهر سلمت المدينة (ايلول ٦٣٥) على أثر خيانة ، وكان المفاوضون أسقف المدينة، ومنصور بن سرجون جد القديس يوحنا"[١].

وهذه صورة من قول الدكتور فليب حتي في كتابه تاريخ سورية ولبنان وفلسطين:

> العتيدة للامبراطورية الاسلامية . على ان الحصار لم يكن اكثر من محاولة لعزل المدينة لان العرب لم يكونوا قد حذقوا اساليب الحصار ولا عرفوا ادواته. وبعد ستة اشهر سلمت المدينة (ايلول ٦٣٥) على اثر خيانة ، وكان المفاوضون اسقف المدينة ، ومنصور بن سرجون جد القديس يوحنا الدمشقي ، واحد كبار الموظفين في دائرة المال في الدولة . اما الرواية التقليدية التي تذهب الى ان المدينة سقطت نصفها عنوة[٣] ونصفها صلحاً ، فالقرائن متوفرة على انها رواية متأخرة ، قصد منها تبرير اقدام الامويين على قسمة الكاتدرائية ، والاستيلاء على شطرها[٤] . وقد اشتملت شروط الصلح على المبادئ نفسها التي فرضها النبي[٥] ، فغدت نموذجاً لما عوملت بموجبه سائر المدن السورية .

وهذه صورة أخرى من قول الدكتور فليب حتي من كتابه تاريخ العرب[٢]:

---

(١) فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ص١٠ .

(٢) فيليب حتي، تاريخ العرب، ص٢٥٦.

كذلك كان منصور ٢ ابن سرجون [سرجيوس في اليونانية] الذي ساهم في تسليم دمشق للعرب نصرانياً من اسرة سورية كان يتولى بعض رجالها شؤون بيت المال ايام البيزنطيين ٣ وكذلك كان حفيده القديس يوحنا الدمشقي الذي عرف انه كان في شبابه أحد ندماء يزيد. وكان طبيب الخليفة ايضاً نصرانياً - ابن أثال- وقد ولاه معاوية

أقول: للقارئ أن يرى أين اسم الأمير منصور بن جمهور فيما كتب فليب حتي ؟!. علما أن القديس يوحنا الدمشقي من الروم وفق ما ذكر المسعودي في كتابه التنبيه والإشراف وهو يتحدث عن الخليفة معاوية بن أبي سفيان [1]:

وكتب له عبيد بن أوس الغساني؛ وسرجون بن منصور الرومي . وعبد الملك ابن مروان فيما قيل ؛ وعبد الرحمن بن دراج وسليمان بن سعيد مولى خشن * .

وأكد روميته ما جاء في الموسوعة العربية المسيحية، وكتاب تاريخ المسيحية، وجاء عنه في مقالة بعنوان "سير القديسين والشهداء في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية" على موقع (st-iakla) بالقول: " ولد منصور بن سرجون بن منصور حوالي ٦٧٦م في دمشق يرى البعض أن أصل الأسرة من الروم وآخرون من العرب لكن الغالب أنهم من أصل سرياني". انتهى.

(١) المسعودي، التنبيه والإشراف، تاريخ العرب، ص٢٢٧.

وأقول: إن منصور بن جمهور عربي مسمل كلبيٌّ قضاعي فكيف جعلته الأخت الكاتبة من ذرية سرجون.

وقد ذكر الطبري في تاريخه "تاريخ الأمم والملوك" - الذي جعلته الكاتبة أحد مصادرها في مجلة الظفرة - منصور بن جمهور بالقول: " وأقبل منصور بن جمهور حتى إذا كان بالجمع كتب إلى سليمان بن سليم بن كيسان كتاباً : أما بعد فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ، وإن الوليد بن يزيد بدل نعمة الله كفراً فسفك الدماء ، فسفك الله دمه وعجله إلى النار "[1]. انتهى نص الطبري.

أقول: هل كلام منصور بن جمهور الذي أورده الطبري كلام رجل غير مسلم، كما وصفتهُ الكاتبة !!. وقال الطبري في نفس الصفحة آنفة الذكر: " وقدم منصور بن جمهور الحيرة في أيام خلون من رجب فأخذ بيوت الأموال؛ فأخرج العطاء لأهل العطاء والأرزاق ، واستعمل حريث بن الجهم على واسط"[2]. انتهى.

أقول: هل يعرف مقادير عطاء المسلمين غير المسلم ؟ وهل ذكر لنا تاريخنا الإسلامي الطويل أن أحد خلفاء المسلمين ولّى غير المسلم أمور المسلمين، هذا الذي لا يقبله العقل، ولا المنطق، ولا التشريع.

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص١٤١١.

(٢) المصدر السابق، ص١٤١١.

وذكر صاحب كتاب "جمهرة أنساب العرب" ابن حزم الأندلسي- منصور بن جمهور بالقول: " وكان من فرسان المسلمين، ومات بالمفازة بين السند، وسجستان عطشا في حين قيام المسودة وكان له أخٌ يسمّى منظور بن جمهور"[1]. انتهى قول ابن حزم وهذه صورة من كتابه:

> [ومنهم : البيّاغ (بغين معجمة) بن قيس بن عبد ملك بن مخزوم بن المشط. ، واسمه عوف ، بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات كان فارساً يغير على بكر بن وائل ، وكان آخر غارة أغارها فى زمان على رضى الله تعالى عنه] ؛ ومنصور بن جُمْهُور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن حارثة بن العبيد[1] بن عامر بن بكر بن عامر بن عَوْف بن بكْر بن عَوْف ابن عُذْرة بن زَيْد اللات ، القائم مع يزيد بن الوليد — رضى الله عنه — وكان من فُرْسان المسلمين ، ومات بالمفازة بين السُّنْد وسجستان عطشاً ، فى حين قيام المُسَوِّدة ؛ وكان له أخٌ يسمّى منظور[2] بن جُمْهور ؛ والحَكَم بن عوانة بن عِياض

أقول: قد كان كتاب ابن حزم الأندلسي- أحد المراجع التي أشارت إليها الكاتبة ! وبهذا يكون نقدها منصباً على عبارات انتقائية في محاولة لتعزيز ما أتت به من أخطاء في التفسير، والتحليل، واللغة.

- وكذلك وصفت كاتبة "أحدث الحقائق" في مجلة الظفرة القائد الأمير منصور بن جمهور في بداية حديثها عنه أنه قدريا غيلانياً وقالت:

---

(١) ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٤٥٨.

> إنّ الفيلانية القدرية مذهب لم يظهر سوى في الشام والعراق فقط، ولا توجد أدلة على كونه انتشر في مناطق شبه الجزيرة العربية كالإمارات مثلاً مما يجعل نسبة منصور لقبيلة عريقة كالمناصير ضعيفة جداً في رأيي، وما يؤيد قولي أنّ فيليب حتّي، ولويس شيخو من المحدثين، وكذلك ابن البطريق، وابن العميد من المسيحيين الذين أرخوا للعرب أكدوا أنّ منصور بن جمهور الذي عاش في العصر الأموي كان مسيحياً بقولهم (إنّ قضاعة قبيلة كبيرة ومهمة سكنت بين حمص وسلمية وفي صحراء سوريا (تدمر) وقد سكنوا في جبال القلمون قرب دمشق وكثر عددهم كثيراً واعتنق بنو قضاعة الديانة المسيحية من زمن بعيد ونذكر منهم منصور بن جمهور).

وأقول للأخت الكاتبة: إن القدرية من الفرق الإسلامية الكلامية، فكيف يكون منصور بن جمهور مسيحياً وإسلامياً قدرياً في آنٍ واحد ؟ ! .

ولعلها تصورت أن القدرية[1] من الفرق المسيحية ؟!

---

(١) **القدرية**: ذكرتها الدكتورة طيبة صالح الشذر في كتابها معجم مصطلحات الثقافة بين الجاحظ والتوحيدي، ص٥٣٣ و٥٤٣ : وجاء في تعريف القدرية: (وقالوا: لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى) وقال إبراهيم الحراني: كان بالبصرة أربعة من النحويين من أصحاب السنة قدرية: الخليل، أبو عمرو بن العلاء، ويونس، والأصمعي). ورغم الملاحظات على هذه الفرقة وغيرها من الفرق الإسلامية التي اختلف العلماء في صحة معتقداتها إلا أنها كانت فرق إسلامية بغض النظر عن صوابها من خطلها، وهناك من خلفاء بني أمية من هم قدريون، وهم ولاة أمور المسلمين، وليس ذلك من موضوع هذا الكتاب وإنما أتيت به للتوضيح فيما يخص القائد المسلم منصور بن جمهور رحمه الله.

ولا يفوتني أن أقول أن الكاتبة اعتمدت على مصادر ومراجع أكد أكثر من كاتب عربي مسلم على أن مؤلفيها قد دسّوا السم في العسل؛ وفي مقدمة هؤلاء الذين تصدّوا للكتّاب النصارى شوقي أبو خليل في كتابه "موضوعية فليب حتي في كتابه تاريخ العرب المطول"، وقد افترى فليب حتي على الرسول صلى الله عليه وسلم في أكثر من مكان من ذلك الكتاب، ونسب إليه أموراً لم تكن فيه، ولم يوردها غيره من الكتاب، أو المؤرخين، أو الرواة، ولم أوردها أنا إجلالاً لمقام النبوة واستخفافاً لما أتى به من زور. ولا يخفى على أحد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد عصمه الله تبارك تعالى من الخطأ، والزلل، وبشّر الناس به في التوراة والإنجيل، وبعد هذا الافتراء، فقد شكك فليب حتي أيضا بنسب الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابه "تاريخ العرب المطول" حين قال: "على أن قريشاً التي انتسب إليها الرسول كانت من نزار، وهي من الدوحة الشمالية". انتهى قوله، وقد رد عليه شوقي أبو خليل بالقول: "هل في عبارة (التي انتسب إليها) إلا التشكيك، والبعد عن الحقيقة، ومجانبة الموضوعية، مع استفهام كبير يوضع حول هذا المؤلف النزيه الأكاديمي ؟! إن لم يكن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب من قريش، فمن من قريش إذن؟ .... الخ "[1].

---

(١) شوقي أبو خليل، موضوعية فيليب حتي في كتابه تاريخ العرب، ص١٢٤.

وشارك فليب حتي في هذا التشكيك الكُتّاب النصارى، وأخيراً أستعير قول الناقد الكبير الدكتور عبد العزيز عتيق: " أن الناقد لابد أن يكون ذا طبع موهوب، وثقافة واسعة لا تقف عند شيء بعينه بل تتطلب الإلمام بجملة الثقافات "[1]، ويضيف: "يجب أن يكون الناقد قادراً على أن يرى الشيء كما هو في الحقيقة وأن يكون متجرّداً تماماً عن كل ميل من أي نوع : ميل الأذواق الفردية، وميل الثقافة، وميل العقيدة والطائفية والحزب والطبقة والأمة. ومن اللازم أن تكون لناقد الأدب تثقيفٌ خاص، ويقصد بالتثقيف تحصيل المعرفة وتهذيب العقل معاً فالناقد يحتاج إلى المعرفة التي لتعطيه سعة النظرة ولتكون أساساً صالحاً لحكمه "[2]. انتهى

ومما يثير دهشة القارئ أن يرى مثل هذا القول الذي سيلي وبصدد الحديث عن التاريخ لصاحبة مقال "أحدث الحقائق" في مجلة الظفرة العدد (٥٢) صفحة (٨٤):

> قد يقول قائل ألا يقصد بها معركة مرج راهط الشهيرة، والتي دارت بين قبيلة كلب القضاعية القحطانية و قبيلة قيس العدنانية؟ فهذا تأويل خاطئ لأنه في هذه المعركة تحديداً بحسب

---

(١) الدكتور عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ص٢٦٩. بتصرف.

(٢) المصدر السابق، ص٢٧٢.

وأقول: قولها هذا لا يحتاج إلى قول قائل، حيث يقول أكثر من شاعر من شعراء قضاعة واصفاً معركة مرج راهط على سبيل المثال لا الحصر مثل الشاعر المنذر بن حسان الكلبي بقصيدة منها:

سمتْ كلبٌ إلى قيس بجمْعٍ يَهُدُّ مناكب الأكم الصّعابِ[1]

ويقول الفارس الشاعر الأحمر بن شجاع الكلبي من قصيدة أيضاً:

وَنحنُ صَقَعْنا قَيْسَ عَيْلانَ صَقْعةً بَكَتْهَا معاويلٌ مِنَ الثُّكْلِ حُسَّرُ[2]

ويصف جواس بن القعطل الكلبي وقعة مرج راهط ويؤكد أن المشاركين فيها من القبائل القيسية في قصيدته التي يرد بها على زفر بن الحارث الكلابي بعد أن هزم فيها، ومنها:

همُ قَتلوُا براهِطَ جَلَّ قَيْسٍ سُلَيْماً والقَبَائلَ من كِلابِ

وهمُ قَتلوُا بني بدر وعبساً وألْصِقَ حُرُّ وجهِكَ بالترابِ[3]

وما الشاعر بو سهيل القضاعي إلا واحداً من هؤلاء يحق له أن يفخر بأيام آبائه وأجداده. أما قول كاتبة مقال " أحدث الحقائق في نسب قبيلة بني

(١) انظر القصيدة في الملاحق.

(٢) أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، المؤتلف والمختلف، ص٤٩.

(٣) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ١٩/ ١٨.

ياس":

> العدنانية؟ فهذا تأويل خاطئ لأنه في هذه المعركة تحديداً بحسب كتاب الكامل في التاريخ فقد (انضمت قضاعة اليمانية جميعها وانضمت إليها كذلك القبائل اليمانية وهي قبائل قضاعة وحمير وكنده ومذحج وهمدان وغسان وطئ وانضمت القبائل العدنانية إلى قبيلة قيس مثل تميم وبني سليم وبني عامر وذبيان وهوازن فأصبحت الحرب بين قبائل قحطان وقبائل عدنان)، وفي هذه المعركة انتصر تحالف القحطانيين، ولو كان الشاعر يقصد هذه المعركة لما ذكر قبيلة طيء في القصيدة لأن طيء اشتركت مع كلب في حربها ضد قبيلة قيس، ومن غير اللائق ان يفتخر بانتصاراته عليها، وهي التي ساعدته في حربه على قيس.

أقول: تأويلها هو الخاطئ لأن قضاعة كانت على رأس هذه القبائل وعادة تطلق التسمية التاريخية على الرأس، فقبائل العرب جميعها قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن التاريخ كتب عنها باسم حروب الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا جيش محمد صلى الله وسلم، وحروب الدولة الأموية ضد الخوارج قادها الحجاج وكل من كتب سماها انتصارات الحجاج، وكذلك حروب المهلب بن أبي صفرة الأزدي في العصر الأموي، وفي تاريخنا المعاصر كتب المؤرخون عن حروب القواسم؛ والقواسم أسرة حاربت معها أغلب القبائل العربية ضد المستعمر وضد خصومهم، فالقبائل التي شاركت مع قضاعة أخذت اسمها لأنها في المقدمة، والعودة إلى كتاب أيام العرب في الجاهلية والإسلام تجد آلاف الأمثلة على ذلك.

وأما قول الكاتبة: "ولو كان الشاعر يقصد هذه المعركة [مرج راهط] لما ذكر طيء في القصيدة لأن طيء اشتركت مع كلب في حربها ضد قبيلة قيس ومن غير اللائق أن يفتخر بانتصاراته عليها. وهي التي ساعدته في حربه على قيس ".

أقول: الغير معقول هو القول الذي أتت به الكاتبة فقد فخر شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم بانتصاراتهم على قريش والرسول صلى الله عليه وسلم قرشي، وافتخر شعراء بني العباس بانتصاراتهم على أبناء علي بن أبي طالب وهم أبناء عمومتهم. ومن فرع واحد من قريش وبني هاشم. وهل غريب أن يقتتل بني العم في تاريخ العرب؟! فعبس وذبيان من غطفان، وفخر بعضهم على البعض، وكانت حرب الفساد بين بني جديلة وبني الغوث من طي[١]، والأمثلة كثيرة على ذلك لكن المقام لا يتسع، وفخر جرير على الفرزدق والفرزدق على جرير وهما تميميان من قبيلة واحدة.

ولكي يتعرّف القارئ العزيز على ضعف علمية مثل هذه الكتابات أذكر له النص الوارد أيضاً في مجلة الظفرة لكاتبة أحدث الحقائق في نسب قبيلة بني ياس العدد ٥١ وهي تقول:

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي، ١/ ٣٣٦-٣٤٠.

> وللعلم فكلما كانت العائلة اليوم تقتني وثائق، ومخطوطات، وكتب قديمة فهذه إشارة على أنها كانت عائلة من قبيلة أصيلة، ولها وزنها منذ القدم على عكس العوائل التي حُرمت من ميزة الحصول على تراث علمي عائلي سخره الله يحب العلم في أجدادها، فوثقوا لنسبهم بدلاً من الاتكال على روايات شفوية، أو مخطوطات مجهولة وهذا العلم الذي قد يكون وراثياً أو مكتسباً يتطلب الحرص، وعدم الاستغراب مما قد يجود به المداد.

أقول: لم تأت الكاتبة على ذكر عائلة واحدة تمتلك مثل هذه المخطوطات التي تدل على نسبها، وقد زرت بلدان الشرق العربي كاملةً من سوريا إلى اليمن بواديها وحواضرها ولم أجد عائلة واحدة بما فيها عدد كبير من بيوتات الزعامة تمتلك مثل هذه الوثائق باستثناء بعض الأسر التي تنتمي لآل البيت الأشراف، ورأيتها بأم عيني لدى بعض الأسر الحسنية، والحسينية في الحجاز، والعراق، وسوريا، والأردن، واليمن، وقمت بتصوير بعضها وأتيت به كشاهد في كتابي أطيب الثمرات في فصل قبيلة النعيم. وهناك عدد من هذه المخطوطات التي تخص الأشراف قام بتحقيقها السيد محمد جمل الليل من مخطوط عمدة الطالب لابن عنبة، والباحث العراقي الأستاذ كامل سلمان الجبوري من مخطوط تحفة الأزهار لابن شدقم. فهل يعني أن البيوتات، والأسر، والقبائل التي لا تمتلك مخطوطات غير أصيلة أو غير عربية وأترك الحكم للقارئ الكريم.

وآمل من الأخت الكاتبة أن تتطلع على ما قاله الأخ الكاتب

الشاعر جمال بن خلفان بن حويرب المهيري في كتاب كفاية الغريم عن المدامة والنديم للشاعر مبارك بن حمد العقيلي الجزء الأول الصفحة ٣٨٩ وهو يتحدّث عن نسب بني ياس حيث قال:

> وقد اختلف النسابون فيهم فمنهم من يرجع نسبهم الى القبائل العدنانية كما في كتاب ابن رزيق «الضياء الشائع باللمعان» والحقيل من نسابة الجزيرة، ومنهم من يرجعهم الى القبائل القحطانية وهو الشائع المشهور بين الناس، ولم أجد الى اليوم من يفصل نسبهم ويستقل برأي واحد.

ثم قال في ص ٤٠٠ :

> والكلام عن بني ياس ليس بالسهل لقلة المصادر وقلة من كتب عن نسبهم من المؤرخين القدامى وهذا حال القبائل العربية كلها.

وختم بالقول ص٤٠٤:

> هذا ولعل الله يقيض أحداً من رجال هذه القبيلة فيكتب عنها ويفصل في أنسابها وأخبارها.

ونحن نشاركه الدعاء في إيجاد حقائق جديدة.

وخاتمة القول: أن الكثير من الأحكام التي أطلقتها الكاتبة في مجلة الظفرة في سلسلة مقالاتها ناقض بعضها البعض الآخر ففي الجزء الأول العدد (٤٨) من مقالاتها ذكرت أن النسب الوارد في القصيدة ركيك بقولها: " ويتابع الشاعر النسب قائلا إن جده ياس بن عبد الأعلم وهو نسب ركيك في رأيي ".

وختمت الجزء السادس من مقالتها في مجلة الظفرة في العدد (٥٣) التي دارت حول قصيدة الفلاسي بالقول: " إن قبيلة بني ياس قديما كان لها امتداد يصل إلى حدود الأحساء على ما يبدو وكانت واحدة من أعيان المنطقة الذين اتفقوا مع الشيخ عصفور على التخلص من آخر حكام العيونيين وبذلك زالت قوة عبد القيس من بعدهم. وهذا ما أرجّحه بصورة كبيرة ".

وليتأمل القارئ الكريم في ألفاظ: **ركيك** ، **على ما يبدو**، **وهذا ما أرجحه**، في الوقت الذي أسمت الكاتبة المقالة (أحدث الحقائق في نسب بني ياس)، ولم تأتينا بحقيقة واحدة واكتفت بما يبدو، وأرجح. وأنا هنا لست بصدد المناقشة التفصيلية ببيان ضعف ما ورد في هذه المقالات. وقد قالت العرب خير الكلام ما قل ودل.

وأخيرا وليس أخراً فأني أثمّن ما كتبه الجميع فقد كان حالة صحية ووجهات نظر اعتز بها واحترم أراء أصحابها بكل تواضع لأن فوق كل ذي علم عليم، وقد دفعتني إلى العودة مجدداً إلى مراجعي ومصادري والإطلاع والتعرّف على مصادر جديدة لم أكن قد اطلعت عليها في السابق، وخاصة لويس شيخو، وفليب حتي، وجرجس بن العميد بالإضافة إلى إطلاعي على من رد على هؤلاء الكتاب أمثال شوقي أبو خليل والدكتور محمد شفيق البيطار ودحضوا آراءهم ودسائسهم على التاريخ العربي الإسلامي في كتابيهما موضوعية فليب حتي في كتابه تاريخ العرب المطول، وديوان بني كلب بن وبرة، ووجدت بحمد الله أنني في الطريق السليم، ولا يفوتني أن أذكر بقول صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم:" **عِنَدما يُوافقكَ الجميعُ عَلى ما تقومُ بهِ، إِعلمْ إنّ هُناكَ خطأً ما** "(١).

وما توفيقي إلا بالله.

---

(١) الموقع الشخصي لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - قسم الأقوال.

في الختام

في الختام

أثناء مناقشتي لرسالة الماجستير كنت أصيخ السمع للأستاذ الدكتور محمد جاسم المشهداني الأمين العام لإتحاد المؤرخين العرب، رئيس لجنة المناقشة، وهو يوجّه النصيحة لي في كتاباتي القادمة وكان يقول: " إن رسالتك هذه تتعرّض لموضوع كبير الحساسية لأنه بحث في الأنساب وبما أن رضا الناس غاية لا تدرك ، فعليك اعتماد المبدأية، خاصة وأنت اعتمدت إلى جانب المصادر والمراجع المكتوبة، البحث الميداني، والاستماع إلى أصحاب الشأن المشمولين بالبحث، وهنا سيتدخل هوى بعض محدثيك، أو أمزجتهم، أو مصلحتهم الشخصية، وعليك في مثل هذه الحالة أن تتحرّى الدقة في كل قول تسمعه، وتضع لذلك مقارنة علمية بين المكتوب والمسموع، وأن لا تجعل للمجاملة أي دورٍ فيما تثبت من معلومات، لأن الكتابة أمانة، والإخلال بها يخلُّ بمصداقية الكاتب، لتطال كتاباته المستقبلية حتى ولو كانت رصينة ".

لقد وضعت هذه النصيحة العظيمة نصب عيني وأنا أُثبّت ما توصّلت إليه وبذلك خَسرتُ أكثر من صديق حاول أن يحملني على تلبية رغبته التي لا يملك لها توثيقاً ، وقد تعرّض لي أكثر من كاتب لم يجد فيما كتبت تلبيةً لرغباته غير المشروعة، وكنت بذلك وفيّاً لأستاذي الدكتور

المشهداني، إذ وضعت نفسي وقلمي في المكان الذي أراده لي. وهو يقول لي بعد المناقشة: " إنك ستتعرّض إلى النقد، وقد يكون جارحاً فلا تأبه ، فإن ذلك سيدفعك إلى التحري والدقة والمزيد من البحث والمتابعة".

إن هذا الكتاب الذي تصديتُ فيه للتعريف بشاعر كبير هو (الشيخ بطي بن سهيل بن راشد الفلاسي) ما هو إلا ردٌ على أولئك الذين جهلوه، فكانوا أعداءه، وقد قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: " إن الناس أعداء ما جهلوا"، وكان لي فيمن سبقني أسوة وعزاء حيث تعرضوا للنقد الظالم والتجريح ولم يثنهم ذلك عن الإبداع والمواصلة، وأخيراً فلا يصح إلا الصحيح.

وإلى لقاء في كتاب نقدي آخر بعون الله.

حماد بن عبد الله - الخاطري لقباً الشامسي نسباً النعيمي قبيلةً

الملاحق

قصيدة بطي بن سهيل بن راشد الفلاسي التي يحتفظ بمخطوطها الشيخ ناصر بن علي بن أحمد آل ثاني:

الشيخ / ناصر بن علي بن أحمد آل ثاني

الأخ حماد بن عبدالله الخاطري أبعث إليك هذه القصائد القديمة التي وجدتها في أوراق جدي ويؤكد بن عتيبة روايتها ونسبتها للشيخ أبو سهيل بطي الفلاسي ويذكر فيها بعض الأسماء التي لم أستطيع تحديد هويتها وأكثرها من قبائل بني ياس يقول فيها:-

قال الفلاسي أبو سهيل الذي ... هاضه مسايل بنت خيرة هاشمي
يا بنت بنت ابن الرسول تمهلي ... فينا وسالي من يعرف ويعلمي
لا تعجلي يا بنت بنت محمد ... صلى الإله على الرسول وسلمي
نفسي الفداء لبنت آل محمد ... أنعم بمنسبهم وأنعم وأكرمي
أنا لكم حلف ونصرة جدكم ... منا إذا ثار العجاج وقتمي
أنا بني جبلة بن أحمد عصبة ... والجد من ياس بن عبد الأعظمي
أهل الجهاد المكعتية والقنا ... وبيارق الظفر العزيز الألدمي
نحن الذي ألفت ضبات سيوفنا ... طي وبني قيس آل محلمي
وحنا وطينا عبد قيس بأرضها ... واضحى نخلها بين ياس يقتسمي
وحنا ضهدنا الأزد في عماقتها ... وتميم بالسيف الرقيق الأرخمي
ومنا آل منصور بن جمهور الذي ... قاد الجموع بسالم يقتحمي
ومنا زبار وعبد ود وبحدل ... ورماتس والنا قطن وآل الكلثمي
والحرث منا والفلاح وعامر ... وعبيدة بن سويد وآل الأعصمي
وأولاد ضهفم بن جحوش ربعنا ... حطوا جبل طي أولاد الأسلمي
في وادي السر القديم تربعت ... قبايل الظبا ونهد والاجرمي
لا جابت أولاد القبايل فعلها ... جئناك بالجمع الكثير الأدهمي

وقال أيضا

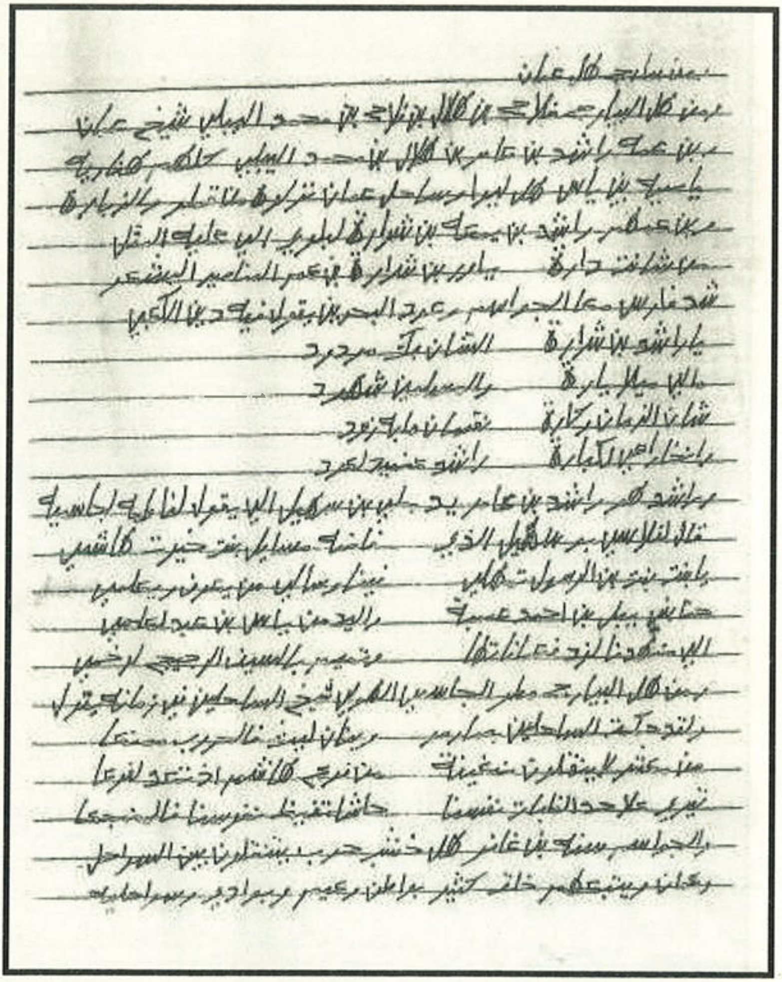
يا طارشي هيا لخيرة بني ياس ... الجبلي وارث نيساب الفلاحي
من بو سهيل اسمعه علم من الراس ... أن كان عاد أنه لنا سمع يصاحي
يا خو فلاسة شاري العز بأكياس ... مال وبه عند المهونة جماحي
يا خو فلاسة ثر قتب بن جمل ناس ... من فرعنا الأنثى نهار الصياحي
لا قيل حلموا يا نهد حزة الباس ... فهم نخرنا لا عودوا للسلاحي

الشيخ ناصر بن علي بن أحمد آل ثاني

أحمد بن علي



صورة من وثيقة أخرى تتحدث عن أهل البيارق: آلبو فلاح، وراشد بن عامر بن هلال جد آل مكتوم، والقواسم[1]:



(١) من مخطوطات مكتبة الشيخ ناصر بن علي آل ثاني، قطر.

الوثيقة السالفة ننقلها من كتابة اليد إلى المطبوعة:

ومن أهل البيارق في عمان : ومن أهل البيارق فلاح بن هلال بن فلاح بن محمد الجبلي شيخ عمان، وابن عمه راشد بن عامر بن هلال بن محمد الجبلي، كلهم هناوية ياسية أهل ليوا وساحل عمان نزلوه من قطر والزبارة وابن عمهم راشد بن جمعة بن شرارة البلوي اللي عليه المثل (من شانت داره، جاور بن شرارة) ابن عم المناصير آلبو الشعر شد فارس مع القواسم وعود البحرين. يقول فيه دجين الكعبي:

يا راشد بن شرارة — الشان بك مردود

مالي ميلا جاره — والمسلمين شهود

شان الزمان وكاره — نقصان ما به زود

وانخى راعي الكبارة — راشد عضيد العود

وراشد هو راشد بن عامر جد بطي بن سهيل اللي يقول لفاطمة الجاسمية:

قال الفلاسي أبو سهيل والذي

هاضه مسايل بنت خيرة هاشمي

يـــا بنـــت بنـــت بـــن الرســـول تمهـــلي

فينـــا وســـالي مـــن يعـــرف ويعلمـــي

أنّـــا بنـــي جبـــل بـــن أحمـــد عصـــبة

والجـــد مـــن يـــاس بـــن عبـــد الأعلمـــي

وحنّـــــا ضـــــــهدنا الأزد في عمانـاتهـــــا

وتمـــيم بالســـيف الرقيـــق الأرخمـــي

ومن أهل البيارق مطر الجاسمي الهولي شيخ الساحلين في زمانه يقول:

ولَقَـــدْ حكمْـــتُ الســـاحلَيْنِ وجَنَـانِ لَيْـثٍ في الحـروبِ مُمَنَّعَـا

مِـنْ مَعْشَـرَ لا ينقلـونَ ضَـغينةً مـن فـرع هاشِـمَ إذْ تعـدّ الأفرعـا

تجـــري عـــلى حَـــدِّ الظّبـــاتِ نفوسُـــنا

حاشَـــا تَفـــيضُ نفوسُـــنا في المضَـــجَعا[1]

والجواسم سنة بني غافر أهل خشب حرب، يتنقلون بين السواحل وعمان، ويتبعهم خلق كثير بواطن وعيم وبوادي وسواحلية.

(١) ضرورة شعرية، حيث نصب المجرور التزاماً بحركة القافية. وهذا من عيوب الشعر التي يطلق عليها الإقواء.

من قصائد زهير بن جناب الكلبي

من قصائد زهير بن جناب الكلبي القضاعي بعد أن غزى الحيين بكراً وتغلب ابني وائل:

تَبّاً لِتَغْلِبَ أنْ تُساقَ نساؤُهم ... سَوْقَ الإماء إلى المواسِم عُطّلا
لحقتْ أوائلُ خَيلِنا سَرَعانَهم ... حتى أسَرْنَ على الحُبيّ مُهَلْهِلا
أنا مهلهلا ما تطيش رماحنا ... أيام تنْقُفُ في يديْك الحَنْظَلا
ولت حماتك هاربين من الوغى ... وبَقِيتَ في حَلَق الحديد مُكبَّلا
فلئن قُهِرتَ لقد أسرتُك عَنْوةً ... ولئن قُتِلْتَ لقد تكُون مؤمَّلا (١)

وقال أيضاً زهير بن جناب يعيّر بني تغلب في قصيدة له:

حيِّ داراً تَغَيَّرت بالجنابِ ... أقفرتْ من كواعبٍ أترابِ
أيْنَ أيْنَ الفِرارُ من حذَر المو ... ت وإذ يتَّقُون بالأسلابِ
إذ أسرنا مهلهلاً وأخاه ... وابن عمرو في القد وابن شهابِ
وسبينا من تغلب كل بيضا ... ء رقود الضحى برود الرضابِ

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ١٩/ ٢٠.

يـوم يـدعو مهلهـلٌ يـا لبكـر   هـا أهـذي حفيظـة الأحسـابِ!

ويحكـم ويحكـم أبـيح حمـاكم   يـا بنـي تغْلـبٍ أمَـا مـن ضِرابِ!

وهُـمُ هـاربُون في كـلِّ فـجٍّ   كشـرِيدِ النَّعـام فـوقَ الـرّوَابي

واسـتدارَت رَحَـى المنَايَـا علـيهم   بِلُيـوثٍ مـن عـامرٍ وجنـابِ

طَحَنـتهم أرحاؤُهـا بطَحـونٍ   ذات ظُفـر حديـدةِ الأنيـابِ

فهُـمُ بـين هـاربٍ لـيس يـأْلُو   وقتيـلٍ معفّـرٍ في الـترابِ

فضَـل العِـزُّ عِزُّنـا حـين نَسْـمُو   مِثْل فَضْل السَّماء فَوْقَ السحابِ(١)

وهي أطول من ذلك.

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ١٩/ ٢٠.

قصيدة عفيرة بنت حسان الكلبي
(ويقال عميرة)

قالتها تفخر بفعل حميد بن بحدل الكلبي في قبائل قيس:

سـمتْ كلـبٌ إلى قـيس بجمْـعٍ	يَهُـدُّ مناكـب الأكـم الصّـعابِ
بـدى لجـبٍ يـدق الأرض حتـى	يُضـايقُ مـن دعـا بِـهَلا وهـابِ
نَفَـيْنَ إلى الجزيـرَةِ فَـلَّ قَـيس	إلى بـــقٍّ بهـــا وإلى ذُبـــابِ
وألفينَــا هَجـينُ بنـي سُـلَيْم	يفـدّي الـمُهْرَ مـن حُـب الإيـابِ
فَلَـــوْلا عَـــدْوَةُ المُهْـــرُ المفـــدَّى	لأبــتَ وَأَنْــتَ مُنْخَـرِقُ الإهـابِ
ونجّــاه حَثيـثُ الـرَّكْضِ منّــا	أصَــيْلاناً ولــونُ الوجْـهِ كـابي
وآضَ كأنّــه يُطــلي بــوَرْسِ	وَدُقَّ هــويّ كــاسرةٍ عِقــابِ
حمــدْت الله إذ لقّــي ســليْما	عـلى دُهْمَـان صَـقْرَ بني جَنابِ
تَـركْنَ الـرُّوقَ مِـنْ فَتيَـاتِ قَـيْسٍ	أَيَـامَى قَـدْ يَئِسْـنَ مِـنَ الخِضَـابِ
فهــنَّ إذا ذكـرْنَ حُـمَيْدُ كلـبٍ	صَــقَعْنَ بِرَنَّــةٍ بعْــدَ انتحــابِ

فَلَـمْ أَرَ للمَقَـادَةِ كالعَوَالِـي ولا لِلثَّـأْرِ كـاالقَوْمِ الغِضَـابِ

أراقَ البَحْدلـيُّ دمـاءَ قَـيْسٍ وألصَـقَ خـدَّ قَـيْسٍ بـالترابِ

متـى تـذْكُرَ فتـى كلـبٍ حُـمَيْدا تـر القِيْـسيَّ يشـْرقُ بالشَّـرَابِ[1]

(١) ديوان شعراء بني كلب بن وبرة، صنعه محمد شفيق البيطار، ١/ ٥٦٣- ٥٦٥.

صورة من شهادة المرحوم القاضي الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي - شيخ قبيلة الحرث في مضيرب - الشرقية بعمان - عن قضاعية قبيلة الحرث الوارد ذكرها في قصيدة الفلاسي حيث اطلعته على مسودة كتابي "أطيب الثمرات في التعريف بقبائل الإمارات" سنة ٢٠٠٥م.

بسم الله الرحمن الرحيم

سالم بن حمد بن سليمان الحارثي
المضيرب – الشرقية
ص ب : 97 ، ر ب : 419
سلطنة عمان

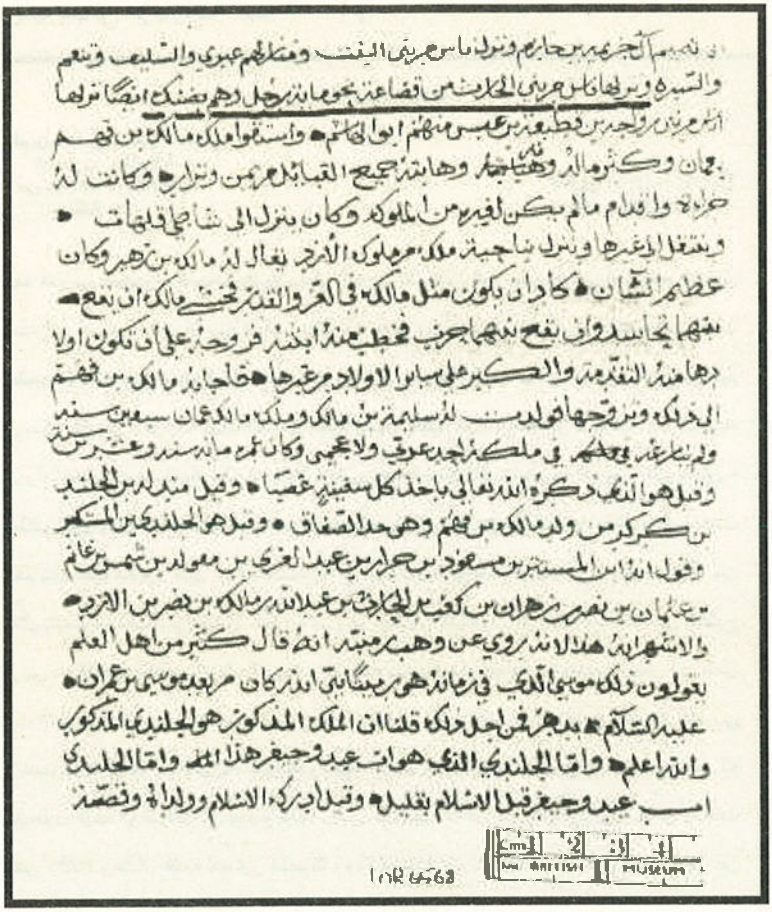
التاريخ : ١٨/١١/٢٠٠٥م
هاتف : 25581382

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى أصحابه أجمعين وبعد، فقد عرض علينا الأستاذ الباحث النسابة **حماد بن عبد الله الخاطري** ، كتابه المستطاب **(أطيب الثمرات في أنساب قبائل الإمارات)** ، والذي جمع فيه الأنساب من قضاعة ومن تعلق بهم من سائر القبائل ، فرأيته كتابا جامعا شاملاً يعجز القلم عن وصفه و الوصف عن تحديده من رآه اعترف به ، فشكرا له ثم شكراً على جمعه ما شتت ، وضمه الحبيب إلى محبوبه والطالب إلى مطلوبه ، فلم ار من كتب النسب أجمع من كتابه ، ولا أتم مما جاء به فهو عمل ضخم يدل على مجهود كبير ، واستقصاء واسع ، وتدقيق بليغ بذله الباحث ، ويتبين لنا ذلك من خلال تتبعه وربطه بين قبائل حلف بني ياس وقبيلة المناصير وأبناء عمومته في الخليج العربي ، وكذلك ربطه بين قبائل الحرث والموالك وبني نهد والجنبة وبعضهم ببعض في شتى أنحاء الجزيرة العربية وتتبعه وسوم الإبل ، وتشابه أسماء الديار في الخليج والوطن العربي ولا سيما دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان المرتبطتان بتاريخ مشترك، وأتمنى له ومع طول البحث والتحقيق أن يجمع كتاباً أوفى من هذا الكتاب ... وأشير إلى شخص الباحث الجدير بالثناء والشكر فلديه حضور ملحوظ ، وذكاء متوقد ، وعبقرية فذة ، وحفظ وقاد يعجز عن وصفها الكاتب وينشط لها الراغب ، وأتمنى له دوام التوفيق والنجاح وأسأل الله العلي القدير أن يفتح له مغاليق الحكمة . وأن يوفقه لخدمة البلاد والعباد والحمد لله رب العالمين .

سالم بن حمد بن سليمان الحارثي

قاضي المحكمة العليا

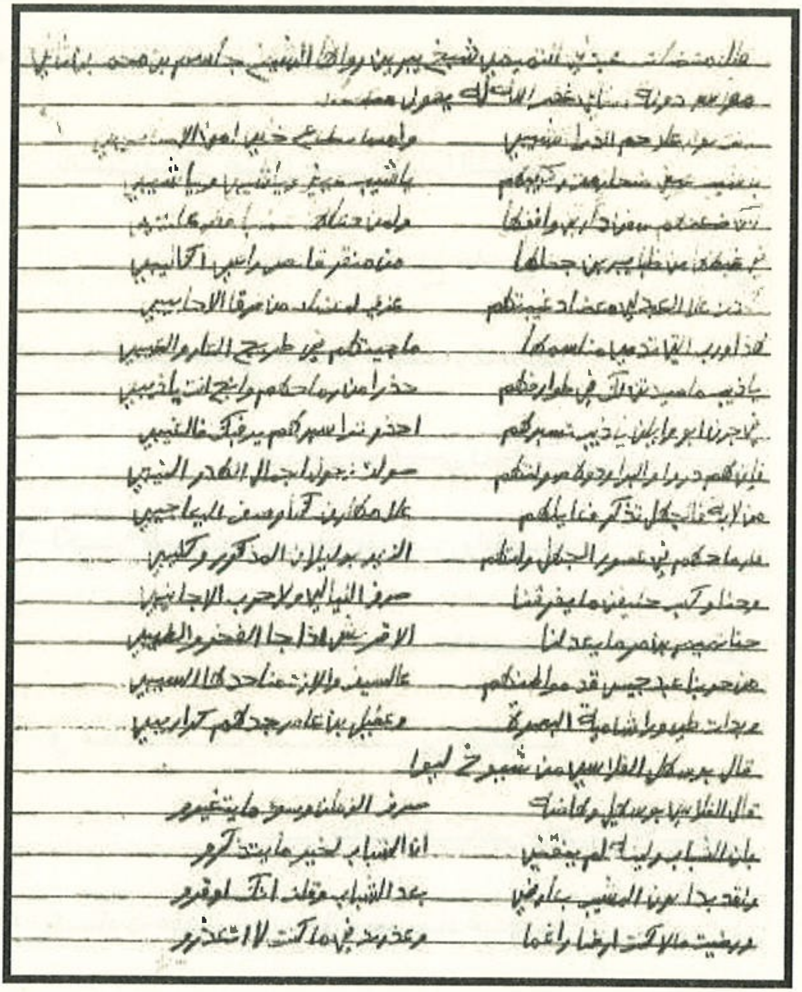
صورة من مخطوط عماني لمؤلفه جعفر بن سالمين، وهو عبارة عن أخبار تاريخية لم يضع لها عنواناً بتاريخ ٣ جمادي الأول ١٠٣٨هـ. جاء فيه ما يؤكد قضاعية قبيلة الحرث بعمان كما جاء في قصيدة الفلاسي[1].



---

(١) جعفر بن سالمين بن عبد الله النخلي، مخطوط في التاريخ العماني،ص٨، المجمع الثقافي- أبوظبي.

قال معضاد العبدلي التميمي شيخ يبرين، رواها الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني مؤسس دولة قطر غفر الله له، يقول معضاد[١]:



---

(١) من مخطوطات مكتبة الشيخ ناصر بن علي آل ثاني، قطر.

قصيدة معضاد العبدلي التميمي

شيخ يبرين رواها الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني مؤسس دولة قطر غفر الله له: ننقلها من المخطوط إلى المطبوع:

١- بانـت نـوار عـلى حـم الـذرا الشيبـي

وأمسـى نطـاع خلـي مـن الأصـاحيبي

٢- يـا شـيب عينـي ضحى زمت ركـايبهم

يـا شـيب عينـي ويـا شـيبي ويـا شـيبي

٣- لكـن ظعـنهم سـفن داريـن وافقهـا

ولـم دعاهـا تصـابا في الأغـابيبي

٤- في غبطـةٍ مـن ظبـا يـبرين جفلهـا

مـن منقـر قـانص راعـي أكـاليبي

٥- كـادت عـلى العبـدلي معضـاد غيبتهـا

عـزي لمعضـاد مـن فرقـا الأصـاحيبي

٦- هــــذا ورب التـــي تـــدمي مناســـمها

مــا جيـــتهم في طريـــق العـــار والعيبـــي

٧- يـــا ذيـــب مـــا صـــيدة لـــك في طـــوارفهم

حـذار مـن رمـاحهم وانـج أنـت يـا ذيبـي

٨- في جـــرن أبـــو وايـــل يـــا ذيـــب تسبرهم

احـــذر تـــرى ســـبرهم يرقبـــك في الغيبـــي

٩- فـــإن هـــم دروا والـــبرا ردوه صـــولتهم

صـــولة زحـــول الجـــهال الهـــدّر النيبـــي

١٠- مـــن لابـــة في الجهـــل تـــذكر فعـــايلهم

عـــلى مهـــار كـــما وصـــف اليعـــابيبي

١١- فرمـــاحهم في عصـــور الجهـــل ولـــتهم

الزيـــر أبـــو لـــيلى المـــذكور وكليبـــي

١٢- حنــا وكلــب حليــف مــا يفرقنــا

صرف الليــالي ولا حــرب الأجــانيبي

١٣- حنــا تمــيم بــن مــر مــا يعــدلنا

إلا قــريش إذا جــا الفخــر والطيبــي

١٤- مــن حربنــا عبــد قــيس قــد مــواطنهم

ع الســيف والأزد منــا حــدها الســيبي

١٥- وبــداة طــيء ورا شــامية البصــرة

وعقيــل بــن عــامر قــد هــم كراريبــي

زايد فخر القصيد

قصيدة في مناقب بني ياس وفي مقدمتهم المغفور له حكيم الأمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للشيخ الشاعر علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن المالكي من جهينة القضاعية ، من دولة قطر[1]:

قــال الحميــــسي نيابـــةٍ عـــن لابتـــه

لا احتركـــت اللحمـــة القريـــب يقـــومي

يـاللّي تفاخرنـا أنـت تقـدر عزنـا؟! لا جاتـك الغلبـا قضـاعة تـومي

أهـل البيـارق مـن قـديم والرمـك يـوم القبايـل قـوم تطـرد قـومي

تلقـى ليـا جيـت المدينـة ذكرنـا مسـجد بـلي وجهينـةٍ مرسـومي[2]

---

(١) الشيخ الشاعر علي بن محمد بن أحمد بن محمد بـن محمـد بـن عبد الله بـن ناصر بن محمد بن حجي بن إبراهيم بن يحيى بن غالب المالكي الحميسي من جهينة القضاعية ، أحد رجالات دولة قطر المعروفين. شيخ قبيلة الموالك من جهينة من قضاعة. مشهور بكرمه وسخائه وحسن لقائه، يرتاد مجلسه الباحثون والمثقفون والشعراء، وتحتفظ ذاكرته بمخزون كبير من قصائد الأقدمين.

(٢) بـلي وجهينة: القبيلتان من قضاعة.

خطّـه رسـول الله لنـا مـن زارنـا أزكـى الصـلاة عليـه والتسـلومي

ألـف حضـرنا فـتح مكـة فوقنـا الرايـة الـلي خصـمها مهزومـي

ربعي هـم أنصار الرسول المصطفى ما هم هـل الحجرات يـا مرحـومي

وخـولان خـولان العريضـة عزهـا يـذكر ونعمـين بْنهـد وجرومـي (١)

أن قلت زيد بهم فطحت بْمن بهـم أعـرف وأدرى مـا يبـي تعلـومي

بأتعبـك بنهيّـان مرويـة القنـا وخيّالـة العليـا بنـي مكتـومي

فـالعز أكـفاناه زايـد يـا عسـى مثـواه في جنـان النعـيم يـدومي

يومـه فصـلها فصـل عـرّافٍ بهـا لا هـوب متخـبّط ولا موهـومي

مـن قـال أحمـد نجـل يـاس والـدي قـالت قضـاعة مـا أنـت بالمـذمومي

يـاسٍ أمـيرٍ في قضـاعة كلهـا يـوم القبايـل تحتمـي وتزومـي

يكفيـك بْجبلـة بـن أحمـد مفخـرة مشبع من القوم الـوحش والحـومي

يجدد أحـلاف آل الأقضـع ويحمـى لا هـوب مخـذولٍ ولا مليـومي

---

(١) نهد: بنو نهد بن زيد بن ليث بـن سـود بـن أسـلم بـن الحـاف بـن قضـاعة.
جـروم: بنو جرم بن ربان بن حلوان بن الحاف بن قضاعة.

ترعى تميم بحلف الأقضع ما رعت

عشب الحجاز ليا غدى ماسومي

وقضاعة بحلف التميمي ترتعي　　شرقيّ نجد وبأشهب مسمومي

ويوم عمرنا ديارنا شخنا بها　　بالمال يوم ويوم لطم خشومي

فينا الإمارة من قديمٍ والندى　　فلا غابت نجومٍ تبين نجومي

من يوم منصورٍ وجروان إلى　　مكتوم ونهيان هل ذا اليومي[1]

أهل السموت الكايدات بفعلهم　　وأنساب عزٍّ ما بهن تهومي

ذولا هل الفخر المشرف والحسب　　ما دامت الدنيا بأهلها دومي

ذولا بني عمي فجب لي مثلهم　　لا جت قرومٍ في وجوه قرومي[2]

ما هم ظنونٍ بين حلفٍ ومخول　　ولا أنسابهم شبهة اسم وعلومي

---

(١) منصور: منصور بن جمهور أمير العراق سنة ١٢٦ للهجرة وهو جد قبيلة المناصير، جروان: جروان المالكي من حميس بن عامر من جهينة القضاعية أمير الإحساء والقطيف والبحرين بعد أن انتزع ملكها من سعيد بن مغامس في القرن الثامن الهجري ٧٠٥ للهجرة.

(٢) المعنى مقتبس من قول الفرزدق:

أولئك أبائي فجئني بمثلهم　　إذا جمعتنا يا جرير المجامع

أنسـابهم مـن ألـف عـام موثّقـة　　مـا عنّـزوا علـقٍ ولا بهلـومي[1]

شـادوا لهـم زايـد وراشـد عـزهم　　وأنجـالهم ع العـز زادوا قسـومي

مـا سدّهـم مـا شـيّدوا جـدّانهم　　زادوا فعـايلهم بـزود سـهومي

هـذا هـو العـز المـورّث والفخـر　　قـول ثبـاتٍ مـا عليـه وهـومي

---

(١) عـلـق: المتعلق بالقبيلة وليس منها. الهلومي: الضعاف.

ورثة العز

القصيدة مهداة إلى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم من الشيخ الشاعر علي بن محمد بن أحمد المالكي الجهني، من دولة قطر:

يقول القضاعي باسمك الله ببتدي ... يا واحد ما به سواك آحاد
يا باسط السبع الأراضي وفوقها ... سبع سماوات بدون عماد
باني السما لحفٍ لمن ينزل الثرى ... وداحي الثرى لي عليه مهاد
ويا خالق فيها الخلايق ورزقها ... منك وعليها الراسيات أوتاد
وسامع دبيب الذر في صمّة الصفا ... ومحيي رميم م الليالي باد
ومرسل لنا خير الملا هادي لنا ... فاكرم بأبو القاسم بشير وهاد
عليه الصلاة وصحبه ولال كلهم ... ما سال همّال السحاب بواد
فحنا له الأنصار والحلف م القدم ... من يوم جدان الرسول وعاد
فمنا حن أنصاره وحبّه وصحبته ... وحن نصرته يوم إن قال جهاد
وحنا مع الأشراف خال وزافرة ... يوم قصيٍ مع رزاح أرفاد
جلّوا خزاعة م الحرم بأشهب الشبا ... وخيلٍ من الوادي تشل آساد

وخلاف ذا هيّض تماثيل خاطري		ذكـر النجيـب الـلي بفعلـه سـاد

أزكى قضاعة والبني ياس كلهم		والبـو فلاسـة شـيخةٍ وأمجـاد

الشيخ ابن مكتوم ميمر هل الثنا		جـود ونشـيد وفرسـةٍ وعنـاد

محمد بن راشد بن سعيد مقصدي		شرواه مـا جـات النسـا بـأولاد

حـر نهـض مـا بـين راشـد وزايـد		ومـن طـار م المـاكر فصيلة صاد

فهـم ربيـع النـاس لا أمحـل الثـرى		وهبّـت شـمالية بليـل جمـاد

وأمسـت بنـات الهـرش تسـفه حوارهـا

بـروكٍ تتقّـى م الـبراد بصـاد

فهـم بالوصـايف قـارةٍ مطلحبـة		وضـلعٍ طويـل بـاديٍ فـأطواد

وزايد بـن سلطان ميمر هـل الثنا		عسـى لـه بجنـات النعيم خـلاد

بنـى السـد يـوم السـد طاحـت دعايمـه

ويامـا عمـر مـن حلّـة وبـلاد

فهـم وارثـين العـز مـن ملـك ضـجعم

وزهـير وزادوهـم فعـول جـداد

ومالك بن زهير التنوخي تورّثوا		وجذيمة اللي سطوة وشداد

وتورّثوا عزٍّ بناه ابن منقذ		ومجير أخو طي الدريك قراد

وهم كنهم بأوصافهم رايح الشتا		إلى آمره ربه ع العباد وجاد

وهم بالوصايف بندرٍ وسط غبّة		من لاذ به ما يفتكر لعتاد

وهم لصديق أحلى من الما على الظما
وهم للعدى غد وطنا وكباد

وهم روعة اللي م الطنا ضيّع الجدى
إلى صال عوّد بالحبال يقاد

هل الجود وش هداج تيها على المثل		وويش الفرات اللي تجيه أوراد

إلى من عطوا مدّاتهم تأرّث الغنا		فلا هي تماهيلٍ ولا بأزهاد

مدّاتهم ما هي بمناين ومحطلة		أملاك وأشياك وهجن وجياد

وإلى زبنهم جالي صار عندهم		منهم على الحشمة بجال صماد

تدلّك نجابتهم صقارة وجوهم		طلاق الأحجة والعيون حداد

مصاليت غُرٍّ في ذرا ياس فرعهم من النبعة اللي لها ذرا وأفناد

أولاد قضاع هل المدح والثنى فيا قادح اقدح فإن معاك زناد

أقولها فخر بمناعير لابتي أهل الحميّا وللخصوم عضاد

وقد قالها الشيخ الفلاسي قبلنا أبو سهيلٍ في نظيم أنشاد

قال إن بني ياس أبو أحمد عصبتي لا قيل يا قضّاع يوم جلاد

وأرّخ لهم مجد إلى ضاع غيرهم بأمثال لا عوج ولا هرباد

والشيخ زايد للمسايل قالها للي يأرّخ كلمتين أوكاد

شيخين وافق قولهم قول بعضهم قولٍ صحيح ما يدور أشهاد

نصبح مطانيخٍ ليا مر ذكرهم فهم ذكرهم ملحٍ لنا وقناد

راعي الحسد منهم تقادح مرارته عدوٍ هرابيده بدون فواد

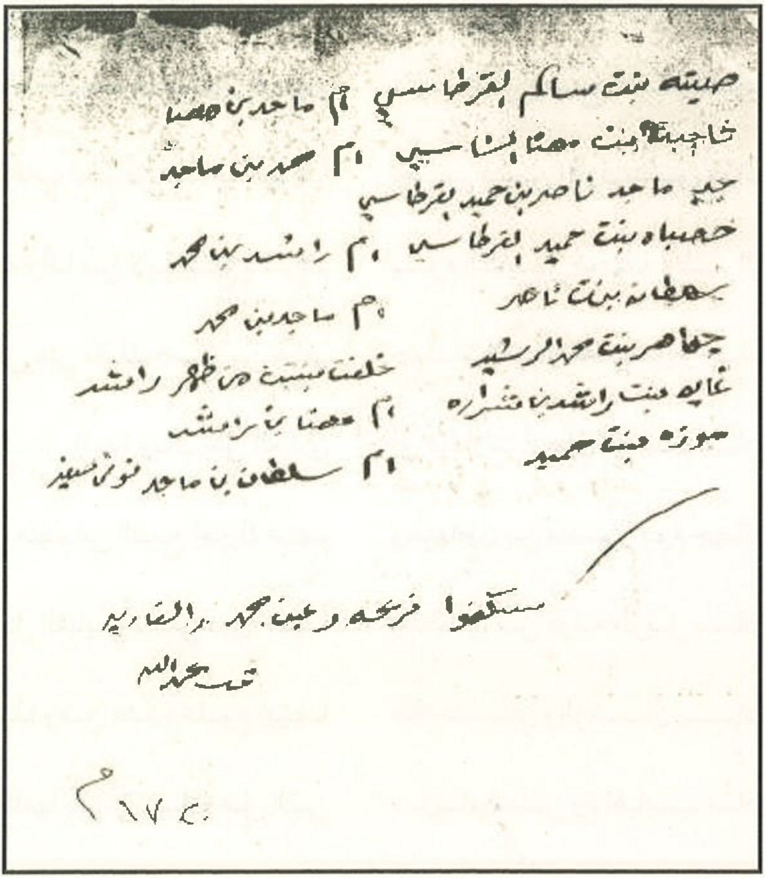
مثل الجرب راعيه يحتك لو وسم مع طولة المدّة جربه يعاد

فياسٍ ومنصورٍ على جد واحد وابنا بلي وجهينة له أحفاد

قضاع بن مالك بن العود حمير أبونا ولا لنا في سواه مراد

تـواريخ أهلنـا جاتنـا في قصـيدهم | وجمعهـا النجيـب الخـاطري حمـاد
ما قلتهـا أبغي العشى مـن بيوتها | إلا الحميّـــة والقلـــوب إتـــواد
فحنــا معــاهم شـفنا دون شـفهم | لأنهـم عـلى وضـح النقـا والقـاد
فلا غاب نجم من قضاعة ظهر لها | نجـــمٍ عـــن الأول بنـــوره زاد
قلتـه وأنـا مـن لابةٍ شـاع ذكـرهم | يـــوم القبايـــل هجّـــة وطـــراد
ربعي بني مالـك حميس بـن عـامر | جهنــان لا بــار الصــديق وحــاد
قلالٍ على العدة وبالٍ عـلى العـدى | إلى صـارت أريـاق الرجـال اقتـاد
سل منهم ابن الضبع يخبرك عـنهم | وسـعدون بـن منصـور يـوم جهـاد
وكـل القبايـل تنثنـي دون حقهـا | والطيـب مـن دونـه طويـل سـناد
وهـذا ومـن عنـده علـوم يجيبهـا | متلاحقـــينٍ والزمــــان يــــهاد
وختامها بـازكى صـلاة عـلى النبي | مـــا تـــاه غصـــن وم الهبايـــب مـــاد

صورة من مخطوط قديم تظهر فيه أسماء أمهات الشيوخ من آل مهنا من قبيلة السادة النعيم في قطر[1].



صبيته بنت سالم القرطاسي أم ماجد بن مهنا
شاجبة بنت مهنا البناسي أم محمد بن ماجد
جيه ماجد ناصر بن حميد القرطاسي
حصباه بنت حميد القرطاسي أم راشد بن محمد
سلطانه بنت ناصر
أم ماجد بن محمد
جواهر بنت محمد الرشيد
خلفت بنت من ظهر راشد
غايه بنت راشد بن شراره
أم مهنا بن راشد
موزه بنت حميد
أم سلطان بن ماجد
مستكتوا فرحه وعيد محمد بن الساريد
تمت بحمد الله

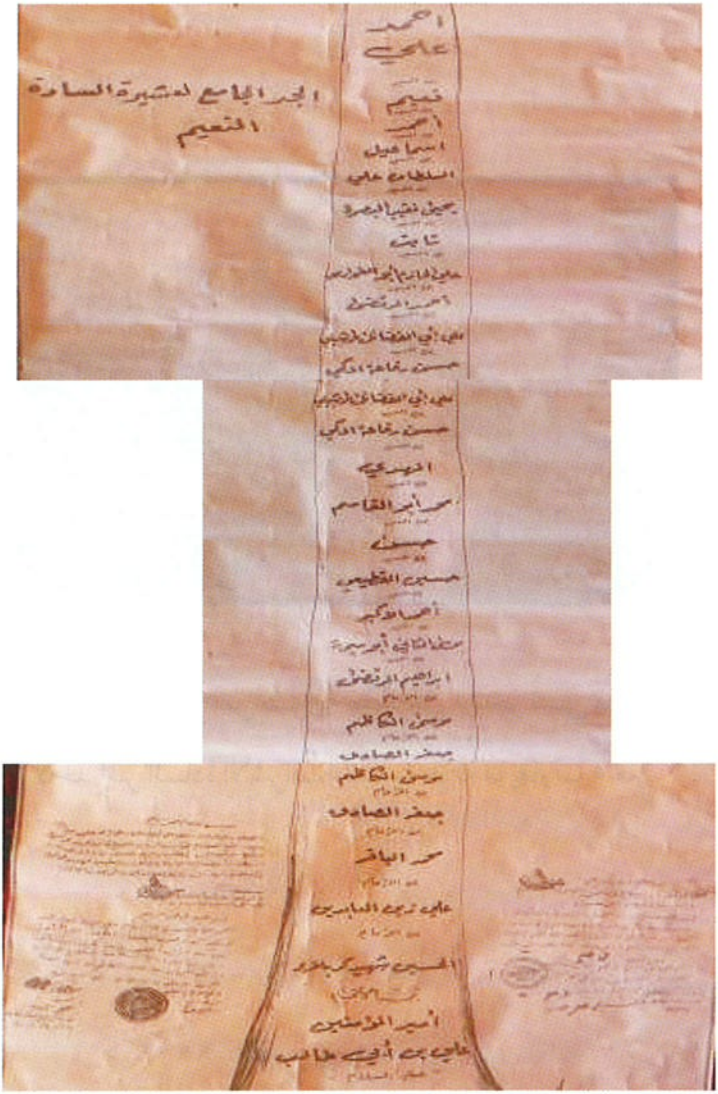
---

(١) الوثائق من مكتبة الدكتور نجيب بن محمد بن أحمد بن راشد بن مهنا بن فضل بن مهنا بن محمد النعيمي – فرع الدراوشة آلبو شامس النعيم – الدوحة – قطر، (وزير العدل القطري السابق).



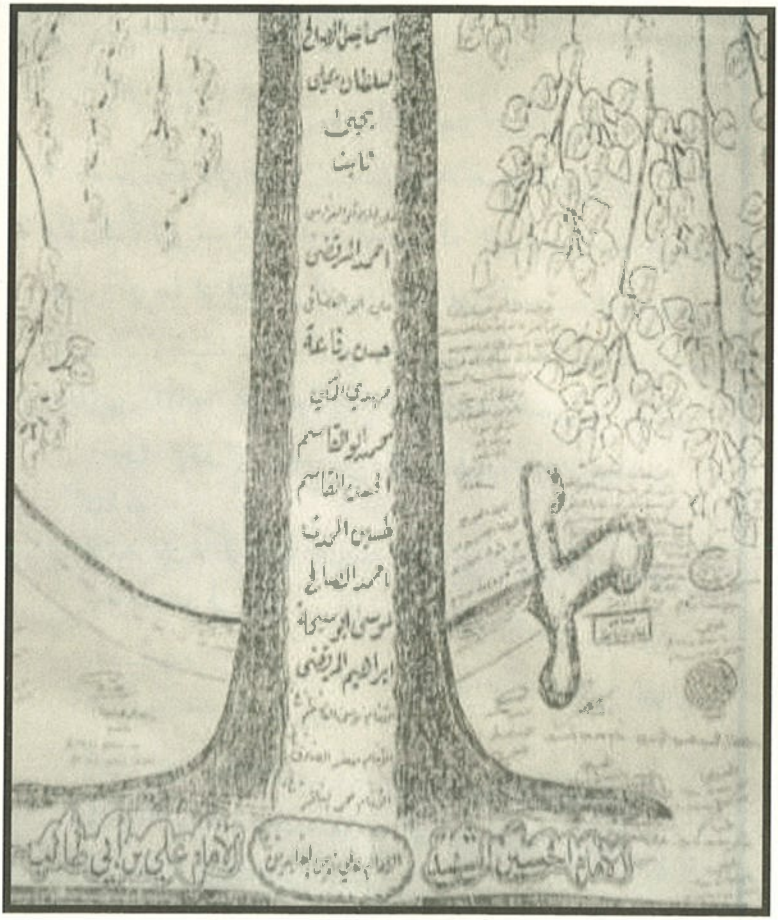
المؤلف في بادية حمص بسورية يطلع على مشجر نسبي قديم
لأحد أسر السادة الأشراف الحسينية طوله ما يقارب ٥ متر

صورة لمشجر نسب السادة البيوض النعيم في الموصل بالعراق[1].



(١) من خزانة الشريف مخلف جميل النعيمي، من شيوخ النعيم - الموصل.

مقطع لمشجر نسبي للسادة البو جفال من قبيلة النعيم في عانة بالعراق والبو كمال في سورية[1].



---

(١) المشجر محفوظ لدى السيد إسماعيل المديد الجفالي النعيمي – مدينة البو كمال – سورية – على الحدود العراقية – (قمت بتصويره أثناء زيارتي للسيد اسماعيل النعيمي في مدينة البو كمال).

صورة من شهادة الأستاذ أحمد بن عبد الله الفلاحي - مسقط - عمان

بسم الله الرحمن الرحيم

أذكر أنا أحمد بن عبدالله الفلاحي أنني قد
استمعت إلى الشيخ سالم بن محمود السيابي
يقول أكثر من مرة أنه تبين له أن بعض المعلومات
التي ذكرها في كتابه (إسعاف الأعيان بأنساب أهل عمان)
ليست دقيقة وشابتها الأخطاء وأن المطلع بعد
طباعة كتابه على معلومات مؤكدة تصححها وأنه
سوف يقوم بتصحيحها في الطبعة القادمة من
كتابه

وكان يذكر فيما يخص التاريخ العماني أن به الكثير
من الأغلاط بسبب أن أهل عمان لم يعتنوا
بتوثيق تاريخهم وهو يقول "أن التاريخ العماني
قد أضاعه أهله"

أكتب هذه الكلمات استجابة لرغبة الأخ العزيز
الأستاذ حماد بن عبدالله الخاطري النعيمي المؤرخ
النسابة المدقق المحقق.

وذلك بتاريخ ٣٠/٦/٢٠١١م في حي الخوير بمدينة
مسقط

أحمد بن عبدالله بن سالم بن محمد بن سالم
الفلاحي

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

المخطوطات:

١- محمد بن أحمد آل ثاني، مخطوط جزء من تاريخ قطر، المحفوظ في مكتبة الشيخ ناصر بن علي بن أحمد آل ثاني.

٢- الصحاري، عبد الله بن بشير بن قيصر، مخطوط لقط الآثار المؤلف في صحار، والكتاب يتكون من مجلدين، يحمل المجلد الأول رقم (٧٩) ويحمل المجلد الثاني رقم ١٠٣٤، مكتبة السيد محمد بن أحمد سعود آل بو سعيدي، مسقط، سلطنة عمان.

٣- النخلي، جعفر بن سالمين بن عبد الله ، مخطوط في التاريخ العماني، المجمع الثقافي- أبو ظبي.

المصادر والمراجع:

١- (القرآن الكريم) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. بحاشية المصحف الشريف، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦، دار الحديث، القاهرة.

٢- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ، كتاب الأغاني، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبد أ. علي مهنا، والأستاذ سمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، طبعة جديدة منقحة مصححة. الطبعة الثانية.

٣- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر- الآمدي، المؤتلف والمختلف، ط١، ١٤٢٩م- ٢٠٠٨م، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

٤- البصري، أبو حاتم السجستاني ت ٢٣٥هـ، كتاب المعمرين من العرب، تحقيق محمد إبراهيم سليم، ط١، دار الطلائع، القاهرة.

٥- البكري، الوزير الفقيه أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه الدكتور جمال طلبة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦- البيطار، الدكتور محمد شفيق البيطار، ديوان شعراء بني كلب بن وبرة، ط١، ٢٠٠٠، دار صادر، بيروت، لبنان.

٧- التبريزي، ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠١م، مؤسسة ثقافية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٨- التغلبي، ديوان عمرو بن كلثوم، دار صادر، بيروت.

٩- الجاحظ، الحيوان، تحقيق الدكتورة إيمان محمد، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت.

١٠- الجاسر، حمد الجاسر، معجم أسماء خيل العرب وفرسانها، القسم الأول الخيل القديمة مع إضمامه في تحديد مواضع الأيام والوقائع الوارد ذكرها في أخبار الخيل، مرام للطباعة الإكترونية.

١١- الجزائري، أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير في كلام العلي الكبير، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

١٢- الجواني، الشريف أبو علي محمد بن أسعد الجواني ت٥٨٨هـ، المقدمة الفاضلية، تحفة ظريفة ومقدمة لطيفة وهدية منيفة في أصول

الأحساب وفصول الأنساب، تحقيق وتقديم تركي مطلق القداح العتيبي، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م. مطبعة الحميضي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٣- ديوان حافظ إبراهيم، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، دار صادر، بيروت.

١٤- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي ت٢٤٥هـ، المحبّر، تحقيق الأستاذ سيد كسروى، طبعة جديدة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، دار الغد العربي، القاهرة، مصر.

١٥- الحتي، الدكتور حنا نصر، ديوان النابغة الذبياني، شرح الدكتور حنا نصر الحتي، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م ، دار الكتاب العربي بيروت.

١٦- حتي، الدكتور فليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة الدكتور كمال اليازجي، أشرف على مراجعته وتحريره الدكتور جبرايل جبّور، ط٢، ١٩٧٢م، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

١٧- حتي، الدكتور فليب حتي، تاريخ العرب، الدكتور أدورد جرجي، والدكتور جبرئيل، ط١٢، ٢٠٠٧م، دار الكشاف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

١٨- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي. ت٤٥٦هـ، جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامها عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٥، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٩- الحقيل، القاضي حمد بن إبراهيم ، كنز الأنساب ومجمع الآداب، ط١٤، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، الدار الوطنية، السعودية، الرياض.

٢٠- جنيدل، سعد بن عبد الله بن جنيدل، عالية نجد - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، شركة ألوان للطباعة والصناعة المحدودة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢١- الحلي، ديوان صفي الدين الحلي، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، دار صادر، بيروت.

٢٢- أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، عني بتحقيقه والتعليق عليه إبراهيم الكيلاني، مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء، دمشق.

٢٣- الخاطري، حماد بن عبد الله الخاطري النعيمي:

- أطيب الثمرات في التعريف بقبائل الإمارات، ط١، ٢٠٠٩م.
- الرد النافذ على ما جاء في كتاب المتفق والمختلق من مآخذ، ط١، ٢٠٠٩م، مطبعة مسار للطباعة والنشر، مكتبة دبي للتوزيع، الإمارات العربية المتحدة.

٢٤- الخالدي، إبراهيم حامد، الجامع المختصر للألقاب والعزاوي، عند البدو والحضر، ط١، ٢٠٠٣م، شركة المختلف للطباعة والنشر، الكويت.

٢٥- خليفة، الدكتور أحمد يوسف محمد خليفة، نشأة النقد الأدبي حتى نهاية القرن الأول الهجري، ط١، ١٩٨٣م، دار الثقافة للطباعة والنشر.

٢٦- ديوان ذو الرمة، راجعه زهير فتح الله، ط١، ١٩٩٥م، دار صادر، لبنان، بيروت.

٢٧- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٢٨- السعدي، الشاعر سيف بن حارب السعدي، ديوان ميثاق، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، مبادر سمو السيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم للأبداع الأدبي، مكتب الثقافة والإعلام، دبي.

٢٩- السمعاني، الأنساب، وضع حواشيه محمد عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، منشورات محمد علي البيضوني ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.

٣٠- الشذر، فاطمة صالح، معجم مصطلحات ثقافية بين الجاحظ والتوحيدي، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠٠٩م، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت.

٣١- شلق تاج الدين شلق، شرح ديوان جرير، ، ط١، ٢٠٠٤م، دار الكتاب العربي بيروت.

٣٢- الشنقيطي ، أحمد بن الأمين ، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ط٣، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، طبعة جديدة مصححة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٣- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في شرح القرآن بالقرآن، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٣٤- الشيباني، الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط١، ٢٠٠٨م، بيروت، لبنان.

٣٥- شوشو، الدكتور ياسر سليمان شوشو، النقد التطبيقي عند الصفدي دراسة وتوجيه، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، مكتبة وهبة، مصر.

٣٦- شوقي أبو خليل، موضوعية فليب حتي في كتابه تاريخ العرب المطول، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م، دار الفكر، دمشق، سورية.

٣٧- الصراي، الدكتور حمد بن الصراي، الفرس ومنطقة الخليج العربي، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات.

٣٨- الطاهر، عكاب سالم الطاهر، موضوعات في الكتابة، ط١، ٢٠٠٨م، الدار العربية العلوم، بيروت.

٣٩- الطبري، الإمام الفقيه المفسر المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ، تاريخ الأمم والملوك - تاريخ الطبري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن.

٤٠- طمّاس، ديوان عنترة بن شداد، اعتنى به وشرحه حمدو طمّاس، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٤١- عاتق غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، دار مكة للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية.

٤٢- العاني، موفق عبد الفتاح آل فياض، ديوان رصاص في عيون الموت، ط١، ٢٠٠٦م، مطبعة البيان، ، مكتبة دبي للتوزيع، دبي.

٤٣- عبيد، أحمد محمد عبيد، شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي، جمع وتحقيق ودراسة، ط١، ١٩٩٩م ، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات.

٤٤- عتيق، الدكتور عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ط٢، ١٩٧٢م، دار النهضة العربية بيروت، لبنان.

٤٥- عرفات، الدكتور وليد عرفات، ديوان حسان بن ثابت، حققه وعلق عليه الدكتور وليد عرفات، ط١ ، ١٩٧٤م، دار صادر، بيروت.

٤٦- العريفي، أحمد الفهد، معجم سيوف العرب، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠٠١م، مكتبة الحكمي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤٧- العزاوي، المحامي عباس العزاوي، عشائر العراق، مكتبة دار الصفا والمروى، لندن.

٤٨- العقيلي، مبارك بن حمد آل مانع ، كفاية الغريم عن المدامة والنديم، ط١، ١٩٩٥م، دار الواحة للنشر والتوزيع، دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة.

٤٩- العكبري، ديوان أبو الطيب المتنبئ ، بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان بشرح الديوان، دار المعرفة، بيروت.

٥٠- ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك، ط٢، ١٩٩٦م، دار صادر، بيروت، لبنان.

٥١- البن علي، راشد بن فاضل البنعلي في كتابه مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، تحقيق الدكتور حسن بن محمد بن علي آل ثاني، ط٢، ٢٠٠٧م، الفرات للنشر والتوزيع، الدوحة، قطر.

٥٢- ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت.

٥٣- القالي، أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون القالي، كتاب الأمالي مع كتابي ذيل الأمالي والنوادر، ويليهم كتاب التنبيه مع أوهام أبي عليّ في أماليه، من تصنيف الإمام أبي عبيد عبد الله البكري الأندلسي، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، تحقيق الشيخ صلاح بن فتحي هلل، والشيخ سيد بن عباس الجليمي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٥٤- القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

٥٥- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

٥٦- ديوان كعب بن زهير، قدم له الدكتور محمد يوسف نجم، ط١، ١٩٩٥م، دار صادر بيروت، لبنان.

٥٧- ابن الكلبي، هشام أبو المنذر بن محمد السائب الكلبي، المتوفى

٢٠٤هـ، جمهرة النسب لابن الكلبي، رواية محمد بن حبيب عنه، تحقيق وخط ولوحات محمود فردوس العظم، طبع في شوال ١٤٠٨هـ- الموافق ١ حزيران ١٩٨٨م، دار اليقظة العربية، سورية.

٥٨- ابن الكلبي،هشام أبو المنذر بن محمد السائب الكلبي، المتوفى ٢٠٤هـ، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق الدكتور ناجي حسن، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، مكتبة النهضة العربية، بيروت.

٥٩- الكندي مصبح الكندي، ديوان الونة، ط١، ١٩٨٦م، مؤسسة العين للإعلان والتوزيع والنشر، أبوظبي.

٦٠- لويس شيخو ، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ط٣، ٢٠٠٩م، منشورات دار المشرق، بيروت.

٦١- الماجدي ابن ظاهر، حياته وشعره، إعداد حمد أبو شهاب، وإبراهيم بو ملحة ، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٦٢- الماضي، فوزان بن حمد محمد الماضي، بنو تميم عبر التاريخ، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، مطابع الحميضي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٦٣- آل مبارك، عبد الرحيم بن يوسف آل الشيخ مبارك، قبيلة عبد القيس منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، السعودية.

دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة.

٦٥- ابن مسرور، محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله ، قبائل الطائف وأشراف الحجاز، ط١ ، مطابع الحارثي، الطائف.

٦٦- الملا، عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الملا، تاريخ الحركات الفكرية واتجاهاتها في شرق الجزيرة العربية وعمان، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، الخبر، المملكة العربية السعودية.

٦٧- الموجان، عمر حسين الموجان، ديوان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ط١، ٢٠٠٣م، سنا الفاروق للنشر.

٦٨- محمد سعيد كمال، الأزهار النادية من أشعار البادية، ط٤، مكتبة المعارف، الطائف، المملكة العربية السعودية.

٦٩- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، التنبيه والأشراف، ط١، ١٩٨١م، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

٧٠- المطيري، شاهر محسن الأصقه، قاموس البادية، ط٢، الناشر المؤلف بنفسه، الفردوس، دولة الكويت.

٧١- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا.

٧٢- المغيري، عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تحقيق د. إبراهيم محمد الزيد، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، نادي الطائف الأدبي، طبع بمطابع دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف، المملكة العربية السعودية.

٧٣- الشيخ ناصر بن علي بن أحمد آل ثاني، لمحات من تاريخ قطر، رواها المرحوم الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني، إعداد وجمع الشيخ ناصر بن علي بن أحمد آل ثاني، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.

٧٤- ابن النديم، الفهرست، اعتنى بها وعلّق عليها الشيخ إبراهيم رمضان، ط٢، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٧٥- النص، الدكتور إحسان النص:

- كتب الأنساب العربية، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

- العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، منشورات اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت.

٧٦- النعيمي، مريم النعيمي، النقد بين الفن والأخلاق حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ط١، ٢٠٠٨م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، مطابع رينود الحديثة، الدوحة، قطر.

٧٧- الهجري، أبو علي هارون بن زكريا الهجري، التعليقات النوادر، ترتيب حمد الجاسر.

٧٨- هلالي، الدكتور سعد الدين مسعد هلالي أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، البصمة الوراثية وعلائقها الشرعية دراسة فقهيه مقارنة، ط٢، ٢٠١٠م، مكتبة وهبة، القاهرة.

٧٩- الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر ت٨٠٧هـ، معجم الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

فهرس الكتاب

فهرس الكتاب



المـؤلف في سـطـور

حمادبن عبد الله بن حميد بن عبد الله بن حميد الخاطري النعيمي

-بكالوريوس شريعة -ماجستير تاريخ

-باحث ميداني - هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث

-عضو المجمع العلمي للسادة الأشراف

-عضو إتحاد المؤرخين العرب -عضو إتحاد الأدباء والكتاب العرب

من نتاجاته:

١-أعذب الألفاظ من ذاكرة الحفاظ -ثلاث أجزاء - شعر -شعر ينشر لأول مرة

٢-ديوان ابن نعمان -تحقيق ٣-روائع الشعراء -تحقيق

٤-أوثق المعايير في نسب بني ياس والمناصير

٥-أطيب الثمرات في التعريف بقبائل الإمارات -جزآن

٦-الردالنافذ على ما جاء في كتاب المتفق والمختلق من مآخذ

٧-ثلاث قصائد للشاعر الخالد الشيخ بطي بن سهيل الفلاسي - شرح وتحقيق

٨-ديوان ابن قذلان -شرح وتحقيق

٩-القبائل القضاعية في الجزيرة العربية-مخطوط

١٠ -قبيلة السادة النعيم في الوطن العربي، نسبها ومساكنها-مخطوط

١١- مسميات الأماكن وموارد المياه في دولة الإمارات العربية المتحدة. -مخطوط

١٢ -قصائد وأبيات لشعراء من الإمارات -مخطوط

١٣ -الروض البهيج في قصائد شعراء الخليج -مخطوط

١٤ -عزف على أوتار الريح -ديوان شعر مخطوط

١٥ -المتقائض الشعرية في الشعر الشعبي -مخطوط

رجال في ذاكرة الأجيال

حفل التاريخ العربي بأسماء لامعة،لرجال صنعوا بأفكارهم حضارة الأمة،وكتبوا ذلك التاريخ بمداد لا يمحوه الزمن،تمثل بأشعارهم الجميلة التي حفظتها الأفئدة،وتناقلتها الأجيال،الجيل تلو الأخر. والشاعر الشيخ أبو سهيل بطي بن سهيل بن راشد الفلاسي واحد من هؤلاء المبدعين الذي لازال شاخصاً في ذاكرة عشاق الشعر ورواته، بما تركه من قصائد تجسدت فيها صورة الرجل وعصره وأهله، وما هذا الكتاب إلا محاولة متواضعة للتعريف به ستليها بعون الله، تعريفات لآخرين كانت لهم بصمات لا يمكن تجاوزها أو نسيانها وسيكون القادم عن الأمير الفارس والقائد الإسلامي منصور بن جمهور والي العراق ليزيد بن الوليد.

أهل الجياد المكعتية والجنا
وبيارق الظفر العزيز الأقدمي

أبو سهيل الفلاسي



مسار للطباعة والنشر - دبي